

الحذف والبلاغي

في القرآن الكريم

أ. م. مصطفى عبد السلام أبو بكر

مكتبة القرآن

للطبع والنشر والتوزيع

شارع القماش بالفرنساوى - بولاق أبو الوالد

القااهرة - ت. ٧٦١٩٦٤ - ٧٦٨٥٩١ فاكس ٧٦٨٥٩٣

وكيلنا الوحيد بالملكة العربية السعودية،

مكتبة الساعي

الرياض ت ٤٣٥٣٧٦٨ - فاكس، ٤٣٥٥٩٤٥
فروع جدة - تليفون، ٦٥٣٢٠٨٩
القصيم - تليفون، ٣٢٣١٤٣٤
المدينة المنورة - ت ٨٢٤٢٧٧٥

وكلاء التوزيع في المملكة المغربية

دار المعرفة

شارع مطور مسطور - الدار البيضاء
ص ب 4150 ☎ 30090 - 30490

المكتبة الشافية

صو الزاوية - زقاق الامار الشلال
الدار البيضاء ☎ 30845

مكتبة الجامعة الاردنية

٢٨ شارع

رقم التلسل ٤٢٦٠٩٨

رقم التليفون

٧، ١١١

ص ب

جميع الحقوق محفوظة للناس



مقدمة

هدأ لك اللهم ، سبحانه ، لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم
وإسلاماً وسلاماً على من آتته جوامع الكلم فكان أفصح ولد آدم على الإطلاق ..
و أما بعد ..

فهذه رسالة في الحذف البلاغي في القرآن الكريم والحذف باب من أبواب المعالي
له مدافه وسحره ، وله أثره في البلاغة والبيان والله فرّ الجرجاني حين وصفه بقوله :
هو باب ذليق المسلك ، لطيف المأخذ عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ، فإذا كان
إلى هذا ميدانه القرآن الكريم فهو في أتم صورة وأحسن موقع فإله نزل أحسن الحديث
كتاباً والقرآن الكريم غاية كل مسلم يُجمله ويحمله من نفسه وقلبه وعقله في أعلى مكان ،
وما أحسب باحثاً في علوم القرآن أو العربية إلا وبدا له أن يكون القرآن الكريم
ميدان بحثه ، فمن أقدم فقد استعان بالله وتوكل عليه ، ومن أحجم فقد أحجم إجلالاً
لكتاب الله وإشفاقاً على نفسه .

لكل هذا اخترت الموضوع وميدانه مستعيناً بالله متوكلاً عليه ، فمهدت له بإشارة
سريعة إلى نشأة التأليف في البلاغة العربية مقدماً عرضاً موجزاً للحذف ومكانه فيها .

قسمت البحث إلى ثلاث أبواب رئيسية :

- ١ - حذف جملة .
- ٢ - حذف تركيب .
- ٣ - حذف ما ليس جملة ولا تركيباً وبدأت به نظراً لكثرة وتنوعه حتى شمل ثلاثة عشر فصلاً :
- ١ - حذف المبتدأ .
- ٢ - حذف الخبر .
- ٣ - حذف الفاعل .
- ٤ - حذف المفعول به .
- ٥ - حذف المضاف .
- ٦ - حذف المضاف إليه .
- ٧ - حذف الموصوف .
- ٨ - حذف الصفة .
- ٩ - حذف الحال .
- ١٠ - حذف القسم .
- ١١ - حذف الجاز والمجرور .
- ١٢ - حذف المصدر .
- ١٣ - حذف الحرف وقد شمل أحد عشر نوعاً .

ثم نبيت بحذف الجملة الذي لديه كثرة وتنوعاً وقد شمل هذا الباب عشرة فصول .

- ١ - حذف الأجوبة .
- ٢ - حذف جملة الشرط .
- ٣ - حذف جملة القسم .
- ٤ - حذف القول .
- ٥ - حذف العامل .
- ٦ - حذف المقابل .
- ٧ - حذف السبب .
- ٨ - حذف السبب .
- ٩ - حذف المعطوف عليه .
- ١٠ - حذف جملة الحال .

واختتمت الباب بفصل تحت عنوان « متفرقات » جمعت فيه ما جاء قليلاً . أما الباب الثالث وحذف تركيب ، فهو نادر في الكلام يكاد لا يوجد إلا في القرآن الكريم فلم يحتاج إلى فصول واكتفيت بذكر أمثله في القرآن الكريم كما ذكرت لكل فصل من فصول الباب الأول والثاني جملة كافية من الأمثلة متجنباً ما يحتمل الحذف وعدمه اللهم إلا من بعض الأمثلة التي أعتقد فيها بجدوى الحذف . ثم أنهت البحث بقائمة وخاتمة .

وإذا كان لي أن أشير إلى الجديد في هذا البحث فأبى أقول :

أولاً : إنه على طول ما نقتت لم أعتز على مؤلف أفرد للحذف البلاغي في القرآن الكريم .

ثانياً : المفسرون كثيراً ما يكتفون بالإشارة إلى موضع الحذف فلا يقدرّون الحذف ، ولا يذكرّون سبب الحذف ، اللهم إلا من أمثلة قليلة وقف عندها المعروفون بالماههم البلاغي كالزخشي والعلامة أبي السعود .

ثالثاً : مؤلفو البلاغة يكتفون بذكر أنواع الحذف وبعض الأمثلة لكل نوع ، حتى جاء الشيخ عبد القاهر الجرجاني الذي فطن إلى مزايا الحذف وأساراه فأفرد له اثنين وعشرين صفحة في كتاب دلائل الإعجاز ركز فيها على حذف المتبدأ أو الخبر والمفعول .

رابعاً : المؤلفون في علوم القرآن كالسيوطي والزرخشى تناولوا الحذف في القرآن من بين ما تناولوه في كتبهم وذكرّوا له الأمثلة دون أن تتوفر عنايتهم له .

فإذا كان هذا البحث قد جمع ما يزيد على ألف موضع من مواضع الحذف في القرآن الكريم مقدراً الحذف ملتصقاً الأسرار البلاغية لحذفه فأنتى من هذا المنطلق

أستطيع أن أقول : إن البحث كله جديد أضيف إلى هذا ما سجلته من نتائج في خاتمة البحث وهي :

أولاً : الخلف في القرآن الكريم كثير جداً ويكفي أن نذكر في هذا قول ابن جني في حذف المضاف إذ يقول : « في القرآن منه زهاء ألف موضع » .

ثانياً : كثيراً ما يعطل الخلف بالإيجاز والاختصار وأرى أن الإيجاز والاختصار إذا صح أن يكون هدفاً في بعض المواضع فلا ينبغي أن يكون الهدف الوحيد في سائرهما ؛ إذ القرآن مليء بالأساليب الموجزة غاية الإيجاز دون أن يتوصل إلى تحقيق هذا الهدف بالخلف .

ثالثاً : بناء على هذا ألس للخلف في القرآن هدفاً عاماً . هدفاً تربوياً فيه يتبه المتلقي ويتجدد نشاطه بحثاً عن المخدوف فإذا ما وصل إليه بنفسه استقر المعنى في ذهنه وهذا أصل من أصول التربية الحديثة .

رابعاً : الخلف في القرآن يبيء في أتم صورة وفي أحسن موقع وبناء عليه فإخدوف لا ينبغي إلا أن يكون مخدوفاً وما ورد ذكره في آيات مماثلة فبالقدر نجد حملاً ما برر ذكره فيها .

٤٢٦٠٩٨

خامساً : اختلاف العلماء في تقدير الخدوف يشير إلى أنه داخل في باب الاجتهاد وفي كل زمان تتكشف للقرآن أسرار لم تكن معروفة ، وبهذا نستنتج أن الخلف في القرآن الكريم سيظل الباب البكر يجد فيه الباحث في كل زمان من الجهد بقدر توفيق الله إياه .

... والله ولي التوفيق ...

المؤلف
مصطفى عبد السلام
محمد أبو نعيم

ربيع الثاني ١٤١٢ هـ
أكتوبر ١٩٩١ م





(١) البلاغة العربية :

البلاغة باعتبارها علماً مدرّساً ليست من علوم العصر الجاهلي إنما هي دراسة متأخرة في نشأتها ..

والعلماء يختلفون في واضع البيان العربي اختلافاً كبيراً فبعضهم يذهب إلى أن مؤسس البلاغة هو الجاحظ الذي كان أول من اهتم بالبيان العربي ، وألف في بحوثه ، وجمع فيه آراء كثيرة في كتابه - البيان والبيان - كما نثر في كتابه - الحيوان - تحليلات لبعض الصور البيانية في القرآن الكريم .

وليس من شك في أن كتابه المفقود الذي صنعه في - نظم القرآن - والذي أشار إليه في كتابه - الحيوان - كما أشار إليه الباقلاني في كتابه - إعجاز القرآن - ليس من شك في أنه كان يشتمل على كثير من ملاحظاته البلاغية .

ويذهب كثيرون إلى أن واضع البيان العربي هو الشيخ عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ هـ ومن هؤلاء صاحب - الطراز - علي بن حمزة العلوي الذي يقول في مقدمة كتابه « وأول من أسس من هذا الفن قواعده ، وأوضح براهينه وأظهر فوائده ، ورتب أفانيته ، الشيخ العالم النحرير ، علم المحققين ، عبد القاهر الجرجاني » .

ويرى البعض أن عبد الله بن المعتز الشاعر العباسي المشهور المتوفى سنة ٢٩٦ هـ هو أول من ألف في البيان والبلاغة وذلك بتأليفه كتابه - البديع - الذي عرض لموضوعات علمي البيان والبديع بنظام سهل جميل مع الشواهد والأمثلة .

أما ابن خلدون فيشير في مقدمته إلى اكتمال هذا الفن على يد السكاكي وفي ذلك يقول : « وأطلق على الثلاثة - المعاني والبيان والبديع - عند المحدثين اسم البيان وهو اسم للمصنف الثاني ، لأن الأقدمين أول من تكلموا فيه ثم تلاحت مسائل الفن واحدة بعد أخرى . وكتب فيها : جعفر بن يحيى والجاحظ وقدامة إملاءات غير وافية ثم لم تزل مسائل الفن تكمل شيئاً فشيئاً حتى مختص السكاكي زبدته وهذب مسأله ورتب أبوابه وألف كتابه - المفتاح - » .

ولعل عبارة ابن خلدون هي أقرب الآراء في تصوير الواقع ، فعلم البلاغة كأي علم لم ينشأ مكتملاً على يد أئمة من هؤلاء بانفاق وإنما أخذ في نشأته ونموه وتطوره مساحة كبيرة من الزمن تزيد على ثلاثة قرون . أسهم فيها طوائف متعددة من :

العربيين : أمثال : الكسائي والأصمعي والميرد .
ومتأديبين : أمثال : أبي هلال العسكري وابن رشيق القيرواني وابن سنان الخفاجي .

مكلميين : أمثال : الزماني والباقلاني وعبد الجبار .
ونقاد : أمثال : ابن طباطبا والآمدي . وعلي بن عبد العزيز الجرجاني .
ومفلسة : مثل : قدامة بن جعفر وإسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب .

غير أن هذه الجهود العظيمة لم تسفر عن نظرية متكاملة في أئمة من علوم البلاغة حتى جاء شيخها عبد القاهر الجرجاني الذي استفاد من جهود كل هؤلاء ووضع نظريته :

علم المعاني في كتابه (دلائل الإعجاز) .

علم البيان في كتابه (أسرار البلاغة) .

وفي هذين الكتابين يقول الأستاذ أحمد المراغي في كتابه : (بحوث وآراء في البلاغة) يقول : « وفي الحق أن كتابيه يُعدّان أوّل المؤلفات العلمية في هذه الفنون بما اشتملا عليه من التحقيق العلمي للمسائل التي تناولها في عرض كلامه وبما سلك فيها من نهج أدبي مقرون بتدقيق منطقي بديع مع بقاء الأسلوب الأدبي ظاهراً لم تشبه هجته فلا غرو أن قيل : إن أوّل من وضع هذه الفنون عبد القاهر الجرجاني كما أن من الحق أن نقول أيضاً : إن عبد القاهر بوضعه هذين الكتابين أوجد علوم البلاغة كاملة فكل من جاء بعده قيس من نور علمه وما لم يتعرض له من مسائلها وزادوه فيها بعده فهو قشور تركها لا بضر » .

أما السكاكيني فقد مضى يتعمق في قراءة عبد القاهر واستطاع أن ينفذ من خلاله ومن خلال الكتابات البلاغية قبله إلى عمل ملخص دقيق لما نثره أصحابها من آراء وما استطاع أن يضيفه إليها من أفكار وصاغ ذلك كله صياغة مضبوطة محكمة استعان فيها بقدرته المنطقية في التعليل والتسيب وفي التجريد والتحديد والتعريف والتقسيم

والتفريع والتشعيب غير أن ذلك لم يشفع بتحليلات عبد القاهر والزمخشري التي تملأ النفوس إعجاباً بل تحولت البلاغة عنده إلى علم بأدق المعاني لكلمة علم . ووضعها في الصيغة النهائية التي استقرت عليها العصور .

(ب) البلاغة والإيجاز :

« سمع رسول الله - ﷺ - رجلاً يقول : لرجل : كفاك الله ما أهمك فقال : هذه البلاغة^(١) .

« وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضی الله عنه - : ما رأيت بليغاً قط إلا وله في القول إيجاز وفي المعاني إطالة .

« وقال محمد الأمين : عليكم بالإيجاز فإن له إفعالاً وللإطالة استهماماً . وقيل لبعضهم : ما البلاغة ؟ فقال : الإيجاز ، قيل : وما الإيجاز ؟ قال : حذف الفضول ، وتقريب البعيد

وقيل لبعضهم : من أبلغ الناس ؟ قال : من حلّى المعنى المميز^(٢) باللفظ الوجيه ، وطبق المفصل قبل التحزير .

« وقيل للفرزدق : ما صيرك إلى الفصار بعد الطوال ؟ قال : لأنى رأيتها في الصدور أوقع . وفي المحافل أجول .

« وفي تفضيل الإيجاز يقول جعفر بن يحيى لكتابه : إن قدرتم أن تجعلوا كتبكم توقيعات فافعلوا .

« ويعلل ابن الخفاجي مدح الإيجاز بقوله^(٣) : « والأصل في مدح الإيجاز والاختصار في الكلام أن الألفاظ غير مقصودة في أنفسها ، وإنما المقصود هو المعاني والأغراض التي احتيج إلى العبارة عنها بالكلام فصار اللفظ بمنزلة الطريق إلى المعاني التي هي مقصودة .

« وإذا كان طريقان يوصل كل منهما إلى المقصود على سواء في السهولة إلا أن أحدهما

(١) [ص ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥] من كتاب الصنائع لأبي هلال العسكري ط دار الكتب - بيروت .
(٢) التميز : الفاضل .

(٣) سر الفصاحة ط محمد علي صبح سنة ١٣٧٢ هـ ١٩٥٣ م - [ص ٢٥١] .

أخصر وأقرب من الآخر فلا بد أن يكون المحمود فيها هو أخصرها وأقربها سلوكاً
إلى المقصد .

وابن سنان الخفاجي يجعل الإيجاز من شروط الفصاحة والبلاغة فيقول :^(١) « ومن شروط الفصاحة والبلاغة : الإيجاز والاختصار وحذف فضول الكلام حتى يعبر عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة وهذا الباب من أشهر دلائل الفصاحة وبلاغة الكلام عند أكثر الناس حتى إنهم إنما يستحسنون من كتاب الله — تعالى — ما كان بهذه الصفة . » ثم يعرف الإيجاز بقوله : « ويجب أن نحد الإيجاز المحمود بأن نقول^(٢) هو إيضاح المعنى بأقل ما يمكن من اللفظ وهذا الحد أصح من حد أبي الحسن الرمائي : بأنه العبارة عن المعنى بأقل ما يمكن من اللفظ وإنما كان حدنا أولى لأننا قد احتزفنا بقولنا — إيضاح — من أن تكون العبارة عن المعنى وإن كانت موجزة غير موضحة له . حتى يختلف الناس في فهمه فيسبق إلى قوم دون قوم بحسب أفساطهم من الذهن وصحة التصور ، فإن ذلك وإن كان يستحق لفظ الإيجاز والاختصار فليس بمحمود حتى يكون دلالة ذلك اللفظ على المعنى دلالة واضحة . »

هذا والإيجاز ضربان : إيجاز القصر وإيجاز الحذف أما إيجاز القصر فهو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني دون أن يكون في العبارة حذف وأمتلته كثيرة في كلامهم وفي القرآن الكريم .

وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ ولکم فی القصص حیاة ﴾^(٣) ويتبين فضل هذا الكلام إذا قرن بما جاء عن العرب في معناه وهو قولهم : « القتل أنفى للقتل » فلفظ القرآن فوق هذا القول لزيادته عليه في الفائدة وهو إثبات العدل لذكر القصص وإظهار الغرض المرغوب عنه فيه لذكر الحياة ، واستدعاء الرغبة والرهبة بحكم الله به ، وإيجازه في العبارة فالذي هو نظير قولهم — القتل أنفى للقتل — إنما هو « القصص حياة » وهذا أقل حروفاً من ذلك ولبعده عن الكلفة بالتكرير ، ولفظ القرآن برىء من ذلك مع حسن التأليف وشدة التلازم . هذا إلى غير ذلك من الوجوه التي أحصى منها صاحب البرهان عشرين وجهاً .

ومن إيجاز القصر قوله تعالى : ﴿ ألا له الخلق والأمر ﴾^(٤) كلمتان استرعيتا جميع

(١) سز الفصاحة [ص ٢٤٤] .
(٢) سز الفصاحة [ص ٢٤٨] .
(٣) البقرة : ١٧٩ .
(٤) الأعراف : ٥٤ .

الأشياء على غاية الاستقصاء حتى روى أن ابن عمر - رحمه الله - قرأها فقال : من
بقي له شيء فليطلبه .

ومنه قوله تعالى في صفة حمر أهل الجنة : ﴿ لا يصدعون عنها ولا ينزفون ﴾ (١) .
فانتظم قوله سبحانه : ﴿ ولا ينزفون ﴾ (٢) عدم العقل وذهاب المال ونفاد الشراب
ومنه قوله تعالى : ﴿ أولئك لهم الأمن ﴾ (٣) دخل تحت الأمن جميع الغيوبات لأنه نفى
به أن يخافوا شيئاً أصلاً من الفقر والموت وزوال النعمة والجور وغير ذلك من أصناف
المكاره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾ (٤) ثلاث كلمات تشتمل على أمر الرسالة
وشرائعها وأحكامها على الاستقصاء .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أخرج منها ماءها ومرعاها ﴾ (٥) فدلّ بشيئين على جميع ما
أخرجه من الأرض قوتاً ومتاعاً للناس من العشب والشجر والحطب واللباس والنار
والمالح . ومن الكلام الموجز قوله - ﷺ - ﴿ إياكم وخضراء الدمن ﴾ (٦) وقوله
- عليه السلام - : ﴿ إن من البيان لسحراً ﴾ (٧)

ومنه قول أمير المؤمنين - رضي الله عنه - : « قيمة كل امرئ ما يحسن » .
وروى عن المأمون أنه أمر عمرو بن مسعدة أن يكتب لرجل يعني به إلى بعض
العَمال فكتب : كتابي إليك كتاب واتق بمن كتب إليه ، معني بمن كتب له ولن يضع
بين الثقة والعناية حامله .

ومن أمثلة هذا الضرب في النظم قول امرئ القيس في وصف فرس :

على هيكَل يعطيك قبل سؤاله أفانين جرى غير كزّ ولاوان

لأنه جمع بقوله - أفانين جرى - ما لو عدّ كان كثيراً وأضاف إلى ذلك أوصاف
الجودة في الفرس بقوله : إنه يعطى قبل سؤاله أفانين جريه ولا يحتاج إلى حتّ ونفى
عنه بقوله - غير كزّ ولاوان - أن تكون معه الكرازة من قبل الجماع والمنازعة ،
والوئي من قبل الاسترخاء والفترة فكان في هذا البيت جملة من وصف الفرس قد عبّر
بها عن معان كثيرة ومثله قول زهير :

فإني لو لقيتُك واتجهتُ لكان لكل منكرة كفاء

- | | | |
|---|--------------------|---------------------|
| (١) الواقعة : ١٩ . | (٢) الأنعام : ٨٢ . | (٣) النازعات : ٣١ . |
| (٤) الواقعة : ١٩ . | (٥) الحجر : ٩٤ . | (٦) رواه الدهلي . |
| (٧) رواه البخاري وأبو داود والترمذي وأحمد . | | |

لأن مقصوده إتي لو واجهتك لكان عندي مكافأة لك على كل أمر يبدو منك
أنكره فقد أورد المعنى في لفظ قليل مع وضوح المعنى .

(ج) إيجاز الحذف :

أما الحذف فيصفه إمام البلاغة وشيخها عبد القاهر الجرجاني فيقول : ... (١)
هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ، فإنك ترى
به ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجندك أنطق
ما تكون إذا لم تنطق ، وأنتم ما تكونون بياناً إذا لم تبين ، وبهذا يكون عبد القاهر
أول من فطن إلى مزايده ونبه إلى أسراره حتى أفرد له اثنتين وعشرين صفحة في كتابه
(دلائل الإعجاز) وهذا لم يحدث من مؤلف قبله ، والحذف على وجوه فقد يكون
المحذوف جملة ، وقد يكون تركيباً ، وقد يحذف ما ليس بجملة ولا تركيب ونبدأ
بعرض هذا الأخير نظراً لكثرة وشيوعه وتعدد أنواعه .

حذف ما ليس بجملة ولا تركيب □

[حذف المبتدأ]

ومن المواضع التي يطرد فيها حذف المبتدأ القطع والاستئناف يدعون بذكر الرجل
ويقدمون بعض أمره ثم يدعون الكلام الأول ويستأنفون كلاماً آخر ، فيأتون بخبر
من غير مبتدأ .

مثال ذلك قول القاسم بن حنبل (٢) :

هم حلّوا من الشرف الملقى
بناة مكارم وأساءة كلهم
وقول أسيد بن عتقاء الفرزى :

رأى على ما بي عميلة فاشتكى
غلام رماه الله بالخير مقبلاً
إلى ما له حالى أسركم جهر
له سيمياء (٣) لا تشق على البصر

(١) عبد القاهر الجرجاني - دلائل الإعجاز [ص ١٠٤] ط السادسة [١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م] .

(٢) ديوان المعالي لأبي هلال وي نسب إلى أبي البرج المزني في ديوان الحماسة .

(٣) الكلب يفتح اللام ما يصب الإنسان إذا غصه كلب ومن أوهامهم أن دم الشريف يشفيه .

(٤) السيمياء : الحسن والعلامة .

أى هم بناة مكارم ، وهو غلام ... فحذف المبتدأ فيما لتقدم ذكره وذكرهم .
ومما اعتيد أن يجيء محذوفاً عن مبتدأ محذوف ، قولهم بعد أن يذكروا الرجل: فنى
من صفته كذا ، أو أغتر أو غرأ أو هيفاء أو نحو ذلك كقول إبراهيم بن العباس الصول :
سأشكر عمرا إن تراخت منيتى
فنى غير محبوب الغنى عن صديقه
ومن ذلك أيضاً قول جميل :

وهل بثينة بالناس قاضيتى
لرنو بعينى مهاة أقصدت بهما
هيفاء مقبلة عجزاء مديبرة
ومن لطيف الحذف قول بكر بن النطاح :

العين تبدى الحب والبغضا
درة ما أنصفتنى فى الهوى
غضبى ولا والله يأهلها
وتظهر الإبرام والنقصا
ولا رحمت الجسد المنضى
لا أطعم اليارد أو ترضى
والتقدير : هى هيفاء ، هى غضبى . فالمبتدأ محذوف ولو ذكر ما كان بهذا الرواء .

هذا وقد يحذف المبتدأ أو المسند إليه لإيهام صونه عن اللسان تعظيماً له أو صون
اللسان عنه تحقيراً له أو للاحتراز عن العبث لدلالة القرينة عليه وعلم السامع به أو
لتخييل أن فى تركه تعويلاً على شهادة العقل ، كقول الشاعر :

قال لى كيف أنت قلت عليـل سهر داهم وحزن طويل
فلم يقل : أنا عليل للاحتراز أو التخييل .

وقد يكون حذف المسند إليه لتأقى الإنكار عند الحاجة إليه نحو نذل لثيم عند قيام
القرينة على أن المراد زيد لتأقى لك أن تقول : ما أردت زيدا^(١) .

(١) قوله ما أردت زيدا : أى نذل لثيم

(١) زلت به النعل كتابة عن الفقر وسوء الحال .

(٢) الهباء : الضامرة البطن الرقيقة الحصر ، عجزاء : كبيرة العجز ، ربا العظام : غضة ناعمة .

(٣) [ص ٥٣ ، ٥٤] من كتاب الطغيان للإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزوينى الحطيط ط -
دار الفكر العربى .

[حذف المسند]

قد يحذف المسند لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث مع ضيق المقام بسبب التوجع أو المحافظة على الوزن كقول ضائب بن الحارث وهو محبوس في المدينة أيام الفاروق - رضى الله عنه - :

ومن يك أمسى بالمدينة رحله **فإني وقيار بها لغريب** (١)

فإنه حذف المسند إلى قيار والتقدير : فإني لغريب وقيار كذلك وقدم قيار على خير ، إن قصد التسوية بينهما في التحسر على الاعتراب وكأنه أثر في غير ذوى العقول أيضاً :

قيل ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **والله ورسوله أحق أن يرضوه** ﴾ (٢) . أى والله أحق أن يرضوه ورسوله كذلك .

ومن ذلك قول قيس بن الخطيم :

نحن بما عندنا **وأنت بما عندك راض والرأى مختلف**

فحذف المسند إلى نحن ، للاحتراز عن العبث وضيق المقام ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ **واللاني يمسن من الحيض من نساتكم إن ارتبم فعدتهن ثلاثة أشهر واللاني لم يحضن** ﴾ (٣) أى واللاني لم يحضن مثلهن ، وقوله تعالى : ﴿ **فصبر جميل** ﴾ (٤) يحتمل الأمرين حذف المبتدأ فيكون التقدير فأمرى صبر جميل ، وحذف الخبر والتقدير فصبر جميل أجمل .

وما يحتمل الأمرين أيضاً قوله تعالى : ﴿ **طاعة معروفة** ﴾ (٥) أى معلومة لا يشك

فيها ولا يرتاب كطاعة الخلفاء من المؤمنين الذين يطابق باطن أمرهم ظاهره لا أيمان تقسمون بها بأفواهكم وقلوبكم على خلافها أو طاعتكم طاعة معروفة بأنها بالقول دون الفعل .

أو طاعة معروفة أمثل وأولى بكم من هذه الأيمان الكاذبة (٦) ومن هذا الباب أيضاً قوله تعالى : ﴿ **ولا تقولوا ثلاثة** ﴾ (٧) .

(١) الرجل : المنزل ، قيار اسم فرس أو حمل للشاعر ولقظ البيت عبر ومعناه التوجع من الغربة .

(٢) التوبة : ٦٢ . (٥) البور : ٥٣ .

(٣) الطلاق : ٤ . (٦) قاله الزنجشیری فی كتابه

(٤) يوسف : ١٨ . (٧) النساء : ١٧١ .

أى ولا تقولوا لنا آفة ثلاثة . ولابد من قرينة كوقوع الكلام جواباً لسؤال محقق كقوله تعالى : ﴿ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله ﴾ (١) .
أو سؤال مقدر كقول الشاعر :

ليك يزيد ضارح لخصومة **ومحيط مما تطيح الطوائح** (٢)
فإنه لما قال : ليك يزيد كأن سائلاً سأله من يبكيه ؟ فقال ضارح .. وفضل بناؤه للمفعول على غيره لتكرار الإمتداد إجمالاً ثم تفصيلاً ولوقوع نحو (يزيد) غير فضله ولكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مرتقبة لأن أول الكلام غير مطمع في ذكره .

[حذف المفعول]

أغراض الناس تختلف في ذكر الأفعال المتعدية ، فهم يذكرونها تارة ومرادهم أن يقتصروا على إثبات المعاني التي اشتقت منها للفاعلين من غير أن يتعرضوا للذكر المفعولين .
فإذا كان الأمر كذلك كان الفعل المتعدى كغير المتعدى في أنه لا يكون له مفعول لا لفظاً ولا تقديراً ، مثال ذلك قولهم : فلان يحلّ ويعقد ، ويأمر وينهى ويضّر وينفع ، وكقولهم : هو يعطى الجزيل ، والمعنى في جميع ذلك على إثبات المعنى في نفسه للشيء على الإطلاق من غير أن يتعرض لمفعول بعينه وعلى هذا قوله تعالى : ﴿ قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ (٣) . فالمعنى هل يستوى من له علم ومن لا علم له ؟ من غير أن يقصد النصّ على معلوم وتارة يكون للفعل المتعدى مفعول مقصود . قصده معلوم إلا أنه يحذف من اللفظ لدليل الحال عليه ، وإيهام أنه لم يذكر الفعل إلا لأن ثبتت نفس متعناه من غير أن يعديه لشيء ، ومثال ذلك قول البحرى :

شجو حسّاده وغيظ عـداه أن يرى مبصر ويسمع واع
فالمعنى : يرى مبصر بحاسته ، ويسمع واع أعياره ولكنه لم يذكر ذلك ليحصل

(١) الزمر : ٢٨ .

(٢) الضارح : المسكن الخاضع ، الطوائح : جمع مطبحة . يقال طوحته الطوائح أى نزلت به المهالك والبيت لضرار بن بهشل يروى أخاه يزيداً .

(٣) الزمر : ٩ .

له معنى شريف وغرض خاص ، فهو بمدح الخليفة المعتز وبعرض بالخليفة المستعين فأراد أن يقول : إن فضائل المعتز ومحاسنه يكفى فيها أن يقع عليها بصر وبعيها سمع حتى يعلم أنه المستحق للخلافة ، فليس أشجى لحساده ، وأغيب فهم من علمهم بأن هناك مبصراً يرى وواعياً يسمع وقد يكون حذف المفعول لتوفر العناية على إثبات الفعل للمفاعل وتخلص له ومثاله قول عمرو بن معد يكرب :

فلو أن قومي أنطقني زماحهم — نطقت ولكن الرماح أجبرت
فالمعنى : أجزتني ولكن تعدية الفعل توهم خلاف الغرض الذى إثبات الإحراج وحبس الألسن من الرماح .

ومن بارع ذلك ونادره قول طفيل الغنوي لبني جعفر بن كلاب :

جزى الله عنا جعفرًا حين أزلت بنا نعلنا في الواطين فـزلت
أبوا أن يملونا ولو أن أمنا — تلاقى الذى لا قوه مننا ملت
هم يملطونا بالقموس والجسوا — إلى حجرات أدفأت وأظلت

ففيها حذف مفعول مقصود قصده في أربعة مواضع ، قوله : ملت ، أجتوا ، أدفأت أظلت إلا أنه جعله في حد المتبى عند الفاعل لا يتعداه إلى سواه ومن هذا الباب — أعنى حذف المفعول لتوفر العناية على إثبات الفعل لفاعله قوله تعالى : ﴿ ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير فسقى لهما ثم تولى إلى الظل ﴾ (١)

ففي الآية الكريمة حذف مفعول في أربعة مواضع : إذ المعنى وجد عليه أمة من الناس يسقون فمهم و امرأتين تذودان فمهم فـ نسقى غنمنا فسقى لهما فمهم . ولا يخفى أنه ليس في ذلك كله إلا أن يترك ذكر المفعول ويؤتى بالفعل مطلقاً وما ذاك إلا أن الغرض أن يعلم أنه كان من الناس سقى ومن المرأتين ذود وأنهما قالتا : لا يكون منا سقى حتى يصدر الرعاء فكان من موسى — عليه السلام — بعد ذلك سقى لهما .

١٤٠٨٦

١٤٠٨٦

١٤٠٨٦

١٤٠٨٦

فَأَمَّا مَا كَانَ الْمُسْقَى أَعْمَماً أَمْ إِبْلَافاً فَخَارَجَ عَنِ الْغُرُضِ ، وَمَوْهَمٌ خِلَافُهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ صَرَّحَ بِالْمَفْعُولِ جَازَ أَنْ يَكُونَ لَمْ يَنْكُرِ الذُّودَ إِلَّا مِنْ حَيْثُ هُوَ ذُودٌ غَنَمٌ حَتَّى لَوْ كَانَ مَكَانَ الْغَنَمِ إِبِلٌ لَمْ يَنْكُرْ وَلَمْ يَسْقُ لَهَا .

وقد يحذف المفعول لغرض البيان بعد الإبهام كما في مفعول المشيئة في غالب أحواله كقوله تعالى : ﴿ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (١)

وكقول البحرى :

لَوْ شِئْتَ لَمْ تَفْسُدْ سَمَاحَةَ حَاتِمٍ كَرَمًا وَلَمْ تَهْدِمِ مَآثِرَ خَالِدٍ
فَالْمَعْنَى : لَوْ شَاءَ اللَّهُ هَدَايَتِكُمْ جَمِيعاً لَهَدَاكُمْ ، وَلَوْ شِئْتَ لَا تَفْسُدُ سَمَاحَةَ حَاتِمٍ لَمْ تَفْسُدْهَا ، فَيَبِيْنُ الْمَفْعُولَ بَعْدَ إِبْهَامِهِ لَهُ فِي النَّفْسِ مَوْقِعٌ لَا تَحْسَبُهُ إِذَا ذَكَرَ أَوَّلاً .

وقد يكون ذكر مفعول المشيئة ضرورياً وذلك إذا كان خاصاً بحيث لا يفهم من الكلام بعده وذلك كقول الخريبي يرى ابنه :

لَوْ شِئْتَ أَنْ أَبْكِي دَمًا لَبَكَيْتَهُ عَلَيْهِ وَلَكِنْ سَاحَةَ الصَّبْرِ أَوْسَعُ
وَمِنَ الْأَعْرَاضِ الْبَيَانِيَّةِ لِحَذْفِ الْمَفْعُولِ بِهِ دَفْعَ تَوْهَمِ السَّمْعِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ شَيْئاً غَيْرَ الْمُرَادِ وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِ الْبَحْرِيِّ لِبَعْضِ مَمْدُوحِيهِ :

وَكَمْ ذَدَّتْ عَنِّي مِنْ تَحَامُلِ حَادِثٍ وَسُورَةِ أَيَّامِ حَزْنٍ إِلَى الْعَظْمِ
فإنه لو قال : حَزَنَ اللَّحْمَ إِلَى الْعَظْمِ لَتَوْهَمَ السَّمْعُ قَبْلَ مَجِيئِهِ إِلَى كَلِمَةِ الْعَظْمِ أَنَّ الْحَزْنَ كَانَ فِي بَعْضِ اللَّحْمِ وَلَمْ يَنْتَهَ إِلَى الْعَظْمِ فَحَذَفَ الْمَفْعُولَ لِيَقْبَلَ السَّمْعُ هَذَا الْوَهْمَ . وَيَحْذَفُ الْمَفْعُولُ أَيْضاً لِذِكْرِهِ مَعَ فِعْلِ تَالٍ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ الْمُرَادُ فِي الذِّكْرِ كَقَوْلِ الْبَحْرِيِّ :

قَدْ طَلَبْنَا فَلَمْ نَجِدْ لَكَ فِي السُّوءِ دَدًا وَانْجَدَ وَالْمَكَارِمِ مِثْلًا
فَحَذَفَ « مِثْلًا » مِنَ الْفِعْلِ الْأَوَّلِ « طَلَبْنَا » إِذْ كَانَ غَرَضُهُ أَنْ يَوْقِعَ نَفْيَ الْوُجُودِ عَلَى كَلِمَةِ « مِثْلًا » أَمَا الطَّلَبُ فَكَالشَّيْءِ يَذَكِّرُ لِيُنْبِئَ عَلَيْهِ الْغُرُضَ .

وقد يحذف المفعول مجرد الاختصار مع قيام القرينة نحو أصغيت إليه أى أذنى وقد يحذف لرعاية الفاصلة نحو : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ (٢)

(١) الأتعام : ١٤٩ . (٢) الصبحى : ٣ .

وقد يحذف لاستهجان ذكره كقول عائشة - رضى الله عنها - : ما رأيت منه ولا رأى متى وإما لنكتة أخرى كتعبته في مثل قوله تعالى : ﴿ لينذر بأساً شديداً ﴾ (١) أى لينذر الذين كفروا فحذف لتعبته ولأن الغرض ذكر المنذر به **حذف المضاف**

[حذف المضاف]

يحذف المضاف ويقدم المضاف إليه مقامه ويجعل الفعل له كقوله تعالى : ﴿ ولكن البر من الله ﴾ (٢) إذ المعنى ولكنّ ذا البر من اتقى أو ولكن البرّ برّ من اتقى . **حذف المضاف** ويقدم المضاف إليه مقامه ويجعل الفعل له كقوله تعالى : ﴿ حرمت عليكم الميتة ﴾ (٣) أى تناولها لأن الحكم الشرعى إنما يتعلق بالأفعال دون الأجرام خلافاً لأنى حنيفة - رضى الله عنه - ومنه قوله تعالى : ﴿ حرّمنا عليهم طيبات أحلت لهم ﴾ (٤) أى تناول طيبات وقوله تعالى : ﴿ وأنعام حرمت ظهورها ﴾ (٥) أى منافع ظهورها .

وكقوله المتخلل الهدلى : **حذف الموصوف** من الخرس الصراصرة القطاط (٦) أى صاحب حانوت فحذفه وأقام الحانوت مقامه اختصاراً .

[حذف الموصوف]

وقد يحذف الموصوف كما في قول سحيم بن وثيل الرياحى : أنا ابن جلا وطلاع الثنايبا متى أضع العمامة تعرفونى أى ابن رجل جلا الأمور وعركها ؛ وكقول البحرى في وصف إيوان كسرى : **حذف الموصوف** والمنايا موائل وأنشوشر وان يزجى الصفوف تحت الدرفس فى اخضرار من اللبماس على أصفر يخنال فى ضيغرة ورس فقوله على أصفر يعنى على فرس أصفر .

(١) الكهف : ٢ .
 (٢) البقرة : ١٨٩ .
 (٣) المائدة : ٣ .
 (٤) النساء : ١٦٠ .
 (٥) الأنعام : ١٣٨ .
 (٦) قال شراح ديوان الهدلىين : يريد بالخرس الصراصرة خدماً من العمم . والقطاط الجماد كسعر الرخمي .

[حذف الصفة]

وتحذف الصفة أيضاً كقوله تعالى : ﴿ وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ﴾ (١) . أى كل سفينة صحيحة أو سالحة أو نحو ذلك بدليل قوله تعالى قبله : ﴿ فأردت أن أعيبها ﴾ (٢) وقد جاء ذلك مذكوراً في بعض القراءات قال سعيد بن جبير : كان ابن عباس - رضى الله عنهما - يقرأ : ﴿ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة سالحة غصبا ﴾ وهذا النوع من الحذف أعنى حذف الصفة قليل الوجود في الكلام لمكان استيهامه .

[حذف الحال والتمييز والمستثنى]

ويحذف الحال اختصاراً مثل قوله تعالى : ﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ﴾ (٣) ؛ أى قائلين سلام . كما يحذف التمييز في مثل كم أنفقت ؟ والمستثنى مثل : ليس إلا .

[حذف الحرف]

وحذف الحرف كثير جواز جماعة حذف الواو العاطفة وخرَج عليه قوله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناعمة ﴾ ؛ كما تحذف همزة الاستفهام كثيراً وجوز بعضهم حذف لام الأمر .

ومن هذا الباب إسقاط « لا » من الكلام كما في قوله تعالى : ﴿ بين الله لكم أن تضلوا ﴾ (١) أى لأن لا تضلوا ومثله قوله تعالى : ﴿ أن تحبط أعمالكم ﴾ (٢) أى لأن لا تحبط وكقول امرئ القيس :

فقلت يمين الله أبرح قاعداً
لو قطعوا رأسي لديدك وأوصالي
أى لا أبرح قاعداً .

[إضمار غير منكور]

ومن ضروب الحذف إضمار غير مذكور كقوله تعالى : ﴿ حتى توارت

(٥) الحجرات : ٢ .

(٣) الرعد : ٢٣ ، ٢٤ .

(١) الكهف : ٧٩ .

(٤) النساء : ١٧٦ .

(٢) الكهف : ٧٩ .

بالحجاب ﴿١١﴾ يعنى الشمس بدأت فى الغروب وقوله تعالى : ﴿ ما ترك على ظهرها من دابة ﴾ ﴿١٢﴾ أى الأرض وقوله : ﴿ فأثرن به نقعا ﴾ أى الوادى وقول لبيد :
 حتى إذا ألفت يدا فى كافر وأجن عورات الثغور ظلامها
 يعنى الشمس تدأب فى المغرب ؛ وضرب منه ما قال الله تعالى فى أول سورة الرحمن :
 ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ ﴿١٣﴾ وذكر قبل ذلك الإنسان ولم يذكر الجن ثم ذكره .

ومنه قول المتنق :

فما أدرى إذا عمت أرضاً أريد الخير أيما يلنى
 أالخير الذى أنا أبعيرُهُ أم الشر الذى هو يتغنى
 فكفى عن الشر قبل ذكره ثم ذكره .

حذف جملة

قد يكون الإيجاز بحذف جملة مضمونها مسبب ذكر سببه كقوله تعالى : ﴿ ليحق الحق ويطل الباطل ﴾ ﴿١٤﴾ أى فعل ما فعل ليحق .. وقوله تعالى : ﴿ وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك ﴾ ﴿١٥﴾ أى اخترناك .
 وقوله تعالى : ﴿ ليدخل الله فى رحته من يشاء ﴾ ﴿١٦﴾ أى كان الكف ومنع التعذيب ليدخل ...
 ومنه قول المتنق :

ألى الزمان بنوه فى شيبته فسرههم وأتيناها على الكبر
 أى فسائنا ، أو يكون بحذف جملة مضمونها سبب ذكر مسببه .. كقوله تعالى :
 ﴿ فتوبوا إلى بارئكم فاقبلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم ﴾ ﴿١٧﴾
 أى فامتثلتم فتاب عليكم ، وقوله تعالى : ﴿ فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ﴾ ﴿١٨﴾ أى فضربه بها فانفجرت أو غير ذلك كقوله تعالى : ﴿ فعم الماهدون ﴾ ﴿١٩﴾ أى هم نحن أو يكون بحذف الجملة مع حذف العطف كقوله تعالى :
 ﴿ لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة ﴾ ﴿٢٠﴾ أى

(١) ص : ٣٢ . (٣) الرحمن : ١٣ . (٥) القصص : ٤٦ . (٧) البقرة : ٥٤ . (٩) الداريات : ٤٨ .
 (٢) فاطر : ٤٥ . (٤) الأنفال : ٨ . (٦) الفتح : ٢٥ . (٨) البقرة : ٦٠ . (١٠) الحديد : ١٠ .

ومن أنفق من بعد الفتح ، ويكون الإيجاز بحذف جواب الشرط للاختصار كقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (١١) أى أرضوا بدليل قوله تعالى بعده : ﴿ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ (١٢) ، وكقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَةٌ بِهِ الْمَوْتُ ﴾ (١٣) أى لكان هذا القرآن . وقوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَّا إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أُمَّةَ اللَّهِ ﴾ (١٤) أى أليس بظالمين ؟ بدليل قوله تعالى : ﴿ إِنْ أَلَّ اللَّهُ فَالْإِسْلَامُ ﴾ (١٥) .

هذا وقد حذف جملة الجواب للدلالة على أنه شيء لا يحيط به الوصف أو لتذهب نفس السامع فيه كل مذهب ممكن فلا يتصور مطلوبا أو مكروها إلا يجوز أن يكون الأمر أعظم منه ، ولو عين شيء اقتصر عليه ، وربما خف أمره عنده وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ ﴾ (١٦) وقوله : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ ﴾ (١٧) وقوله : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ انجَمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ (١٨) .
ومن حذف الجملة أيضاً القسم بلا جواب كقوله تعالى : ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ (١٩) معناه والله أعلم : ق وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ لَتُبْعَثُنَّ بِدَلِيلٍ مَا جَاءَ بَعْدَهُ مِنْ ذِكْرِ الْبَيْتِ . ومن حذف جواب القسم قوله تعالى : ﴿ وَالْفَجْرِ . وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ (٢٠) والتقدير : ليعذبنَّ بدليل قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ (٢١) إلى قوله : ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ (٢٢) وحذف جواب لما كما في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّ لِلْجَبِينِ . وَنَادَيْتَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ . قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ﴾ (٢٣) .

والتقدير : كان ما كان مما نطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما واعتباطهما وحمدهما لله وشكرهما على ما أنعم عليهما من دفع البلاء واستحقاق الثواب ومما يتصل بهذا حذف ما يجيء بعد أفعل كقولنا : الله أكبر أى من كل شيء وعليه قول البحترى :

الله أعطاك الخبة في السورى وحياك بالفضل الذى لا ينكر

- | | | | |
|------------------|--------------------|-------------------|----------------------------|
| (١) يس : ٤٥ . | (٤) الأحقاف : ١٠ . | (٧) السجدة : ١٢ . | (١٠) الفجر : ٦ . |
| (٢) يس : ٤٦ . | (٥) الأنعام : ٢٧ . | (٨) ق : ١ . | (١١) الفجر : ١٣ . |
| (٣) الرعد : ٣١ . | (٦) الأنعام : ٣٠ . | (٩) الفجر : ٢٠ . | (١٢) الصافات : ١٠٣ ، ١٠٤ . |

ولأت أملاً في العيون لـديهم وأجل قـدراً في الصدور وأكبر
وقد يحذف جواب لولا وأما وإذا ويقول القاضى التنوحي : كل ذى جواب جواز
يحذف جوابه .

ومن حذف الجملة أيضاً أن يوقع الفعل على شيئين وهو لأحدهما ويضمر للآخر
فعله كقوله تعالى : ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾^(١) أى وادعوا شركاءكم وكذلك هو
في مصحف عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - وكقول الشاعر :
تراه كأن الله يجمع أنفـه وعينيه إن مولاه ثاب له وفـر
أى يجمع أنفه ويفقأ عينه .

وكقول آخر :
إذا ما الغايات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا
أى وكحلن العيونا .

وربما حذفوا الكلمة والكلمتين كقوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسودت وجوههم
أكفرتم ﴾^(٢) أى يقال لهم أكفرتم ؟ وقوله تعالى : ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا
إياه وبالوالدين إحساناً ﴾^(٣) أى ووصى بالوالدين إحساناً .
وقد تحذف جملة الصلة مثل قولهم : جاء بعد اللتيا والتى ، أى المشار إليه بهما وهى المحن
والشدائد قد بلغت شدتها وفظاعتها مبلغاً يهت الواصف معه .
ومن حذف جملة الشرط قولهم : الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً
فشر أى إن كان عملهم خيراً فخير وإن كان شراً فشر .

حذف تركيب

وقد يكون المحذوف تركيباً - أكثر من جملة - كقوله تعالى : ﴿ فقلنا اضربوه
بعضها كذلك يحيى الله الموتى ﴾^(١) أى فضرِبوه ببعضها فحى فقلنا كذلك يحيى الله
الموتى ، وقوله تعالى : ﴿ أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون . يوسف أيها الصديق ﴾^(٢) أى
فأرسلون إلى يوسف لأستعمره الرؤيا فأرسلوه إليه فاتاه وقال له يا يوسف أيها الصديق
أفتنا . وقوله تعالى : ﴿ فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين . أن أرسل معنا
بنى إسرائيل . قال ألم نريك فينا وليداً ﴾^(٣) أى فأتياه فأبلغاه ذلك فلما سمعه قال :
ألم نريك فينا وليداً .

(٥) يوسف : ٤٥ ، ٤٦ .

(٣) الإسراء : ٢٣ .

(١) يونس : ٧١ .

(٦) الشعراء : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ .

(٤) البقرة : ٧٣ .

(٢) آل عمران : ١٠٦ .

هذا والحذف على وجهين :

أحدهما : ألا يقام شيء مقام الحذف كما في الأمثلة المذكورة .

ثانيهما : أن يقام مقام الحذف ما يدل عليه كقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ ﴾ (١) فليس الإبلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم والتقدير : فَإِنْ تَوَلَّوْا فَلَا لَوْمَ عَلَى لَأَنِي قَدْ أَبْلَغْتُمْ أَوْ فَلَا عَذْرَ لَكُمْ عِنْدِي لِأَنِّي قَدْ أَبْلَغْتُمْ .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ (٢) أى وإن يكذبوك فلا تحزن واصبر فقد كذبت

[الحذف الجيد والحذف الرديء]

يكون الحذف جيداً إذا لم يكن اللفظ قاصراً عن أداء المعنى كما في الأمثلة السابقة . أما إذا كان قاصراً عن أداء المعنى فهو رديء ، وذلك مثل قول الحرث بن حلزة :

والعيش خير في ظلال ل النوك ممن عاش كذا

أراد العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل وليس يدل لحن كلامه على هذا .

ومن الحذف الرديء أيضاً قول الآخر :

أعاذل عاجل ما أشتى أحب من الأكثر الشرايث

أراد عاجل ما أشتى مع القلة أحب إلى من رابته مع الكثرة . ومثله قول عمرو

ابن الورد :

عجبت لهم إذ يقتلون نفوسهم ومقتلهم عند الوغى كان أعذرا

يريد إذ يقتلون نفوسهم في السلم .

ومن النثر ما كتب بعضهم :

فإن المعروف إذا زجا كان أفضل منه إذا توفر وأبطأ .

وتمام المعنى أيقول : إذا قل وزجا .

ومثل هذا الحذف مقصر غير بالغ مبلغ ما تقدم من الحذف الجيد .

(٢) فاطر : ٤ .

❖ ❖ ❖ **قوله الحذف** ❖ ❖ ❖

أدلة الحذف كثيرة منها :
 ١ - أن يدلّ العقل على الحذف والمقصود الأظهر على تعيين المحذوف وذلك
 مثل قوله تعالى : ﴿ حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ﴾ (١) ؛ وقوله تعالى :
 ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم .. ﴾ (٢) .

فإن العقل يدلّ على الحذف إذ الأحكام إنما تتعلق بالأفعال دون الأعيان والمقصود
 الأظهر في الآية الأولى تناولها الشامل للأكل وشرب الألبان وفي الآية الثانية نكاحهن .
 ٢ - أن يدلّ العقل على الحذف والتعيين كقوله تعالى : ﴿ وجاء ربك ﴾ (٣) أى
 أمر ربك وبأسه وعذابه .

وقد رأى الزمخشري في هذه الآية الكريمة أنها تمثيل لظهور آيات اقتدار الله وتبين
 آثار قهره وسلطانه ، مثلت حاله في ذلك بحال الملك إذا حضر بنفسه ظهر بحضوره
 من آثار الهيبة والسياسة ما لا يظهر بحضور عساكره وكلها ووزرائه وخواصه عن بكرة
 أمريه .

٣ - أن يدلّ العقل على الحذف والعادة على التعيين كقوله تعالى حكاية عن امرأة
 العزيز : ﴿ قالت فذلكن الذى لمتنى فيه ﴾ (٤) .

دلّ العقل على الحذف لأن الإنسان إنما يلام على كسبه فيحتمل أن يكون التقدير :
 لمتنى في حبه لقوله تعالى : ﴿ قد شغفها حياً ﴾ (٥) ويحتمل أن يكون لمتنى في مرآوته
 لقوله تعالى : ﴿ تراود فإياها عن نفسه ﴾ (٦) أو يكون التقدير لمتنى في شأنه وأمره
 فيشملهما .

ولكن العادة دلّت على تعيين المرادة لأن الحب المفرط لا يلام عليه الإنسان في
 العادة لقهره صاحبه وغلبته إياه وإنما يلام على المرادة الداخلة تحت كسبه والتي يقدر
 أن يدفعها عن نفسه .

٤ - أن تدلّ العادة على الحذف والتعيين كقوله تعالى : ﴿ لو تعلم قتالا
 لا تبغناكم ﴾ (٧) .

(١) المائدة : ٣ . (٢) الفجر : ٢٢ . (٣) يوسف : ٣٠ . (٤) آل عمران : ١٦٧ .
 (٥) النساء : ٢٣ . (٦) يوسف : ٣٢ . (٧) يوسف : ٣٠ .

لقد كانوا أحبر الناس بالحرب فكيف يقولون بأنهم لا يعرفونها ؟ فلا بد من حذف
قاره مجاهد - رحمه الله - : لو تعلم مكان قتال لاتبعتكم .

أى أنكم تقاتلون في موضع لا يصلح للقتال ويخشى عليكم منه ويدل على ذلك
أهم أشاروا على رسول الله - ﷺ - . ألا يخرج من المدينة وأن الحزم البقاء فيها .

٥ - من أدلة الحذف أيضاً الشروع في الفعل كقول المؤمن : بسم الله الرحمن الرحيم
إذ إذا قالها عند الشروع في القراءة فإنه يقيد بسم الله أقرأ وهكذا .

٦ - من الأدلة أيضاً اقتران الكلام بالفعل كقولك لمن أعرس : بالرفاء والبنين فإنه
يقيد بالرفاء والبنين أعزست .



❖ ❖ ❖ متى يشترط الحذف ؟ ❖ ❖ ❖

قال ابن هشام : إنما يشترط الدليل فيما إذا كان المحذوف الجملة بأسرها أو أحد ركبتها أو يفيد معنى فيها هي مبنية عليه نحو قوله تعالى : ﴿ تَاللّٰهِ تَفْتُوۡنَ ﴾^(١) أما الفصلة فلا يشترط لحذفها وجدان دليل بل يشترط في الحذف ما يلي :

١ - ألا يكون في حذف الفصلة ضرر معنوي أو صناعي ويشترط في الدليل اللفظي أن يكون طبق المحذوف .

وردة قول الفراء في قوله تعالى : ﴿ اٰنۡحَسِبَ الْاِنۡسَانَ اَنْ يَّجۡمَعۡ عِظَامَهٗ ۗ ﴾ بل قادرين^(٢) أن التقدير : بل ليحسبنا قادرين ، لأن الحسبان المذكور بمعنى الظن والقدرة بمعنى العلم لأن التردد في الإعادة كفر فلا يكون مأموراً به . والصواب فيها قول سيبويه : إن قادرين حال أى بل تجمعها قادرين إذ فعل الجمع أقرب من فعل الحسبان .

٢ - ألا يكون المحذوف كالجزء ومن ثم لم يحذف الفاعل ولا نائبه ولا اسم كان وأحواتها .

٣ - ألا يكون مؤكداً لأن الحذف مناف للتأكيد إذ الحذف مبنى على الاختصار والتأكيد مبنى على الطول ومن ثم ردة الفارسي على الزجاج في قوله تعالى : ﴿ اِنَّ هٰذَانِ لَسٰحِرٰنِ ﴾^(٣) أن التقدير : إن هذان لهما ساحران فقال : إن الحذف والتأكيد باللام متنافيان . وأما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لأن المحذوف لدليل كالثابت .

٤ - ألا يؤدي حذف إلى اختصار المختصر ومن ثم لم يحذف اسم الفعل لأن اختصار للفعل .

٥ - ألا يكون عاملاً ضعيفاً فلا يحذف الجار والناصب للفعل والجازم إلا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل .

٦ - ألا يكون المحذوف عوضاً عن شيء ومن ثم قال ابن مالك : إن حرف النداء ليس عوضاً عن - أدعو - لإجازة العرب حذفه .

(١) طه : ٦٣ .

(٢) القِيَامَةُ : ٣ ، ٤ .

(٣) يوسف : ٨٥ .

١ - الأصل أن يقدر الشيء في مكانه الأصلي لتلا بخالف الأصل من وجهين :
(أ) الحذف . (ب) وضع الشيء في غير محله .

فيقدر المفسر في نحو : زيدا رأيت مقدماً عليه أي رأيت زيدا رأيت وجوز البيانيون
المقدرة مؤخرأ عنه لإفادة الاختصاص . وجوز النحاة تأخيره إذا منع من تقديمه مانع
نحو قوله تعالى : ﴿ وأما عمود فهديناهم ﴾^(١) لأن ه أما ه لا يليها فعل .

٢ - ينبغي تقليل المقدّر ما أمكن لتقل مخالفة الأصل ومن ثم ضعف قول الفارسي
في قوله تعالى : ﴿ واللاق لم يحضن ﴾^(٢) أن التقدير : فعديهن ثلاثة أشهر ، والأولى
أن يقدر : واللاق لم يحضن كذلك . قال الشيخ عز الدين : ولا يقدر من المحذوفات
إلا أشدها موافقة للغرض وأفصحها لأن العرب لا يقدرون إلا ما لو لفظوا به لكان
أحسن وأنسب لذلك الكلام كما يفعلون ذلك في الملفوظ به فتح قوله تعالى : ﴿ جعل
الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس ﴾^(٣) .

قدر أبو علي : جعل الله نصب الكعبة .

وقدر غيره : جعل الله حرمة الكعبة . وهو أولى لأن تقدير الحرمة في الهدى والفلائد
والشهر الحرام لا شك في فصاحته .

قال : ومهما تردد المحذوف بين الحسن والأحسن وجب تقدير الأحسن لأن الله
وصف كتابه بأنه أحسن الحديث فليكن محذوفه أحسن المحذوفات كما أن ملفوظه أحسن
الملفوظات .

قال : ومنى تردد بين أن يكون جملاً أو مبيناً فتقدير المبين أحسن ففي قوله تعالى :
﴿ وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث ﴾^(٤) لك أن تقدر في أمر الحرث ولك أن
تقدر في تضمين الحرث وهو أولى لتعيينه أما أمر الحرث فمجمل لتردده بين أنواع .

٣ - إذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلاً والباقي فاعلاً وكونه مبتدأ والباقي خبراً
فالثاني أولى لأن المبتدأ عين الخبر وحينئذ فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفاً كلا
حذف .

(٣) المائة : ٩٧ .

(١) فصلت : ١٧ .

(٤) الأنبياء : ٧٨ .

(٢) الطلاق : ٤ .

أما الفعل فإنه غير الفاعل اللهم إلا أن يعتد الأول برواية أخرى في ذلك الموضوع أو في موضع آخر يشبهه .

فالأول كقراءة : ﴿ يَسُحُّ لَه فِيهَا بِالْغَدَوِّ وَالْأَصَالِ ، رَجَالٌ . ﴾^(١) بفتح الباء وقراءة : ﴿ كَذَلِكَ يُوحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ ... ﴾^(٢) بفتح الحاء أيضاً فإن التقدير : يسبحه رجال ، ويوحيه الله ، ولا يقدران مبتدآن بحذف خبرهما لثبوت فاعلية الاسمين في رواية من بنى الفعل للفاعل . أما اعتضاده برواية أخرى في موضع آخر يشبهه فتح قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ . فتقدير : خلقهم الله أولى من الله خلقهم ليجيء : ﴿ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾^(٣) .

٤ - إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولاً أو ثانياً فكونه ثانياً أولى ومن ثم رجح كون المحذوف في نحو : ﴿ أَنَحَاجُوتِي فِي اللَّهِ ﴾^(٤) نون الوفاية لا نون الرفع وفي نحو : ﴿ نَارًا تَلْقَى ﴾^(٥) أن التاء الثانية هي المحذوفة لا تاء المضارعة وفي قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ﴾^(٦) أن المحذوف خبر الثاني وفي نحو ﴿ الْحَجَّ أَشْهَرُ ﴾ أن المحذوف مضاف للثاني أي الحج حج أشهر معلومات وقد يجب كونه الأول نحو قوله تعالى : ﴿ إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يَصَلُونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾^(٧) في قراءة من رفع ﴿ مَلَائِكَتُهُ ﴾ لاختصاص الخبر بالثاني لوروده بصيغة الجمع وقد يجب كونه من الثاني نحو قوله تعالى : ﴿ إِنْ اللَّهُ بِرِئْءٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ ﴾^(٨) أي برئ أيضاً لتقدم الخبر على الثاني .



(١) التوبة : ٦٢ .

(٢) الأحراب : ٥٦ .

(٣) التوبة : ٣ .

(٤) الزخرف : ٩ .

(٥) الأنعام : ٨٠ .

(٦) الليل : ١٤ .

(٧) البور : ٣٦ ، ٣٧ .

(٨) الشورى : ٣ .

النوع الأول: ما يسمى بحذف (الاقطاع):

وهو حذف بعض حروف الكلمة وأنكر ابن الأثير ورود هذا النوع في القرآن الكريم ورد بأن بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بأن كل حرف منها من اسم من أسمائه تعالى، وادعى بعضهم أن الباء في قوله تعالى: ﴿وَامسحوا برؤوسكم﴾^(١)، أول كلمة «بعض» ثم حذف الباقي. ومنه قراءة بعضهم: ﴿ونادوا يامال ليقض علينا ربك﴾^(٢) بالترخيم ولما سمعها بعض السلف قال: ما أغنى أهل النار عن الترخيم.

وأجاب بعضهم بأنهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن إنعام الكلمة. ويدخل في هذا حذف همزة «أنا» في قوله تعالى: ﴿لكننا هو الله رب﴾^(٣) إذ الأصل لكن أنا حذف همزة «أنا» تخفيفاً وأغمت النون في النون.

النوع الثاني ما يسمى بحذف (الانكفاء):

وهو أن يقتضى المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفى بأحدهما عن الآخر لنكتة، ويختص غالباً بالارتباط العطفى كقوله تعالى: ﴿سرايل تقيمكم الحر﴾^(٤) أى والبرد وخص الحر بالذكر لأن الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر أهم لأنه أشد عندهم من البرد وقيل: لأن البرد تقدم ذكر الامتنان بالوقاية منه صريحاً في قوله تعالى: ﴿ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها﴾^(٥) وفي قوله تعالى: ﴿وجعل لكم من الجبال أكانا﴾^(٦) وفي قوله تعالى: ﴿والأنعام خلقها لكم فيها دفء﴾^(٧).

ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى: ﴿بيدك الخير﴾^(٨) أى والشر وإنما خص الخير بالذكر لأنه مطلوب العباد، ومرغوبهم أو لأنه أكثر وجوداً في العالم، أو لأن إضافة الشر إلى الله تعالى ليس من باب الآداب كما قال — عليه السلام —: «والشر ليس إليك». ومن هذا النوع قوله تعالى: ﴿وله ما سكن في الليل والنهار﴾^(٩) أى وما تحرك

(٧) النحل: ٥

(٨) آل عمران: ٢٦

(٩) الأنعام: ١٣

(٤) النحل: ٨٦

(٥) النحل: ٨٠

(٦) النحل: ٨١

(١) المائدة: ٦

(٢) الزخرف: ٧٧

(٣) الكهف: ٣٨

وحصر السكون بالذكر لأنه أغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ولأن كل متحرك يصر إلى السكون . (١) فالنوع الثاني من الحذف يسمى بالحذف التام . ومن هذا النوع قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ (١) أي والشهادة لأن الإيمان بكل منهما واجب ، وأثر ذكر الغيب لأنه أمدح ولأنه يستلزم الإيمان بالشهادة من غير عكس .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَرَبِّ الْمَشَارِقِ ﴾ (٢) أي والمغرب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ أي وللكافرين .. قاله ابن الأنباري ويؤيده قوله تعالى : ﴿ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنْ أَمْرٌ هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ ﴾ (٣) أي ولا والد بدليل أنه أوجب للأخت النصف وإنما يكون ذلك مع فقد الأب لأنه يسقطها .
النوع الثالث ما يسمى بحذف (الاحتمال) (٤) .

وهو من أطف الأنواع وأبدعها وهو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني ويحذف من الثاني ما أثبت نظيره في الأول .

كقوله تعالى : ﴿ وَمِثْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمِثْلَ الَّذِي يُنْعَقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دَعَاءَ وَنِدَاءٍ ﴾ (٥) فالتقدير : ومثل الأنبياء والكفار كمثل الذي ينقع والذي يُنْعَقُ به فحذف من الأول الأنبياء لدلالة ﴿ الَّذِي يُنْعَقُ ﴾ عليه .
ومن الثاني الذي ينقع به لدلالة ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضًا ﴾ (٦) فالتقدير : تدخل غير بيضاء وأخرجها تخرج بيضاء فحذف من الأول تدخل غير بيضاء ومن الثاني وأخرجها .

(٣) النساء : ١٧٦ .

(٢) الصافات : ٥ .

(١) البقرة : ٣ .

(٤) يقول السيوطي : « من أنواع الحذف ما يسمى بالاحتمال وهو من أطف الأنواع وأبدعها وقيل من تنبه له من أهل فن البلاغة ولم أراه إلا في شرح بدعيمة الأعمى لرفيعة الأندلسي . وذكره الزركشي في البرهان ولم يسمه هذا الاسم بل سماه الحذف القاطبي وأفرده في الصيغ من أهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي قال الأندلسي في شرح البدعيمة من أنواع البدع الاحتمال وهو نوع عزيز وهو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول ، ١ - هـ السيوطي - الإنشاد في علوم القرآن | ج ٢

(٦) الملل : ١٢ .

(٥) البقرة : ١٧١ .

قال الزركشي : الإحباك هو أن يجتمع في الكلام متقابلان محذوف من كل منهما
مقابلة للدلالة الآخر عليه كقوله تعالى : ﴿ أم يقولون اقتراب قل إن الغيب لله فعلى إجرامى
وأنا برىء مما تجرمون ﴾ (١) .

فالتقدير : إن الغيب لله فعلى إجرامى وأنتم برآء منه وعليكم إجرامكم . وأنا برىء مما
تجرمون .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم ﴾ (٢) . والتقدير :
ويعذب المنافقين إن شاء فلا يتوب عليهم أو يتوب عليهم فلا يعذبهم ومنه قوله تعالى :
﴿ فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة ﴾ (٣) أى فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله
وأخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت .

هذا ومأخذ التسمية **الإحباك** من الحيك الذى معناه الشد والإحكام وتحسين
أثر الصنعة في الثوب ، فحكك الثوب شد ما بين خيوطه من الفرج وشدّه وإحكامه
ليحث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرواق .

وبيان أخذه منه أن مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط فلما أدرکہا
الناقد البصير بصوغه للماهر في نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان حائكاً له
ما نعا من خلل يطرقة فسدّ بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما أكسبه من الحسن والرواق .
النوع الرابع : ما يسمى **بالحذف (الاحتزال)** :

وهو ما ليس واحداً مما سبق وهو أقسام لأن المحذوف إما كلمة (اسم - فعل -
حرف) أو أكثر من كلمة وقد مرت الأمثلة لكل هذه الأشياء .
بقي أن نقول : إن الحذف قسمان (٤) :

١ - قسم مفقوض إلى المستعمل وهو ما ذكرنا من أمثله .
٢ - قسم هو من أصل الوضع وهو أن يوضع الكلام على اقتصار وحذف وذلك
مثل :

(أ) المبتدآت التى يجب حذفها .

(ب) الخبر في باى نعم وبس .

(٣) آل عمران : ١٣ .

(٢) الأحزاب : ٢٤ .

(١) هود : ٣٥ .

(٤) شروح التلخيص [ج ٣ ص ٢٠٢] (عروس الأفراح لبهاء الدين السبكي) . ٣٥

(ج) العامل في أبواب : الإغراء - التحذير - الاختصاص - المنادى - الاشتغال .

ولما كان حذف هذه الأشياء واجباً وضعاً يستوى في ذلك كل متكلم بالعربية لا فرق بين بليغ وغير بليغ .

لما كان ذلك أثرت أن يكون موضوع الرسالة هـ الحذف البلاغي هـ لإخراجاً لهذا القسم من دائرة البحث . والله المستعان .



(١) ٥٧ - ٥٤ (٢) ٥٧ - ٥٤ (٣) ٥٧ - ٥٤

الرسالة والمعجزة ، الرسالة التي شاء الله أن تكون آخر رسالته إلى خلقه : ﴿ ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴾ (١)

والمعجزة الخالدة الباقية ما دامت الأرض والسموات : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ (٢) ومع إجماع العلماء والباحثين على أن القرآن هو المعجزة الكبرى لرسول الله ﷺ — فإن تحديد جانب معين يتمثل فيه الإعجاز لم تجتمع عليه كلماتهم وإن كادوا يجمعون على أن نظمه المعجز وبلاغته الفائقة وجهاً من وجوه إعجازه . وفي هذا يقول الدكتور فتحي عبد القادر (٣) :

« لم يكن مستغرباً أن تتعدد آراء الباحثين حول الجانب الذي يتمثل فيه إعجاز هذا الكتاب العظيم ، فقد نقلت إلينا الكتب والمؤلفات — ولا تزال تنقل — وجوهاً كثيرة للإعجاز تختلف من عصر لعصر ومن باحث لآخر لكن وجهاً من هذه الوجوه لم يحدث عليه خلاف بل كاد أن يحظى بإجماع الباحثين لعمومه وتمثله في جميع سور القرآن وآياته وذلك هو : نظمه المعجز وبلاغته الفائقة التي أعجزت العرب الأول الذين عاصروا نزول القرآن وكانوا أهل لسن وبيان ، يبارون في قرص الأشعار ويتنافسون في حيك الخطب ورصف العبارات وقد دعاهم القرآن متحدثاً لتأكيد نبوة رسوله أن يأتيوا بمثله أو بعشر سور مثله أو بسورة واحدة من مثل سورة فعجزوا . ثم ينفي الدكتور فتحي عبد القادر أن تكون بلاغة القرآن المعجزة هي التي تناوها المؤلفون منذ عرف التأليف في البلاغة مقرأً أن إعجاز القرآن البلاغي أمر فوق ذلك يصفه بقوله : « إنه حسن التأليف وروعة الانسجام ، وتمام الإحكام ، وما يبدو أثره الجلي في هذا الإيقاع الصوتي ، وذلك الانسجام القرآني الذي يهتز له ويتأثر به كل من يطرق سمعه آيات هذا الكتاب العزيز عريباً كان أم أعجمياً » (٤) .

(٢) الحجر : ٩

(١) الأحزاب : ٤

(٣) فنون البلاغة بين القرآن وكلام العرب [ص ٦ ، ٧ ، ٩] .

(٤) وصف الدكتور فتحي عبد القادر ينطبق على ما يعرف في النقد الحديث بالموسيقا الخفية وبشبهتها بالمعجزة .
بمن ولا يرى لشيع في النص الخيد فحدث أثرها في النفوس وهي ثمرة كمال القنومات الفنية في النص كله .

ولعله قد نبى رأيه هذا على ما قرره في نفس الكتاب من أن البلاغة العربية المعروفة
بتبين قصورها عند التطبيق على آيات القرآن الكريم .

والحق ما ذهب إليه ، غير أننا إذا طلبنا بلاغة تحيط بكل مافي القرآن من أسرار
بلاغية فإننا نكون قد طلبنا المحال ، إنه كلام اللطيف الخبير الذي أحاط بكل شيء علماً
والدكتور فتحى نفسه قد ذكر هذا في نفس الكتاب .

وليس معنى هذا التقليل من شأن البلاغة التى تناوها المؤلفون إذ هى كما يقرر
الزمخشري وغيره تعدّ في مقدمة العلوم التى تعين على فهم أسرار الكتاب العزيز وتفسيره
والذى لا خلاف فيه أن نظم القرآن الكريم في أعلى درجات البلاغة بكل مقياس عرفه
الأقدمون أو المحدثون أو تهتدى إليه البشرية في كل زمان ومكان .

✻ الحذف في القرآن الكريم ✻

الحذف باب من أبواب البلاغة المعروفة . لكنه في القرآن الكريم كما أرى يتميز
بما يلي :

١ - هناك ألوان وضروب من الحذف تكاد لا توجد في سواه وذلك مثل حذف
تركيب كامل ، حذف الصفة ما يسمى بحذف الاكتفاء وحذف الاحتباك ففى كل
هذه الأبواب لا تكاد نجد مثلاً واحداً من غير القرآن الكريم أو لبعض البلغاء
الإسلاميين الذين تأثروا بالقرآن الكريم وبأساليبه .

٢ - الحذف في القرآن الكريم عدا ما يحققه من أسرار بلاغية ألمس له هدفاً
عاماً هدفاً تربوياً في غاية الأهمية فلو تصورنا قارئاً يرتل قول الله تعالى : ﴿ ولو أن
قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموق بل لله الأمر
جميعاً ﴾ (١) ، أفلا تتضاعف يقظته إذا كان يقظاً أو يتنبه إن كان غافلاً أو يتجدد
نشاطه إن كان قد فتر نشاطه بحثاً عن الجواب المحذوف الذى تسكن إليه نفسه ويطمئن
إليه قلبه ، إن الحذف بمثابة الأسئلة التى يلقيها المعلم على تلاميذه أثناء الدرس ليجدد
نشاطهم ولينبههم إن كانوا عنه غافلين .

(١) الرعد : ٣١ .

وبهذا يمكن أن نعالج الكثرة الماثلة لمواضع الحذف المسببة في جميع سور القرآن الكريم
كما يصعب معه إحصاؤها على وجه دقيق .

٣ - إذا كان من المتفق عليه بين جميع العلماء والباحثين على اختلاف أزمتهما أننا
لو تفحصنا البحث عن كلمة نعلّ محلّ كلمة في القرآن الكريم ما وجدنا غيرها يصلح
في مكانها في القياس على هذا أستطيع أن أقول : إن كل محذوف في القرآن الكريم ما
كان ينبغي إلا أن يكون محذوفاً .

٤ - إذا كان من المعلوم أن الحذف في البلاغة لكل امرئ ما نوى فنحن كبشر
قد نتحد الأفكار ونتقارب المشاعر والأحاسيس فنستطيع الوصول إلى المحذوف من
كلام البشر من أيسر طريق .

أما إذا كان الأمر يتعلق بكلام الله - عز وجل - فلا سبيل إلا بتوقيفه سبحانه وبهذا
يمكن أن نعلل اختلاف العلماء في تقدير المحذوف .

ولهذا يمكن أن أقول : إن باب الحذف في القرآن الكريم سيظل الباب البكر دون
سائر أبواب البلاغة يجد فيه كل باحث في أي زمان من الجديد بقدر توفيق الله إياه :
﴿ تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ﴾ (١) .



الباب الأول

حذف ما ليس بجملة ولا تركيب

الباب الأول

حذف ما ليس بجمله ولا تركيب

بسم الله الرحمن الرحيم^(١)

الجار والمجرور متعلق بحذوف وهل هو اسم أو فعل ؟ قولان عند النحاة وبهما ور القرآن الكريم .

أما من قدره باسم تقديره : بسم الله ابتدائي فلقوله تعالى : ﴿ وقال اركبوا فيها باسم الله مجربها ومرساها ﴾^(٢) ومن قدره بالفعل أمراً أو خبراً تقديره : بسم الله أبدأ أو ابتدأت فلقوله تعالى : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾^(٣) وعلى الأول دل على المبتدأ المحذوف الشروع في الفعل وهذه القرينة أغنت عن ذكره فحذف اختصاراً واحترافاً عن العبث .

واختلف في البسمة فقراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها على أن التسمية ليست بآية ، وقراء مكة والجبوفة وفقهاؤها على أنها آية .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - : « من تركها فقد ترك مائة وأربع عشرة آية من كتاب الله » والإجماع على أنها في سورة التمل بعض آية .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى في صفة المنافقين : ﴿ صم بكم عمى فهم لا يرجعون ﴾^(٤) والتقدير : المنافقون صم بكم عمى فحذف المبتدأ للذكر الكثير من شئونه في آيات عشر قبل هذه الآية الكريمة ودل الحذف على أن الخبر هو المنسوق له الكلام فلا مجال لذكرهم بل ينبغي أن يترك إجمالاً ثم وتحقيراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها ﴾^(٥) على قراءة من رفع ﴿ بعوضة ﴾ ف ﴿ ما ﴾ موصولة والخمسة صلتها والتقدير : ما هو بعوضة فما فوقها فحذف المبتدأ وأفاد الحذف أن الخبر هو المقصود إذ هو بمثابة البرة على اليهود الذين عابوا ضرب المثل بهذه الأشياء قال الحسن وقنادة^(٦) : لما ذكر الله

(١) المل : ٣٠

(٤) البقرة : ١٨

(٢) هود : ٤١

(٥) البقرة : ٢٦

(٣) الملئق : ١

(٤) أسباب النزول تصنيف الإمام أبي الحسن النيسابوري تأليف الإمام أبي القاسم هبة الله بن سلام [ص ١٤]

بسم الله الرحمن الرحيم^(١)

الجار والمجرور متعلق بحذوف وهل هو اسم أو فعل ؟ قولان عند النحاة وبهما ور القرآن الكريم .

أما من قدره باسم تقديره : بسم الله ابتدائي فلقوله تعالى : ﴿ وقال اركبوا فيها باسم الله مجربها ومرساها ﴾^(٢) ومن قدره بالفعل أمراً أو خبراً تقديره : بسم الله أبدأ أو ابتدأت فلقوله تعالى : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾^(٣) وعلى الأول دل على المبتدأ المحذوف الشروع في الفعل وهذه القرينة أغنت عن ذكره فحذف اختصاراً واحترافاً عن العبث .

واختلف في البسمة فقراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها على أن التسمية ليست بأية ، وقراء مكة والجبوفة وفقهاؤها على أنها آية .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - : « من تركها فقد ترك مائة وأربع عشرة آية من كتاب الله » والإجماع على أنها في سورة التمل بعض آية .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى في صفة المنافقين : ﴿ صم بكم عمى فهم لا يرجعون ﴾^(٤) والتقدير : المنافقون صم بكم عمى فحذف المبتدأ للذكر الكثير من شئونه في آيات عشر قبل هذه الآية الكريمة ودل الحذف على أن الخبر هو المنسوق له الكلام فلا مجال لذكرهم بل ينبغي أن يترك إجمالاً ثم وتحقيراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها ﴾^(٥) على قراءة من رفع ﴿ بعوضة ﴾ ف ﴿ ما ﴾ موصولة والخمسة صلتها والتقدير : ما هو بعوضة فما فوقها فحذف المبتدأ وأفاد الحذف أن الخبر هو المقصود إذ هو بمثابة البرة على اليهود الذين عابوا ضرب المثل بهذه الأشياء قال الحسن وقنادة^(٦) : لَمَّا ذَكَرَ اللهُ

(١) المل : ٣٠

(٤) البقرة : ١٨

(٢) هود : ٤١

(٥) البقرة : ٢٦

(٣) الملئق : ١

(٤) أسباب النزول تصنيف الإمام أبي الحسن النيسابوري تأليف الإمام أبي القاسم هبة الله بن سلام [ص ١٤]

سبحانه الذهب والعنكبوت في كتابه وضرب للمشركين المثل ضحكت اليهود وقالوا :
ما يشبه هذا كلام الله فأنزل الله هذه الآية . **رأبلاً رابطة**

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ **وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم** ﴾ (١) فـ ﴿ **حطة** ﴾ فعله من الخط كالجلسة وهي خير مبتدأ محذوف أى مسألتنا حطة والأصل لنصب بمعنى : حط عتاً ذنوبنا حطة وهو الأجود عند الزمخشري ، والنكتة في رفعها وحذف المبتدأ أنها تعطي معنى اثبات .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموال بل أحياء** ﴾ (٢) والتقدير : هم أموال بل هم أحياء وحذف المبتدأ في كليهما لتقدم ذكرهم ، من يقتل في سبيل الله ، وتوجه العناية للخير إذ الغرض تصويبه في معتقدهم . فلم يكن ثمة ما يدعو إلى ذكر المبتدأ أو تكراره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وإن تحضروا وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم** ﴾ (٣) فقوله : ﴿ **ويكفر** ﴾ خير لمبتدأ محذوف والتقدير : وهو يكفر عنكم سيئاتكم فحذف المبتدأ لظهوره وتفرد إذ لا يكفر الذنوب إلا هو سبحانه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله ...** ﴾ (٤) الجار والمجرور متعلق بمحذوف مبتدأ والتقدير : صدقاتكم للفقراء الذين أحصروا وحذف لتقدم ذكره في آيات سابقة ولأنه يتحدث في هذه الآية الكريمة عن فقراء مخصوصين . لا يسألون الناس . بحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف فناسب إضمار الصدقات ، حاجم هذه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة** ﴾ (٥) قوله : ﴿ **فنظرة** ﴾ خير لمبتدأ محذوف والتقدير : فلأمر أو الحكم نظرة وحذف المبتدأ لأن الكلام موجه إلى بيان الخير ليتلقى بما ينبغي أن يتلقى به من الامتثال والقبول .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **الحق من ربك فلا تكن من المتزين** ﴾ (٦) فالحق خير مبتدأ محذوف أى هو الحق من ربك وحذف المبتدأ لأن الخير ﴿ **الحق** ﴾ وصف في المعنى لمضمون الجملة قبله ﴿ **إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون** ﴾ لذا كان حذف المبتدأ أولى من ذكره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **لا يفرتك قلب الذين كفروا في البلاد . متاع قليل** ﴾ (٧)

(١) البقرة : ٥٨ . (٢) البقرة : ٢٧١ . (٣) البقرة : ٢٨٠ . (٤) آل عمران : ١٩٦ . ١٩٧ .
(٥) البقرة : ١٥٤ . (٦) البقرة : ٢٧٣ . (٧) آل عمران : ٦٠ .

ف ﴿ متاع ﴾ خير مبتدأ محذوف والتقدير : ذلك متاع قليل وقد أفاد الحذف تحقير هذا المتاع
 وصرف النفوس عن تمتي مثل ما أوتى بعض الكافرين من جاه ومال كما قال أصحاب
 قارون : ﴿ ياليت لنا مثل ما أوتى قارون إنه لذو حظ عظيم ﴾ ومن حذف المبتدأ
 قوله تعالى : ﴿ ويقولون طاعةً فإذا برزوا من عندك يت طائفة منهم غير الذي
 تقول ﴾ و ﴿ طاعة ﴾^(١) بالرفع خير مبتدأ محذوف والتقدير : أمرنا وشأننا طاعة وقد
 دلّ الحذف على انتظام الطاعة لكل أمورهم وأحوالهم حسب زعمهم فإذا ما كان الأمر
 خلافه تبين مدى ما هم فيه من ضلال .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنةً يضاعفها ﴾^(٢) فاسم
 كان محذوف ، والتقدير وإن يك مثقال ذرة حسنة يضاعفها فحذف اختصاراً لتقديم
 ذكره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم ﴾^(٣) . ف ﴿ ثلاثة ﴾ خير
 لمبتدأ محذوف والتقدير : ولا تقولوا آلهة ثلاثة وقد أفاد الحذف توجه النهي إلى القول
 بالتعدد .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ومن عاد فينتقم الله منه ﴾^(٤) فينتقم خير مبتدأ محذوف
 والتقدير : فهو ينتقم الله منه ولذلك دخلت القاء وحذف احترازاً عن العيث لتقدم
 ذكره في الفعل قبله « عاد » .

ومنه قوله تعالى ﴿ المؤمن • كتاب أنزل إليك ﴾^(٥) ﴿ كتاب ﴾ خير لمبتدأ محذوف
 والتقدير : هو كتاب أى القرآن وقد حذف المبتدأ لشهرته وظهور أمره وكذا في قوله
 تعالى : ﴿ الر كتاب أحكمت آياته ﴾^(٦) فكتاب خير مبتدأ محذوف وأحكمت آياته
 صفة .

ومثله قوله تعالى : ﴿ الر كتاب أنزلناه إليك ﴾^(٧) حذف المبتدأ لشهرته وظهور
 أمره ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ براءة من الله ورسوله ﴾^(٨) ف ﴿ براءة ﴾
 خير لمبتدأ محذوف والتقدير : هذه براءة وقد حذف المبتدأ تفخيماً لشأن الخبر أى البراءة
 وتبويلاً لأمرها . ومنه قوله تعالى : ﴿ ويقولون هو أذن خير لكم ﴾^(٩)
 ف ﴿ أذن خير ﴾ خير لمبتدأ محذوف أى هو أذن خير لكم وقد حذف المبتدأ لتقديم
 ذكره وصيانة لذكره تشریفاً له — عليه السلام — .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ويعلمك من تأويل الأحاديث ﴾^(١٠) . ويعلمك كلام

(١) النساء : ٨٦ . (٢) النساء : ١٧١ . (٣) الأعراف : ١ ، ٢ . (٤) إبراهيم : ١ . (٥) التوبة : ٦١ .
 (٦) النساء : ٤٠ . (٧) المائدة : ٩٥ . (٨) هود : ١ . (٩) التوبة : ٨٨ . (١٠) يوسف : ٦ .

مستأنف خير مبتدأ محذوف أي وهو يعلمك وقد حذف اختصاراً لتقدم ذكره ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمَ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ (١) ﴿ أَسَاطِيرُ ﴾ خير مبتدأ محذوف أي المنزل أساطير فحذف المنزل تعظيماً لشأنه ونأياً به عن الريب وما وصفوه به .

ومنه قوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ (٢) فكل من ﴿ ثَلَاثَةٌ ﴾ و ﴿ خَمْسَةٌ ﴾ خير مبتدأ محذوف والتقدير : هم ثلاثة ، هم خمسة وكذا ﴿ سَبْعَةٌ وَثَمَانِيَةٌ كَلْبُهُمْ ﴾ (٣) وقد دل الحذف على ظهور أمرهم وانتشار خبرهم وشغل الناس بهم حين تكلموا بهذا الحديث .

مثله قوله تعالى : ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ (٤) ف ﴿ الْحَقُّ ﴾ خير مبتدأ محذوف أي هو الحق أي القرآن وقد حذف لظهور أمره واشتهاره . ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ ذَكَرَ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ عَبْدَهُ ذَكَرَ يَا ﴾ (٥) ف ﴿ ذَكَرَ ﴾ خير مبتدأ محذوف : والتقدير : هذا ذكر وقد حذف لتوجه العناية إلى الخبر إذ هو المقصود .

ومنه قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ (٦) ، ﴿ الرَّحْمَنُ ﴾ خير مبتدأ محذوف أي هو الرحمن بالقطع عمّا قبله للمدح وحذف المبتدأ لظهوره ولتوفر العناية بالخبر .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْبَةٍ أَهْلِكْنَاهَا أَنْهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ (٧) قال الزمخشري : وحق الكلام أن يتم قبل ﴿ أَنْهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ فلا بد من تقدير محذوف كأنه قيل : وحرام على قرية أهلكتها ذلك - المذكور في الآية السابقة من العمل الصالح والسعي المشكور - ثم علل فقال : أنهم لا يرجعون .

قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَ حُرُوفَاتِ اللَّهِ ﴾ (٨) ، وقوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ ﴾ (٩) ، وقوله تعالى : ﴿ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ (١٠) ، وقوله تعالى : ﴿ هَذَا وَإِنِ لِلطَّاغِيْنَ لَشَرٌّ مَأْبٍ ﴾ (١١) . ففى هذه الآيات الكريمة حذف المبتدأ والتقدير الأمر ذلك والأمر كذلك والأمر

(١) المحل : ٢٤ . (٤) الكهف : ٢٩ . (٧) الأنبياء : ٩٥ . (١٠) الحج : ٦٠ . (١٣) ص : ٥٥ .
(٢) الكهف : ٢٢ . (٥) مريم : ٢ . (٨) الحج : ٣٠ . (١١) آل عمران : ٤٠ .
(٣) الكهف : ٢٢ . (٦) طه : ٥ . (٩) الحج : ٣٢ . (١٢) آل عمران : ٤٧ .

هذا .. يقول الزمخشري : وذلك كما يقدم الكاتب جملة من كتابه في بعض المعاني ثم إذا أراد الخوض في معنى آخر قال : هذا وقد كان كذا . وقد حذف المبتدأ اختصاراً ولأن المقصود هو التنبيه الذي يعمل به الخير . ومن هذا الباب قوله تعالى : ﴿ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴾^(١) ، وقوله تعالى : ﴿ تنزيل العزيز الرحيم ﴾^(٢) ، وقوله تعالى : ﴿ تنزيل من رب العالمين ﴾^(٣) ، وقوله تعالى : ﴿ حم تنزيل الكتاب ﴾^(٤) ، وقوله : ﴿ الم • تنزيل الكتاب ﴾^(٥) ، وقوله تعالى : ﴿ حم • تنزيل من الرحمن الرحيم ﴾^(٦) .

ففي هذه الآيات الكريمة حذف المبتدأ والتقدير : هذا تنزيل وقد أفاد الحذف ظهور أمر القرآن واشتبار أمره حتى صار ذكره وحذفه سواء .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ سورة أنزلناها وقرئناها ﴾^(٧) ، ف ﴿ سورة ﴾ خير لمبتدأ محذوف والتقدير : هذه سورة أنزلناها وقد حذف المبتدأ اختصاراً لدلالة الحال عليه ولتوفير العناية بالخير ومنه قوله تعالى : ﴿ لا تحف خصمان بغى بعضنا على بعض ﴾^(٨) ﴿ خصمان ﴾ خير لمبتدأ محذوف والتقدير : نحن خصمان وقد حذف المبتدأ لضيق المقام فحين تسوروا الخراب دخلوا على داود ففرغ منهم قالوا : لا تحف خصمان ... إسراعاً لبث الطمأنينة في قلبه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لولا فصلت آياته أعجمي وعربي ﴾^(٩) ، والتقدير : قرآن أعجمي ورسول عربي فحذف المبتدأ لظهور أمرهما واشتبارهما حتى لم يكن ثمة ما يدعو لذكرهما .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إذ يتلقى الملقين عن اليمين وعن الشمال قعيد ﴾^(١٠) فقوله : ﴿ عن اليمين ﴾ خير لمبتدأ محذوف والتقدير : عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد فحذف الأول اختصاراً لدلالة الثاني عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وقالت عجوز عقيم ﴾^(١١) أي أنا عجوز فكيف ألد ؟ على حذف المبتدأ لضيق المقام لعظم المفاجأة باليئسرى .

(١) الزمر : ١ . (٢) الجنات : ١ ، ٢ . (٣) النور : ١ . (٤) ق : ١٧ .
 (٥) السجدة : ١ ، ٢ . (٦) ص : ٢٢ . (٧) اللزاريات : ٢٩ .
 (٨) فصلت : ١ ، ٢ . (٩) فصلت : ٤٤ . (١٠) الواقعة : ٨٠ .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ ولى موسى إذا أرسلناه إلى فرعون ﴾^(١) والتقدير : ولى موسى آية إذ أرسلناه وقد دلّ عليه ما تقدم من قوله تعالى في قرية لوط ﴿ وتركنا فيها آية ﴾ فحذف اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فتولى بركته وقال ساحر ﴾^(٢) والتقدير : وقال هذا ساحر وقد حذف لضييق المقام لما أصاب فرعون من الملح حين رأى الآيات .
ومنه قوله تعالى : ﴿ وذوا لوطدهن فيدهنون ﴾^(٣) والتقدير : فهم يدهنون وقد دلّ الحذف على تحقق ذلك منهم وسرعة استجابتهم متى رأوا منه — ﷺ — شيئاً من ذلك .

ومثله قوله تعالى : ﴿ فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً ﴾^(٤) ، والتقدير : فهو لا يخاف ... وفائدة الحذف أنه يدل على تحقق أن المؤمن ناج لا محالة وأنه هو المختص بذلك دون غيره .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم ﴾^(٥) والتقدير : فجزاؤه أنه له نار جهنم وقد حذف المبتدأ لكمال العناية بالخير . ومثله قوله تعالى : ﴿ وسوف يعطيك ربك فترضى ﴾^(٦) ، اللام لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة والمبتدأ محذوف والتقدير : ولأنت سوف يعطيك ربك وحذف المبتدأ لأن الخير هو المقصود بالكلام ولكمال العناية به ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ وما أدراك ما سجين . كتاب مرقوم ﴾^(٧) والتقدير : كتاب الفجر كتاب مرقوم فحذف ﴿ كتاب ﴾ الأول أى المبتدأ لدلالة الخبر عليه اختصاراً .

من حذف المبتدأ أيضاً قوله تعالى : ﴿ فعدة من أيام أخر ﴾^(٨) ، وقوله : ﴿ فما استيسر من الهدى ﴾ وقوله : ﴿ الطلاق مرتان فإمساك بمعروف ﴾^(٩) وقوله : ﴿ فتصف ما فرضتم ﴾^(١٠) وقوله : ﴿ وصية لأزواجهم ﴾^(١١) وقوله : ﴿ فتحرير رقبة ﴾^(١٢) ، وقوله : ﴿ ودية مسلمة إلى أهله ﴾^(١٣) .

ففى هذه الآيات الكريمة حذف المبتدأ والتقدير فى جميعها : فالواجب عدة من أيام

(١)	(٩) البقرة : ٢٢٩	(٥) الجن : ٢٣	(١) الداريات : ٣٨
(٢)	(١٠) البقرة : ٢٣٧	(٦) الضحى : ٥	(٢) الداريات : ٣٩
(٣)	(١١) البقرة : ٢٤٠	(٧) المطففين : ٩ ، ٨	(٣) القلم : ٩
(٤)	(١٢) النساء : ٩٢	(٨) البقرة : ١٨٥	(٤) الجن : ١٣
(٥)	(١٣) النساء : ٩٢		

آخر ، فالواجب ما استيسر من الهدى ، فالواجب إمساك بمعروف ، فالواجب نصف ما فرضتم ، فالواجب وصية لأزواجهم ، فالواجب تحرير رقبة ، فالواجب دية مسلمة إلى أهله وحذف المنتدأ فيها للاختصار ولتوجه العناية إلى الخير إذ هو المقصود ببيانه .
ومن حذف المنتدأ قوله تعالى : ﴿ سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ﴾^(١) . حذف المنتدأ في ثلاثة مواضع من الآية الكريمة والتقدير : سيقولون هم ثلاثة ، هم خمسة ، هم سبعة .
ومنه قوله تعالى : ﴿ بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ﴾^(٢) والتقدير : هذا بلاغ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ بل عباد مكرمون ﴾^(٣) أى بل هم عباد .

ومن قوله تعالى : ﴿ بشر من ذلكم النار ﴾^(٤) أى هى النار .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وحقاً بآل فرعون سوء العذاب . النار يعرضون عليها ﴾^(٥) أى هو النار ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فقالوا ساحر كذاب ﴾^(٦) أى هذا ساحر ، ومثله قوله تعالى : ﴿ إلا قالوا ساحر أو مجنون ﴾^(٧) أى هذا ساحر ، وقوله تعالى : ﴿ وقالوا أساطير الأولين اكتسبها ﴾^(٨) أى هذه أساطير ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وقل الحق من ربكم ﴾^(٩) أى هذا الحق من ربكم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وإن مسه الشرفينوس قنوط ﴾^(١٠) أى فهو يئوس ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قد كان لكم آية في فتين التقتا فنة ﴾^(١١) والتقدير : إحداهما فنة بديل قوله : وأخرى كافرة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها ﴾^(١٢) والتقدير : فعمله لنفسه وإساءته عليها ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وما أدراك ما الحطمة . نار الله الموقدة ﴾^(١٣) أى والحطمة نار الله ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إنها ترمى بشرر كالقصر ﴾^(١٤) أى : كل واحدة منها كالقصر فيكون من باب ﴿ فاجلدوهم ثمانين جلدة ﴾^(١٥) أى كل واحد منهم .

يقول الزركشي في برهانه : والمخرج إلى ذلك أنه لا يجوز أن يكون الشرر كله كقصر

- | | |
|------------------------|----------------------|
| (١) الكهف : ٢٢ . | (٦) غافر : ٢٤ . |
| (٢) الأحقاف : ٣٥ . | (٧) الداريات : ٥٢ . |
| (٣) الأنبياء : ٢٦ . | (٨) الفرقان : ٥ . |
| (٤) الحج : ٧٢ . | (٩) الكهف : ٢٩ . |
| (٥) غافر : ٤٥ ، ٤٦ . | (١٠) فصلت : ٤٩ . |
| (١١) آل عمران : ١٣ . | (١٢) فصلت : ٤٦ . |
| (١٣) الممتزة : ٥ ، ٦ . | (١٤) المرسلات : ٣٢ . |
| (١٤) المرسلات : ٣٢ . | (١٥) التور : ٤ . |

واحد ويؤيده قوله : ﴿جاءت صفراً﴾ أفلا تراه كيف شبه بالجماعة أى كل واحدة من الشرر كالجمل لجماعته فجماعته إذن مثل الجمالات الصفر وكذلك الأول شررة عنه كالقصر .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى﴾^(١) فقوله : لمن اتقى خير لمبتدأ محذوف تقديره : هذا الشرع أو هذا المذكور لمن اتقى وقد حذف تعظيماً لشأنه .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين﴾^(٢) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب﴾^(٣) ف ﴿إلا﴾ في كليهما بمعنى لكن^(٤) وقوله : في كتاب خير لمبتدأ محذوف والتقدير : لكن هو في كتاب أى ثابت في كتاب وقد حذف في كليهما اختصاراً . ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿فاصفح عنهم وقل سلام﴾^(٥) ومثله قوله تعالى : ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم﴾^(٦) ، ومثله قوله تعالى : ﴿وسلام على عباده الذين اصطفى﴾^(٧) ، ومثله قوله تعالى : ﴿سلام على العالمين﴾^(٨) ، وأسئغفر لك ربى^(٩) ، ومثله قوله تعالى : ﴿سلام على نوح في العالمين﴾^(١٠) ، ومثله قوله تعالى : ﴿سلام على إبراهيم﴾^(١١) ، ومثله قوله تعالى : ﴿سلام على إيل ياسين﴾^(١٢) .

فالمبتدأ في الآيات الكريمة محذوف والتقدير : فأمرى سلام ، وقد أفاد الحذف كمال العناية بالخير إذ هو المقصود وهو الأمل وهو البشرى . هذا وما يحتمل الأمرين : حذف المبتدأ أو حذف الخير قوله تعالى : ﴿فصبر جميل﴾^(١٣) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ويقولون طاعة﴾^(١٤) ، ومثله قوله تعالى : ﴿طاعة وقول معروف﴾^(١٥) . إذ يصح أن يكون التقدير ، فأمرى صبر جميل ، وأمرنا طاعة على حذف المبتدأ .

- | | | | |
|------------------|---------------------|-------------------|---------------------|
| (١) البقرة : ٢٠٣ | (٤) الزخرف : ٨٩ | (٧) مريم : ٤٧ | (١٠) الصافات : ١٣٠ |
| (٢) يونس : ٦١ | (٥) الرعد : ٢٣ ، ٢٤ | (٨) الصافات : ٧٩ | (١١) يوسف : ١٨ ، ٨٣ |
| (٣) الأنعام : ٥٩ | (٦) النمل : ٥٩ | (٩) الصافات : ١٠٩ | (١٢) النور : ٥٣ |
| (١٤) محمد : ٢١ | | | |

(*) [ص ١٨٤] من كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ، تحقيق إبراهيم الإياري - القسم الأول

ويصح أن يكون التقدير : **فصير جهل أجهل** ، وطاعة وقول معروف أمثل عمل حذف الخبر ، وكان الحذف في هذه الآيات الكريمة قد ضاعف المعنى معنى في تقدير حذف المبتدأ ومعنى في تقدير حذف الخبر ولو تعين أحدهما لما جاز للفهم أن يتعداه .
وخاتمة القول في هذا الفصل أن حذف المبتدأ إنما يكثر في المواضع الآتية :

١ - في جواب الاستفهام : نحو قوله تعالى : ﴿ وما أدراك ما هي • نار حامية ﴾^(١) أي هي نار .

٢ - بعد فاء الجواب : نحو قوله تعالى : ﴿ من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها ﴾^(٢) أي فعله لنفسه ، فإساءته عليها .

٣ - بعد القول : نحو قوله تعالى : ﴿ قالوا أساطير الأولين ﴾^(٣) ونحو قوله تعالى : ﴿ قالوا أضغاث أحلام ﴾^(٤) أي قالوا : هي أساطير .. هي أضغاث .

٤ - بعد ما الخبر صفة له في المعنى :

نحو قوله تعالى : ﴿ التائبون العابدون ﴾^(٥) وقوله : ﴿ صم بكم عمى ﴾^(٦) أي هم التائبون العابدون ، هم صم بكم عمى ، وقد وقع الحذف في غير ذلك كما تقدم في الأمثلة .



(١) الفارعة : ١٠ ، ١١ . (٢) النحل : ٢٤ . (٣) التوبة : ١١٢ . (٤) فصلت : ٤٦ . (٥) يوسف : ٤٤ . (٦) البقرة : ١٨ ، ١٧١ .

والخير أنواع :

مفرد - جملة - وشبه جملة .

ونقتصر في هذا الفصل على الخير المفرد (ما ليس بجملة) إذ أن حذف الجملة مكانها الباب الثاني من هذا البحث إن شاء الله .

فمن حذف الخير المفرد قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ (١) والتقدير : فعليه عدة من أيام أخر وقد حذف الخير اختصاراً لدلالة ما قبله عليه من وجوب صيام الشهر كله ولتوفر العناية بالمبتدأ - عدة - الذي هو الحكم .

ومن حذف الخير أيضاً قوله تعالى : ﴿ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصَارَى مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ .. ﴾ (٢) الآية رفع ﴿ وَالصَّابِقُونَ ﴾ على الابتداء وخبره محذوف والنية به التأخير عما في حيز ﴿ إِنْ ﴾ من اسمها وخبرها كأنه قيل : إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كما والصابقون كذلك .

وقد وسط بين اسم ﴿ إِنْ ﴾ وخبرها دلالة على أن الصابقين مع ظهور ضلالهم وزيفهم عن الأديان كلها وقد قبلت توبتهم إن صح منهم الإيمان والعمل الصالح فغيرهم أولى بقبول توبتهم إن آمنوا وعملوا الصالحات وقد حذف الخبر أداء هذا المعنى وتأكيده .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَعَلِمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خَمْسَهُ ﴾ (٣) .

قال الزمخشري : فَإِنَّ لهُ مبتدأ خبره محذوف تقديره : فحق أو فواجب أن لله خمسة ثم يقول : والقراءة بفتح ﴿ أَنْ ﴾ أكد وأثبت للإيجاب كأنه قيل : فلا بد من ثبات الخمس فيه ولا سبيل إلى الإخلال به والتفريط فيه من حيث إنه إذا حذف الخبر واستعمل غير واحد من المقدرات كقولك : ثابت - واجب - حق لازم وما أشبه ذلك كان أقوى لإيجابه من النص على واحد .

(٣) الأنفال : ٤١ .

(٢) المائدة : ٦٩ .

(١) البقرة : ١٨٤ .

ومن حذف الخبر قوله تعالى : ﴿ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَّمٌ سَمِعْتَهُمْ ﴾^(١) فقوله : ﴿ سَمِعْتَهُمْ ﴾ صفة والخبر محذوف والتقدير : ومن معك أمم سمعتهم . وحذف اختصاراً لأن قوله : بمن معك قوله يدل عليه . ومنه قوله تعالى : ﴿ لَعْمَرِكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾^(٢) والتقدير : لعمرِكَ قسمي إنهم لفِي غوايتهم يترددون بين ما يرشدهم إليه رسولهم وبين ما هم عليه من الخطيئة وقد حذف الخبر اختصاراً للعلم به .
ومنه قوله تعالى : ﴿ مِثْلَ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَكَلُوهَا دَائِمٌ وَظَلُّهَا ﴾^(٣) .

والتقدير : وظلها دائم وقد حذف لدلالة الأول عليه وقد أفاد الحذف الاختصار واحتفال كل الصفات المرغوبة كاللذات والامتداد والشمول . نحوها ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾^(٤) فخير ﴿ لا ﴾ محذوف والتقدير : لا ضير علينا أولاً ولا ضير في ذلك وحذف الخبر لدلالة الحال عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ... ﴾^(٥) . « من » مبتدأ خبره محذوف والتقدير : أمن هو قانت كالكاfer وقد دل على الخبر المحذوف جرى ذكر الكافر قبله وقوله بعده ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي .. ﴾ وقد حذف إهمالاً لشأنه وتحقيراً له .

ومن حذف الخبر قوله تعالى : ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾^(٦) . قال الزمخشري : سلام مبتدأ حذف خبره والمعنى : قال عليكم سلام كأنه قصد أن يجيبهم بأحسن مما حيَّوه به أخفاً بأدب الله تعالى : ﴿ وَإِذَا حِيمٌ بَحِيَّةٌ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا ﴾^(٧) . ومنه قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَبْرُوا وَتَصْفُوا وَتَصْلَحُوا بَيْنَ النَّاسِ ﴾^(٨) الخبر محذوف والتقدير : البر والتقوى والإصلاح أولى وقد حذف دلالة على ظهوره ووضوحه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَنْ اللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾^(٩) أي ورسوله بَرِيءٌ

(٩) التوبة : ٣ .

(٥) الزمر : ٩ .

(١) هود : ٤٨ .

(٦) الفاربات : ٢٥ .

(٢) الحجر : ٧٢ .

(٧) النساء : ٨٦ .

(٣) الزعد : ٣٥ .

(٨) البقرة : ٢٢٤ .

(٤) الشعراء : ٥٠ .

عل حذف الخير لدلالة الحال عليه .

ومن حذف الخير قوله تعالى : ﴿ أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة ﴾ (١) .. لم يذكر الخير والتقدير : كمن على ضلالة فحذف ازدراءً به وتحقيراً لشأنه وقد أظهر في قوله تعالى : ﴿ أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله ﴾ (٢) ومن حذف الخير أيضاً قوله تعالى : ﴿ والله ورسوله أحق أن يرضوه ﴾ (٣) والتقدير : والله أحق أن يرضوه ورسوله كذلك وقد حذف احترازاً عن العيب لوضوحه ومنه قوله تعالى : ﴿ واللائق ينسن من الغيض من نسائكم إن أرتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائق لم يحضن ﴾ (٤) أى كذلك أو مثلهن وقد حذف احترازاً عن العيب لدلالة الأول عليه. وما يحتمل الأمرين أعنى حذف المبتدأ أو حذف الخبر ما ذكرته في الفصل الأول من قوله تعالى : ﴿ فصبر جميل ﴾ (٥) وقوله تعالى : ﴿ سورة أنزلناها ﴾ (٦) وقوله تعالى : ﴿ طاعة معروفة ﴾ (٧) وقوله تعالى : ﴿ طاعة وقول معروف ﴾ (٨) وقوله تعالى : ﴿ ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم ﴾ (٩) .

أو يصح التقدير على أن الخير هو المحذوف : فصبر جميل أجمل ، فيما أوحينا إليك سورة ، طاعة معروفة أمثل ولا تقولوا لنا آلهة ثلاثة .



١٧١	١٧٠	١٦٩
١٧٠	١٦٩	١٦٨
١٦٩	١٦٨	١٦٧
١٦٨	١٦٧	١٦٦
١٦٧	١٦٦	١٦٥
١٦٦	١٦٥	١٦٤
١٦٥	١٦٤	١٦٣
١٦٤	١٦٣	١٦٢
١٦٣	١٦٢	١٦١
١٦٢	١٦١	١٦٠
١٦١	١٦٠	١٥٩
١٥٩	١٥٨	١٥٧
١٥٨	١٥٧	١٥٦
١٥٧	١٥٦	١٥٥
١٥٦	١٥٥	١٥٤
١٥٥	١٥٤	١٥٣
١٥٤	١٥٣	١٥٢
١٥٣	١٥٢	١٥١
١٥٢	١٥١	١٥٠
١٥١	١٥٠	١٤٩
١٤٩	١٤٨	١٤٧
١٤٧	١٤٦	١٤٥
١٤٥	١٤٤	١٤٣
١٤٣	١٤٢	١٤١
١٤١	١٤٠	١٣٩
١٣٩	١٣٨	١٣٧
١٣٧	١٣٦	١٣٥
١٣٥	١٣٤	١٣٣
١٣٣	١٣٢	١٣١
١٣١	١٣٠	١٢٩
١٢٩	١٢٨	١٢٧
١٢٧	١٢٦	١٢٥
١٢٥	١٢٤	١٢٣
١٢٣	١٢٢	١٢١
١٢١	١٢٠	١١٩
١١٩	١١٨	١١٧
١١٧	١١٦	١١٥
١١٥	١١٤	١١٣
١١٣	١١٢	١١١
١١١	١١٠	١٠٩
١٠٩	١٠٨	١٠٧
١٠٧	١٠٦	١٠٥
١٠٥	١٠٤	١٠٣
١٠٣	١٠٢	١٠١
١٠١	١٠٠	٩٩
٩٩	٩٨	٩٧
٩٧	٩٦	٩٥
٩٥	٩٤	٩٣
٩٣	٩٢	٩١
٩١	٩٠	٨٩
٨٩	٨٨	٨٧
٨٧	٨٦	٨٥
٨٥	٨٤	٨٣
٨٣	٨٢	٨١
٨١	٨٠	٧٩
٧٩	٧٨	٧٧
٧٧	٧٦	٧٥
٧٥	٧٤	٧٣
٧٣	٧٢	٧١
٧١	٧٠	٦٩
٦٩	٦٨	٦٧
٦٧	٦٦	٦٥
٦٥	٦٤	٦٣
٦٣	٦٢	٦١
٦١	٦٠	٥٩
٥٩	٥٨	٥٧
٥٧	٥٦	٥٥
٥٥	٥٤	٥٣
٥٣	٥٢	٥١
٥١	٥٠	٤٩
٤٩	٤٨	٤٧
٤٧	٤٦	٤٥
٤٥	٤٤	٤٣
٤٣	٤٢	٤١
٤١	٤٠	٣٩
٣٩	٣٨	٣٧
٣٧	٣٦	٣٥
٣٥	٣٤	٣٣
٣٣	٣٢	٣١
٣١	٣٠	٢٩
٢٩	٢٨	٢٧
٢٧	٢٦	٢٥
٢٥	٢٤	٢٣
٢٣	٢٢	٢١
٢١	٢٠	١٩
١٩	١٨	١٧
١٧	١٦	١٥
١٥	١٤	١٣
١٣	١٢	١١
١١	١٠	٩
٩	٨	٧
٧	٦	٥
٥	٤	٣
٣	٢	١

- المشهور امتناعه إلا في ثلاثة مواضع :
- ١ - إذا بنى الفعل للمفعول .
 - ٢ - في المصدر إذا لم يذكر معه الفاعل مظهراً يكون محذوفاً نحو ﴿ أو إطعام ﴾ (١).
 - ٣ - إذا لاقى الفاعل ساكناً من كلمة أخرى .
- وجوز الكسائي حذفه مطلقاً وجعل منه قوله تعالى : ﴿ حتى توارت بالحجاب ﴾ (٢) أى الشمس وقوله : ﴿ فإذا نزل بأحجم ﴾ (٣) يعنى العذاب لقوله قبله : ﴿ أفبعذابنا يستعجلون ﴾ (٤) ومنه قوله تعالى : ﴿ فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال ﴾ (٥) والتقدير : فلما جاء الرسول سليمان .

أما حذف الفاعل وإقامة المفعول مقامه مع بناء الفعل للمفعول فله أسباب :

العلم به : كقوله تعالى : ﴿ خلق الإنسان من عجل ﴾ (٦) وقوله : ﴿ وخلق الإنسان ضعيفاً ﴾ (٧) .

تعظيمه : كقوله تعالى : ﴿ قضى الأمر الذى فيه تستفتيان ﴾ (٨) إذ كان الذى قضاه عظيم القدر ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وغيض الماء وقضى الأمر ﴾ (٩) ، وقوله تعالى : ﴿ والذين يؤمنون بما أنزل إليك ﴾ (١٠) .

قال الرغزشى فى كشفه القديم : هذا أدل على كبرياء المنزل وجلالة شأنه من القراءة الشاذة « أنزل » مبنياً للفاعل كما تقول الملك أمر بكذا ورسم بكذا وخاصة إذا كان الفعل فعلاً لا يقدر عليه إلا الله . كقوله : ﴿ وقضى الأمر ﴾ قال : كأن طى ذكر الفاعل كالواجب لأمرين :

- | | |
|---|-------------------|
| (١) برهان الزركشى [ص ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ج ٣] . | (٨) النساء : ٢٨ . |
| (٢) البلد : ١٤ . | (٩) يوسف : ٤١ . |
| (٣) الصافات : ١٧٦ . | (١٠) هود : ٤٤ . |
| (٤) ص : ٣٢ . | (١١) البقرة : ٤ . |
| (٥) المل : ٣٦ . | |
| (٦) الأنباء : ٣٧ . | |
| (٧) الصافات : ١٧٧ . | |

من حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه ﴾^(١) .

والتقدير : كلما أضاء لهم ممشى أو طريقاً مشوا فيه فحذف المفعول به دلالة أن سيرهم مرتبط بإضاءة البرق حتى كأنها شيء واحد وفيه دليل على ترفيقهم له وإسراعهم لاغتنام فرصة السير فيه كلما يداهم .

ومن حذف المفعول قوله تعالى : ﴿ ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم ﴾^(٢) فمفعول ﴿ شاء ﴾ محذوف يدل عليه الجواب أى ولو شاء الله ذهب سمعهم وأبصارهم لذهب بها . ولقد تكاثرت هذا الحذف فى شاء وأراد ، لا يكادون يبرزون المفعول إلا فى الشيء المستغزب ، كقول الشاعر الخزيجي يرقى ابنه :

فلو شئت أن أبكى دما لبيكته عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

والنكتة فى حذفه البيان بعد الإبهام فحين نسمع قول الله - عز وجل - ﴿ ولو شاء الله ﴾ تشوقت النفس إلى متعلق المشيئة حتى يأتي الجواب وذلك فضلاً عما فى حلقه من إيجاز .

ومن حذف المفعول قوله تعالى : ﴿ قالوا سمعنا وعصينا ﴾^(٣) فحذف مفعولا الفعلين والتقدير : سمعنا قولك وعصينا أمرك وقد أفاد الحذف مع الإيجاز الشمول لكل ما يتناوله السمع وما يتحقق به العصيان فكأنهم قالوا : سمعنا كل أقوالك وعصينا كل أوامرك ونصحت وإرشادك .

ومن حذف المفعول قوله تعالى : ﴿ قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك ﴾^(٤) الضمير فى نزله للقرآن وإضمار ما لم يسبق ذكره فيه فخامة لشأنه حيث جعل لفرط شهرته كأنه يدان على نفسه ويكتفى عن اسمه الصريح بذكر شيء من صفاته .

ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب ﴾^(٥) .

(٤) البقرة : ٩٧ .

(٥) البقرة : ١٣٢ .

(١) البقرة : ٢٠ .

(٢) البقرة : ٢٠ .

(٣) البقرة : ٩٣ .

إذ التقدير : ووصى بها يعقوب بنه فحذف اختصاراً لدلالة الأول عليه .
ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ
أَبْنَاءَهُمْ ﴾^(١) .

الضمير في « يعرفونه » للنبي — ﷺ — ، أى يعرفون محمداً كما يعرفون أبناءهم ولذا
قال عبد الله بن سلام — رضى الله عنه — حين نزلت : والله إني لأعرفه أكثر من
معرفةي بأبنائي ، وجاز الإضمار وإن لم يسبق له ذكر لأن الكلام يدل عليه ولا يلتبس
على السامع وقد أفاد الحذف تفخماً لمقام الرسول — ﷺ — وإشعاراً بأنه لشهرته
معلوم بغير إعلام .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ
وَخَافُواكُمْ ﴾^(٢) والتقدير : يخوف الناس أوليائه ، أى أتباعه ، وأوليأؤه الذين يخوف
الناس منهم هم الطغاة ، أى فلا تجبنوا عن مدافعتهم بل قاوموهم لإقامة العدل .
وقد أفاد الحذف تهوين شأن الطغاة ومن يرضخ لهم وغصاً من أقدارهم إذ المقام
مقام تحريض .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ
مِنهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا ﴾^(٣) . فالشفع الشيء المضموم مع
مثله ، والشفاعة الانضمام إلى الغير لتأييده ونصره بالقول أو الفعل . والتقدير : من
يشفع الرسول ناصرأ له — وهذه الشفاعة الحسنة — تقابلها الشفاعة السيئة أى ومن
يشفع الشيطان والنكته في حذف مفعول يشفع قصد العموم وتقرير مبدأ التعاون على
الخير والتقوى . وفي المقابل التحذير من العمل السيء كبير أو صغر .

ومن حذف المفعول قوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ
الرَّسْلِ ﴾^(٤) فمفعول يبين محذوف والتقدير : يبين الشرائع والأحكام وقد أفاد الحذف

(١) البقرة : ١٤٦ .

(٢) آل عمران : ١٧٥ .

(٣) النساء : ٨٥ .

(٤) المائدة : ١٩ .

لصد العموم ليتناول كل ما يحتاجون إلى بيانه من أمور دنياهم وأحرامهم .
ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا و عملوا الصالحات ثم اتقوا ثم اتقوا وأحسنوا ﴾ (١) .

فمفعول « اتقوا » محذوف والتقدير : إذا ما اتقوا المحرمات التي بينها الله ثم اتقوا الشبهات ثم اتقوا الله وقد أفاد الحذف كل هذه المعاني .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وأوحى إلى هذا القرآن لأتذركم به ومن بلغ أنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد ﴾ (٢) فحذف المفعول هنا في موضعين : الأول مفعول « بلغ » أي ومن بلغه القرآن ، والثاني مفعول أشهد في قوله : ﴿ قل لا أشهد ﴾ أي لا أشهد شهادتكم .

وقد أفاد حذف مفعول « بلغ » أن الإنذار بالقرآن يتجاوز حدود المكان والزمان والجنس فكل من بلغه القرآن من الثقلين منذرٌ به إلى قيام الساعة وحذف مفعول « أشهد » أفاد توجه نفى شهادته - عليه السلام - على الشرك بالله سبحانه سواء صدر ذلك منهم أم من غيرهم . حتى لو قال لا أشهد شهادتكم لتغير المعنى .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا يحسبن الذين يدخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم ﴾ (٣) فالمفعول الأول ليحسن محذوف والتقدير : ولا يحسبن الذين يدخلون بخلمهم خيراً وقد حذف اختصاراً لدلالة الكلام عليه .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ﴾ (٤) ففى الآية الكريمة حذف مفعولاً زعم أى الذين كنتم تزعمونهم شركاء فحذف اختصاراً لدلالة الكلام عليهما وتحقيراً للزعم والشركاء الذين يزعمونهم وكانما الآية الكريمة بهذا الحذف تصور مصير هؤلاء المشركين وأن أمرهم إلى ضياع .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ قل لا أجد في ما أوحى إلى محرماً على طاعم

(٣) آل عمران : ١٨٠ .

(٤) الأنعام : ٢٢ .

(١) المائدة : ٩٣ .

(٢) الأنعام : ١٩ .

يطعمه ﴿١﴾ مفعول «أجد» محذوف والتقدير: لا أجد فيما أوحى إلى طعاماً محرماً وقد أفاد الحذف محل ما عدا المستثنيات من طعام وشراب وما إلى ذلك. ومن حذف المفعول قوله تعالى: ﴿قال رب أرني أنظر إليك﴾ ﴿٢﴾ إذ التقدير: أرني نفسك أو ذاتك فحذف المفعول للتعظيم والتثنية.

ومن حذف المفعول به قوله تعالى: ﴿لينذر بأساً شديداً﴾ ﴿٣﴾ فأنذر متعد لمفعولين حذف أحدهما والتقدير: لينذر الذين كفروا بأساً شديداً واقتصر على أحد المفعولين لأنه جعل المنذر به هو الغرض المسوق إليه وتحقيراً للذين كفروا. أما قوله تعالى: ﴿ولينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً﴾ ﴿٤﴾ فقد حذف فيها المنذر به للتبويل ولتذهب النفس في تصويره كل مذهب وهذا أدعى للزوع.

ومن حذف المفعول به قوله تعالى: ﴿فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً﴾ ﴿٥﴾ فحذف مفعول «ضربنا» أي ضربنا على آذانهم حجاً بوجوه وحذف لأن الغرض بيان العظة والعبرة وأن ذلك كان من أمر الله الذي يقول للمشيء كن فيكون.

ومن حذف المفعول به قوله تعالى: ﴿قال آتوني أفرغ عليه قطراً﴾ ﴿٦﴾ إذ التقدير: آتوني قطراً أفرغ عليه قطراً فحذف الأول لدلالة الثاني عليه اختصاراً وقد أفاد الحذف أيضاً البيان بعد الإبهام لما فيه من تشويق النفوس وتبيتها لتلقى المطلوب والإسراع إليه. ومن حذف المفعول به قوله تعالى: ﴿وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق﴾ ﴿٧﴾ فمفعول «أعثرنا» محذوف والتقدير: أعثرنا الكفار عليهم ليعلموا فحذف تحقيراً لمن ينكر البعث.

ومن حذف المفعول به قوله تعالى: ﴿فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علق ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم﴾ ﴿٨﴾ حذف مفعول نيبين للإعلام بأن أفعاله تبين بها من قدرته وعلمه ما لا يكتفه الذكر ولا يحيط به الوصف فبارك الله أحسن الخالقين.

ومن حذف المفعول به قوله تعالى: ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب

(١) الأنعام: ١٤٥. (٢) الكهف: ٢٠. (٣) الكهف: ١١. (٤) الكهف: ٢٤. (٥) الكهف: ٩٦. (٦) الكهف: ٧. (٧) الكهف: ٢١. (٨) الحج: ٥.

ألم ﴿١﴾ فمفعول « يرد » محذوف ليتناول كل متناول كأنه قال : ومن يرد فيه مرادًا ما عادلاً عن القصد نذقه من عذاب ألم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فمن ابغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ﴾ ﴿٢﴾ مفعول « ابغى » محذوف والتقدير : فمن ابغى منكحاً غير الزوجة وملك التيمين فأولئك هم العادون فحذف المفعول به ليتناول كل متناول من منكح واستمتاع ونحوه واختصاراً لدلالة قوله : ﴿ إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم ﴾ عليه .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير . فسقى لهما ﴾ ﴿٣﴾ ففى الآية الكريمة حذف مفعول به فى أربعة مواضع إذ المعنى وجد عليه أمة من الناس يسقون غنمهم أو مواشهم وامرأتين تذودان غنمهما وقالتا لا نسقى غنمنا فسقى لهما غنمهما .

يقول الشيخ عبد القاهر : « ثم إنه لا يخفى على ذى بصر أنه ليس فى ذلك كله إلا أن يترك ذكره ويؤتى بالفعل مطلقاً وما ذاك إلا أن الغرض فى أن يعلم أنه كان من الناس فى تلك الحال سقى ، ومن المرأتين ذود وأنهما قالتا لا يكون مناسقى حتى يصدر الرعاء وأنه كان من موسى — عليه السلام — من بعد ذلك سقى .

فأمّا ما كان المسقى أعنماً أم إبلًا أم غير ذلك فخارج عن الغرض وموهم بخلافه وذلك أنه لو قيل : ووجد من دونهم امرأتين تذودان غنمهما جاز أن يكون لم ينكر الذود من حيث إنه ذود بل من حيث إنه ذود غنم حتى لو كان مكان الغنم إبل لم ينكر الذود .

ثم يقول : ففى حذف المفعول به : وترك ذكره فائده جليلة لا يصح الغرض إلا على تركه لتوفر العناية على إثبات الفعل لقاعله ﴿٤﴾

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ أين شركائى الذين كنتم تزعمون ﴾ ﴿٥﴾ حذف مفعولاً « زعم » والتقدير : الذين كنتم تزعمونهم شركائى فحذفاً اختصاراً وتحقيراً

(٢) المؤمنون : ٧ . (٣) القصص : ٢٣ ، ٢٤ .

(١) الحج : ٢٥ .

(٤) دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني شرح وتحقيق دار عبد المعصم عفاضى سن ١٩٩١ .

(٥) القصص : ٦٢ .

لزمهم وما يزعمون .

ومثله قوله تعالى : ﴿ قُل ادعوا الذين زعمتم من دون الله ﴾ (١) فحذف مفعولا
« زعم » والتقدير : الذين زعمتموهم آله فحذف المفعول الأول تخفيفاً لطول الموصول
بصلته وحذف الثاني (آله) لقيام صفتها — من دون الله — مقامها وتحقيراً لشأنها .
ومن حذف المفعول به ، قوله تعالى : ﴿ فأعرض عنهم وانتظر إلام منتظرون ﴾ (٢)
فمفعول « انتظر » محذوف والتقدير : انتظر النصرة عليهم أو هلاكهم وقد أفاد الحذف
أن عقابته أمرهم أهوال لا تحظر على بال كما حذف مفعول « منتظرون » أي منتظرونه
لنفس الغرض .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ وأبصر فسوف يبصرون ﴾ (٣) أطلق الفعلين
عن التقيد بالمفعول به إيداناً بأن ذلك مما لا يحيط به الذكر من صنوف المسرة للنبي — ﷺ —
والمؤمنين ومن أنواع المساءة للكافرين المعرضين . ومن حذف المفعول به قوله تعالى :
﴿ وإبراهيم الذي وفى ﴾ (٤) حذف مفعول « وفى » ليشمل كل وفاء فمن ذلك
استقلاله بأعباء النبوة وتبليغ الرسالة والصبر على ذبح ولده والصبر على نار محرقة وقيامه
بخدمة أضيافه ، وعن النبي — ﷺ — « وفى عمله كل يوم بأربع ركعات في صدر النهار
وهي صلاة الضحى . وعن الحسن : ما أمره الله بشيء إلا وفى به » (٥) .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ فنادوا أصحابهم فتعاطى فعفر ﴾ (٦) حذف
مفعولا : « تعاطى » و « عفر » والتقدير : فتعاطى السكين ونحوه فعفر الناقة وقد
حذف المفعول فيما لتحويل الأمر الذي أقدم عليه وأنه لشناعته لا يحيط به الوصف .
ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات
ويقبضن ﴾ (٧) حذف مفعولا « صافات » — يقبضن — والتقدير صافات أجنحتها
ويقبضنها وقد حذف لدلالة الفعلين عليهما اختصاراً .
ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه

(١) سبأ : ٢٢ . (٤) النجم : ٣٧ .

(٢) السجدة : ٣٠ . (٥) كشف الزمخشري [ص ٣٣ ج ٤] .

(٣) الصافات : ١٧٩ . (٦) القمر : ٢٩ . (٧) الملك : ١٩ .

والنهار مبصراً ﴿١١﴾ أى جعل لكم الليل مظلماً وقوله : ﴿ ألم يروا أنا جعلنا الليل لسكنوا فيه والنهار مبصراً ﴾ ﴿١٢﴾ ومنه قوله تعالى : ﴿ الله الذى جعل لكم الليل لسكنوا فيه والنهار مبصراً ﴾ ﴿١٣﴾ ومنه قوله تعالى : ﴿ فأذاقها الله لباس الجوع والحرف بما كانوا يصنعون ﴾ ﴿١٤﴾ والتقدير : فأذاقها الله طعم الجوع وألبسها لباس الحرف .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ فكذلك ألقى السامريّ ، فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فسى ﴾ ﴿١٥﴾ حذف المفعول في موضعين : مفعول ألقى والتقدير : ألقى السامريّ حلجم في النار والثاني مفعول نسى وقد دل على الأول ﴿ فأخرج لهم عجلاً ﴾ أى صنع لهم تمثال عجل وقد ترك مفعول نسى ليتناول كل متناول نسى ربه أو نسى عهد موسى المشار إليه بقوله تعالى : ﴿ اخلفنى فى قومى وأصلح ﴾ ﴿١٦﴾ وما إلى ذلك . ومنه قوله تعالى : ﴿ أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ﴾ ﴿١٧﴾ والتقدير : صافات أجنحتها ويقبضنها فحذف لظهوره أمامهم ورؤيتهم له . ومنه قوله تعالى : ﴿ أفلا يعلم إذا بعثر ما فى القبورة وحصل ما فى الصدور ﴾ ﴿١٨﴾ والتقدير : أفلا يعلم مآله وعاقبته . ومنه قوله تعالى : ﴿ فإذا أنضم من عرفات ﴾ ﴿١٩﴾ أى أنفسكم . وقوله ﴿ فلدوقوا بما نسيم لقاء يومكم هذا ﴾ ﴿٢٠﴾ أى فلدوقوا العذاب .

وقوله : ﴿ إني أسكنت من ذريتى ﴾ ﴿٢١﴾ أى أسكنت ناساً أو فريقاً من ذريتى ، وقوله : ﴿ فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض ﴾ ﴿٢٢﴾ أى يخرج لنا شيئاً مما تنبت الأرض ، وقوله : ﴿ والله يدعوا إلى دار السلام ﴾ ﴿٢٣﴾ أى يدعو كل أحد لأن الدعوة عامة وكثيراً ما يعترى الحذف في ربوس الآى إذا كان الغرض إثبات معنى الفعل لفاعل غير متعلق بغيره نحو : ﴿ لقوم يشكرون ﴾ ﴿٢٤﴾ ، ﴿ أفلا تسمعون ﴾ ﴿٢٥﴾ ، ﴿ أفلا تبصرون ﴾ ﴿٢٦﴾ ، ﴿ وأنتم تعلمون ﴾ ﴿٢٧﴾ .

- | | | | |
|--------------------|-------------------------|---------------------|---------------------|
| (١) يونس : ٦٧ . | (٥) طه : ٨٧ ، ٨٨ . | (٩) البقرة : ١٩٨ . | (١٣) يونس : ٢٥ . |
| (٢) النمل : ٨٦ . | (٦) الأعراف : ١٤٢ . | (١٠) السجدة : ١٤ . | (١٤) الأعراف : ٥٨ . |
| (٣) غافر : ٦١ . | (٧) الملك : ١٩ . | (١١) إبراهيم : ٣٧ . | (١٥) القصص : ٧١ . |
| (٤) النحل : ١١٢ . | (٨) العاديات : ٩ ، ١٠ . | (١٢) البقرة : ٦١ . | (١٦) القصص : ٧٢ . |
| (١٧) البقرة : ٢٢ . | | | |

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾^(١) فحذف مفعول ﴿ خَلَقَ ﴾ ليتناول كل مخلوق ما نعلم وما لا نعلم والتقدير : خلق كل شيء إذ ليس بعض المخلوقات أولى من بعض .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ ﴾^(٢) فمفعول ﴿ تَلْقَوْنَ ﴾ محذوف أي تلقون إليهم أسرار المؤمنين بسبب ما بينكم وبينهم من المودة وقد أفاد الحذف إنكار إطلاع بعض المؤمنين أعداءهم وأعداء الله على أي أمر من أمور المسلمين صغر أو كبر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَافِعٌ إِلَى الْقُبُورِ ﴾^(٣) حذف مفعول ﴿ يَعْلَمُ ﴾ والتقدير : أفلا يعلم ماله وقد أفاد الحذف تهويل شأن يوم القيامة وما ينتظر الإنسان فيه من كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾^(٤) فمفعول ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ محذوف والتقدير : تتقون غضبه أو عذابه أو محارمه وقد أفاد الحذف شمول كل هذه المعاني .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ ﴾^(٥) مفعول ﴿ أَبَى ﴾ محذوف والتقدير : أبى السجود واستكبر فحذف اختصاراً لدلالة ﴿ فَسَجَدُوا ﴾ عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعَجَلِ ﴾^(٦) وكذلك قوله تعالى : ﴿ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعَجَلِ ﴾^(٧) حذف المفعول الثاني للفعل (اتخذ) والتقدير : اتخذتم العجل إليها باتخاذكم العجل إليها ، ولابد من هذا التقدير لأنهم عوتبوا بذلك ولا يعاتب أحد باتخاذ صورة العجل .

فإن قال قائل : جاء في الحديث « يعذب المصورون يوم القيامة » وفي بعض الحديث يقال لهم : « أحيوا ما خلقتم » قيل : يعذب المصورون يكون على من صور الله تعالى تصوير الأجسام ، وأما الزيادة من أحياء الأحياء التي لا توجب العلم فلا تندح في الإجماع^(٨) وحذف المفعول الثاني تهويلاً لما أقدموا عليه من عبادة العجل .

(١) العلق : ١ . (٢) العاديات : ٩ . (٣) البقرة : ٣٤ . (٤) البقرة : ٥٤ .

(٥) البقرة : ٦١ . (٦) البقرة : ٥١ .

(٧) المنتحة : ١ . (٨) كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج تحقيق الأستاذ إبراهيم الإيباري [ص ٤١٣ القسم الثاني] ونص الحديث : « إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون » (البخاري - اللباس : ٧ : ١٨٧) .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم ﴾^(١)
حذف مفعول ﴿ أنعمت ﴾ وأطلق لتعم كل نعمة وإيضاحاً بكثرتها وضيق المقام عن
ذكرها ﴿ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ﴾!

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد
المحسنين ﴾^(٢) (زدت) يتعدى لمفعولين ﴿ وزدناهم هدى ﴾ فالمفعول الثاني لقوله
﴿ سنزيد ﴾ محذوف والتقدير : سنزيد المحسنين ثواباً وكرامة وعلواً إلى كل ما يتصور
في جنب كرم الله تعالى وقد حذف ليتناول كل هذه المعاني .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وإذ استسقى موسى لقومه ﴾^(٣) مفعول ﴿ استسقى ﴾
محذوف والتقدير : استسقى موسى ربه لقومه وقد حذف للعلم به وظهوره حتى لكان
ذكره وحذفه سواء .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض ﴾^(٤) مفعول
﴿ يخرج ﴾ محذوف والتقدير : يخرج لنا شيئاً مما تنبت الأرض وقوله : ﴿ مما تنبت
الأرض ﴾ في موضع الوصف للمفعول المحذوف أغنى عنه فحذف اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾^(٥) حذف مفعول
﴿ يفعلون ﴾ والتقدير : وما كادوا يفعلون ذبح البقرة فحذف لدلالة ﴿ فذبحوها ﴾
عليه اختصاراً ورعاية للفاصلة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ﴾^(٦)
حذف مفعولاً ﴿ ننسها ، نأت ﴾ والتقدير : ننسكها ، نأتك وقد حذف المفعول في
كليهما للعلم به ولتفرده — ﷺ — في تلقى الوحي عن الله ومن حذف المفعول به
قوله تعالى : ﴿ ولكن البر من اتقى ﴾^(٧) وقوله : ﴿ لمن اتقى ﴾^(٨) فمفعول
﴿ اتقى ﴾ في الآيتين الكريمتين محذوف ليتناول كل متناول من محارم الله وعقابه وغضبه
ونقمته وانتقامه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أو لا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ﴾^(٩)
فمفعول : ﴿ يسرون ويعلنون ﴾ محذوف والتقدير ما يسرونه وما يعلنونه فحذف

(٧) البقرة : ١٠٦ .

(٨) البقرة : ١٨٩ .

(٩) البقرة : ٢٠٣ .

(١٠) البقرة : ٧٧ .

(٤) البقرة : ٦٠ .

(٥) البقرة : ٦١ .

(٦) البقرة : ٧١ .

(١) البقرة : ٤٠ .

(٢) [إبراهيم : ٣٤] .

(٣) البقرة : ٥٨ .

اختصاراً ورعاية للفاصلة .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **فِيغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ** ﴾^(١) حذف مفعول ﴿ **يغفر** ﴾ والتقدير : يغفر الذنوب لمن يشاء فحذف اختصاراً للعلم به وكوروده في آيات كثيرة ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **غَلَبَتِ الرُّومَ . فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ** ﴾^(٢) فمفعول ﴿ **سيغلبون** ﴾ محذوف والتقدير : سيغلبون الفرس وقد دلّ الحذف على توجه العناية لإثبات الفعل لفاعله .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ** ﴾^(٣) حذف مفعولاً ﴿ **يخسرون** ﴾ والتقدير : يخسرونيهم الكيل والوزن فحذفاً لدلالة قوله ﴿ **كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ** ﴾ عليه اختصاراً ورعاية للفاصلة . ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مَنْ بَعَدَ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى** ﴾^(٤) .

حذف مفعولاً : ﴿ **يشاء ويرضى** ﴾ والتقدير : يشاء شفاعته ويرضاه وقد حذفاً لتوفر العناية لإثبات الفعل لفاعله وهو الله سبحانه ولعل مجيء ﴿ **يرضى** ﴾ بعد ﴿ **يشاء** ﴾ دليل على ذلك وفي حذف مفعول ﴿ **يرضى** ﴾ فوق ذلك رعاية للفاصلة . ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ** ﴾^(٥) حذف المفعول في موضعين : ﴿ **أخذ ربك** - إن أخذه ﴾ والتقدير : أخذ ربك القرى - إن أخذه القرى .

وقد حذف الأول للبيان بعد الإبهام فعند سماع قوله تعالى : ﴿ **وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ** ﴾ تشترب النفوس إلى معرفة المفعول إلى أن يصل إلى قوله : ﴿ **إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ** ﴾ وفي هذا من التشويق ما فيه . أما الحذف الثاني فللإيجاز لدلالة ما قبله عليه ولتوفر العناية إلى الفعل بدليل وصفه بالألم والشدة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ . وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ . وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ** ﴾^(٦) حذف المفعول في ثلاثة مواضع : « **آوى** - **هدى** - **أغنى** » والتقدير : « **آواك** - **هداك** - **أغناك** » وحذف كل منها اختصاراً ورعاية للفاصلة .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَأَبْكِي . وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ** ﴾

(٥) هود : ١٠٢ .

(٦) الصبحي : ٦٠ ، ٧٠ ، ٨٠ .

(٣) المطفلين : ٣ .

(٤) النجم : ٢٦ .

(١) القصة : ٢٨٤ .

(٢) الروم : ٣ ، ٢ .

أول من ألقى . قال بل ألقوا ﴿١﴾ حذف المفعول في ثلاثة مواضع : ١ تلقى - ألقى - ألقوا ٢ والتقدير : إما أن تلقى العصا وإما أن تكون أول من ألقى ما معه قال بل ألقوا ما معكم والحذف هنا لضيق المقام فلقد كان السحرة يتعجلون الظهور على موسى - عليه السلام - ليفوزوا بما وعدوا به من قبل فرعون .

كما كان موسى - عليه السلام - يتعجل ظهور الحق ثقة بوعده الله فلم يكن المقام يسمح بتفصيل . ومنه قوله تعالى : ﴿ إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته ﴾ (٢) فمفعول ﴿ ألقى ﴾ محذوف والتقدير : ألقى الشيطان في تلاوته ما ليس منه فحذف للعلم به وتحقيراً لما يلقى الشيطان .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أعنده علم الغيب فهو يرى ﴾ (٣) فـ ﴿ يرى ﴾ هذه تتعدى إلى مفعولين لأن علم الغيب لا يوجه الحس . فالمعنى : أعنده علم الغيب فهو يعلم الغيب كما يشهده لأن من حصل له علم الغيب يعلم الغيب كما يعلم ما يشاهد (٤) . والتقدير : فهو يرى علم الغيب مثل المشاهدة وحذفاً للدلالة ما قبلهما عليه هنا : وكما كثر حذف مفعول المشيئة والإرادة كثر أيضاً حذف مفعول أشياء أخرى منها :

١ - الصبر : كقوله تعالى : ﴿ فاصبروا أو لا تصبروا ﴾ (٥) وقوله : ﴿ اصبروا وصابروا ﴾ (٦) وقد يذكر كقوله تعالى : ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم ﴾ (٧) قال الزمخشري في تفسير سورة الحجرات : قوله : صبر عن كذا محذوف منه المفعول وهو النفس .

٢ - مفعول رأى : كقوله تعالى : ﴿ أعنده علم الغيب فهو يرى ﴾ (٨) .

٣ - مفعول وعد : فـ ﴿ وعد ﴾ يتعدى لمفعولين كقوله تعالى : ﴿ وواعدناكم جانب الطور الأيمن ﴾ (٩) أى إتيانه وقوله : ﴿ وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم ﴾ (١٠) أى ثبات إحدى الطائفتين .

٤ - مفعول اتخذ : ﴿ ثم اتخذتم العجل ﴾ (١١) وقوله : ﴿ اتخذوه وكانوا ظالمين ﴾ (١٢) أى إليها .

(٣) النجم : ٣٥ .

(٢) الحج : ٥٢ .

(١) طه : ٦٥ ، ٦٦ .

(٤) إعراب القرآن المسبوق إلى الزجاج القسم الثامن [ص ٤٣٢] (٨) النجم : ٣٥ .

(٩) طه : ٨٠ . (٥) الطور : ١٦ .

(٦) آل عمران : ٢٠٠ . (١٠) الأنفال : ٧ .

(١١) البقرة : ٥١ . (١٢) الأعراف : ١٤٨ .

« وهو كثير في القرآن جداً حتى قال ابن جني في القرآن منه زهاء ألف موضع^(١) فمن حذف المضاف ، في قوله تعالى : ﴿ مالك يوم الدين ﴾^(٢) .

والتقدير : مالك أحكام يوم الدين ، وبلاغة الحذف فيما ترتب عليه من إضافة الملك إلى اليوم وفي اليوم مواقف وأمور فهناك الحشر والصراط والحساب والعرض والقيزان والجنة والنار وغيرها ، فحين يضاف الملك إلى اليوم فإنه يشمل هذه الأمور وكل ما يكون فيه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه ﴾^(٣) والتقدير : ذلك الكتاب لا ريب في صحته وتحقيقه ونفى الريب عن الظرف كله أدعى لنفيه عن المظروف ولذا فقد حذف المضاف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ﴾^(٤) والتقدير : وعلى مواضع سمعهم لأنه استغنى عن جمعه لإضافته إلى الجمع وحذف اختصاراً حيث لا ليس .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت ﴾^(٥) فالمضاف محذوف والتقدير : أو كأصحاب صيب ودليل الحذف قوله تعالى : ﴿ يجعلون أصابعهم في آذانهم ﴾ فيجعلون في موضع الجر وصف لأصحاب وحيث لا ليس فقد حذف اختصاراً لما في الكلام من بسط .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾^(٦) ففي الآية الكريمة مضاف محذوف والتقدير : تجري من تحت أشجارها الأنهار وقد أفاد الحذف أن المراد بالجنة الأرض وما تشتمل عليه من أنهار وأشجار وغيرها من قوله تعالى : ﴿ ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً ﴾^(٧) .

(١) الإيضاح في علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ج ٢ ص ٨٠) .

(٢) الفاتحة : ٤ .

(٣) ﴿ لا ريب فيه ﴾ ، البقرة : ٣ ، ٢٥ . من سورة آل عمران ، النساء : ٨٧ ، الأعمام : ١٢ ، الحالية :

٢٦ .

(٤) البقرة : ٧ . (٥) البقرة : ١٩ . (٦) البقرة : ٢٥ . (٧) البقرة : ٤١ .

ففي الآية حذف مضاف والتقدير : ولا تشتروا بآياتي إذا نمن قليل لأن الثمن لا يشتري وإنما يشتري شيء ذو ثمن ، وقد أفاد الحذف الاهتمام ببيان خسرتهم وصلاتهم . إذ هو الغرض المسوق له الكلام .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ﴾ (١) إذ التقدير : اتقوا عقاب يوم (ولا يد من هذا الإضمار لأنه مفعول اتقوا فحذف وأقيم اليوم مقامه فاليوم مفعول به وليس بظرف إذ ليس المعنى اتقوا في يوم القيامة لأن يوم القيامة ليس بيوم التكليف) (٢) . وأقول وفي حذف المضاف وتوجه الفعل إلى اليوم أدمى للخسبة والامثال لأن اليوم يشتمل على مواقف كثيرة وأحدها

العقاب . ومنه قوله تعالى : ﴿ وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ﴾ (٣) ومثله قوله تعالى : ﴿ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر ﴾ (٤) والتقدير : انقضاء أربعين ليلة أو تسعة أربعين ليلة وتسعة ثلاثين وقد أفاد الحذف الاهتمام بالعدد ذاته إذ هو المقصود أما المضاف فقد حذف للعلم به ومثله قوله تعالى : ﴿ وكلوا منها رغداً ﴾ (٥) وقوله : ﴿ فكلوا منها حيث شئتم ﴾ (٦) وقوله : ﴿ وكلوا منها حيث شئتم ﴾ (٧) . والتقدير في الآيات : كلاً من ثمارها رغداً ، فكلوا من ثمارها ، وكلوا من ثمارها فحذف للعلم به وليشمل كل ما كُؤل عدا الشجرة التي نبتا عنها .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ فقبضت قبضة من أثر الرسول ﴾ (٨) والتقدير : من أثر ترواب حافر فرس الرسول فحذفت هذه الإضافات إيجازاً ودلالة على أن هذه القبضة لم تكن قبضة قوتها من الحافر كحافر أو من الفرس كفرس ولكن لأنه فرس الرسول فأضيف الأثر إليه مباشرة .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ﴾ (٩) ومثله قوله تعالى : ﴿ كذلك يريهم الله أعمالهم ﴾ (١٠) والتقدير : لها جزء ما كسبت ولكم جزء ما كسبتم ، وكذلك يريهم الله جزء أعمالهم فحذف المضاف منها لبيان أن الجزء من جنس العمل ويقدر العمل أيضاً فلا ينقص من أجر أحد .

(١) البقرة : ٤٨ ، ١٢٣ . (٢) كتاب إعراب القرآن القسم الأول [ص ٤٤] . (٣) البقرة : ٥١ . (٤) البقرة : ٣٥ . (٥) الأعراف : ١٦١ . (٦) البقرة : ١٣٤ . (٧) الأعراف : ١٤٢ . (٨) البقرة : ٥٨ . (٩) البقرة : ٩٦ . (١٠) البقرة : ١٦٧ .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ ومثل الذين كفروا كمثل الذي ﴾^(١) والتقدير : ومثل داعي الدين كفروا وقيل : ومثل وغظ الذين كفروا فحذف المضاف ، ولا بد من هذا التقدير ليكون الداعي بمنزلة الراعي قال سيويه : وهذا من أفصح الكلام إيجازاً واختصاراً ولأن الله تعالى أراد تشبيه شيئين بشيئين ؛ الداعي والكفار بالراعي والغنم فحذف من كل طرف ما أثبت نظيره في الآخر فدل ما أبقى على ما ألقى وهذا معنى كلامه .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ إنما حرم عليكم الميتة ... ﴾^(٢) والتقدير : حرم عليكم أكل الميتة فحذف المضاف اختصاراً للعلم به إذ التحريم إنما يتعلق بالأفعال دون الذوات .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ولكم في القصاص حياة ﴾^(٣) والتقدير : ولكم في استيفاء القصاص حياة أو في شرع القصاص حياة وفي حذف المضاف إيماء بأن القصاص حياة وذلك يستدعي الحرص على إقامته لما له من أهمية في أمن المجتمع .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ﴾^(٤) والتقدير : في استعمالهما إثم كبير وحذف للعلم به اختصاراً إذ لا يتعلق الحكم بالأعيان كما ذكرنا آنفاً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوباً كبيراً ﴾^(٥) والتقدير : إن أكله كان حوباً كبيراً وقد حذف لدلالة ﴿ ولا تأكلوا ﴾ عليه كما أفاد الحذف شمول النبي عن بكل تصرف من شأنه الإضرار بمصلحة اليتيم أكلاً كان أو غيره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فقد لبثت فيكم عمراً من قبله ﴾^(٦) والتقدير : من قبل تلاوته فحذف ليشمّل التلاوة وغيرها من الأحكام التي نزل بها القرآن .

ومثله قوله تعالى : ﴿ ربّ نجني وأهلي مما يعملون ﴾^(٧) والتقدير : من جزاء ما يعملون أو من مشاهدة ما يعملون فحذف المضاف ليتناول كل متناول .

(٧) الشعراء : ١٦٩ .

(٤) البقرة : ٢١٩ .

(١) البقرة : ١٧١ .

(٥) النساء : ٢ .

(٢) البقرة : ١٧٣ .

(٦) يونس : ١٦ .

(٣) البقرة : ١٧٩ .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا تَقْضَىٰ هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾^(١) والتقدير :
إِنَّمَا تَقْضَىٰ أُمُورَ هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فحذف المضاف لتوفر العناية بنفس الحياة إذ هي
الغرض المسوق له الكلام .

ومنه قوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ يَسُدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ ﴾^(٢) والتقدير يسد
الذين كفروا من ذهاب دينكم أو من إضعاف دينكم فحذف ليشمل مثل هذه الأمور
جميعاً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسِيَّ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جِئَانِ ﴾^(٣) والتقدير : في
مواضع سكناهم وفي حذف المضاف إجماع بما هيء في مساكنهم ذاتها من أسباب الترف
والتعم .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ
الْقُرَيْتِينَ عَظِيمٍ ﴾^(٤) والتقدير على رجل من إحدى القريتين — مكة والطائف — قيل
هما : أبو مسعود الثقفي من الطائف والوليد بن المغيرة من مكة وذكر غيرهما وقد حذف
المضاف احترازاً عن العيب اعتياداً على شهادة العقل إذ الرجل لا يكون من قريتين .

وقد قيل : إن الآية نزلت في الأحنس بن شريق وكان من أهل الطائف وكان ينزل
مكة وهو حليف لبني زهرة ، وهو أحد المنافقين مطاع فلما كان ثقيفياً من أهل الطائف
ثم نزل بمكة جاز أن يقال على رجل من القريتين غير أنا نرجح القول الأول لسبب
بسيط فالقائلون هم مشركو مكة وما كانوا عليه من القبلية والعصبية لا يسمح لهم
بإغفال عظماء قومهم في هذا الأمر بل ما أراهم أشركوا عظماء الطائف معهم إلا استئالة
لهم ليظلوا معهم على حقدهم وعدلوتهم للرسالة والرسول صلوات الله وسلامه عليه .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾^(٥)
والتقدير : من ترك ذكر الله وحذف المضاف اعتياداً على شهادة العقل فذكر الله هو
الفصح في الدنيا والآخرة لمن ذكره ﴿ واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ﴾^(٦) وفي حذف
المضاف إشارة إلى أن القاسية قلوبهم بضلالهم وبعدهم عن الحق يجعلون مصادر الخير
والسعادة أسباباً للنقم والهلاك .

(٥) الزمر : ٢٢ .

(٦) الأنفال : ٤٥ .

(٣) سبأ : ١٥ .

(٤) الزخرف : ٣١ .

(١) طه : ٧٢ .

(٢) المائدة : ٣ .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه ﴾ (١) . والتقدير : تمنون أسباب الموت فقد رأيتم أسبابه ، ولا بد من هذا التقدير لأن من رأى الموت لم ينز شيئاً فحذف المضاف اعتماداً على شهادة العقل والحذف يوحي بقوة الأسباب التي رأوها .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وتعملون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ (٢) والتقدير : وتعملون شكر رزقكم . ولَمَّا كان الغرض هو الامتنان بما يسوقه إليهم من أرزاق ليدرکوا ما يجب عليهم إزاءها من شكر جاء حذف المضاف ليحقق هذا الغرض منكرة عليهم أن يكون التكذيب هو الجزاء .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أو كظلمات في بحر لجي ﴾ (٣) والتقدير : أو كذى ظلمات ويدل على الحذف قوله تعالى : ﴿ إذا أخرج يده لم يكد يراها ﴾ والضمير المضاف إلى ﴿ يده ﴾ يعود على المضاف المحذوف وقد حذف لتوفر العناية إلى المشبه به إذ هو الغرض المسوق له الكلام . ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وقدمنا إلى ما عملوا من عمل ﴾ (٤) ومثله قوله تعالى : ﴿ أضل أعمالهم ﴾ (٥) ومثله قوله تعالى : ﴿ لا يقدرون على شيء مما كسبوا ﴾ (٦) والتقدير : وقدمنا إلى جزاء ما عملوا ومثله : أضل جزاء أعمالهم . ومثله : لا يقدرون على شيء من جزاء كسبهم . وقد دل الحذف على أن الجزاء من جنس العمل بل وكأنه هو فغير بكسبهم وعملهم عنه .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ إن المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون ﴾ (٧) تقديره : إن المتقين في ظلال وشرب ماء عيون وأكل فواكه مما يشتهون فحذف المضاف اختصاراً للعلم به إذ المراد بالعيون ماؤها وبالقواكه أكلها . ومنه قوله تعالى : ﴿ لولا يأتون عليهم بسلطان بين ﴾ (٨) ومثله قوله تعالى : ﴿ وهم على ذنب فأخاف أن يقتلون ﴾ (٩) والتقدير : لولا يأتون على دعواهم بأنها آهنتهم بسلطان . وكذا : وهم على دعوى ذنب ، فحذف المضاف فيما اختصاراً للعلم به .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ﴾ (١٠) والتقدير : لجزاء يوم لا ريب فيه فحذف المضاف للتحويل وليتناول كل متناول ففى

(١) آل عمران : ١٤٣ .	(٤) الفرقان : ٢٣ .	(٧) المرسلات : ٤١ ، ٤٢ .
(٢) الواقعة : ٨٢ .	(٥) محمد : ١ ، ٨ .	(٨) الكهف : ١٥ .
(٣) النور : ٤٠ .	(٦) البقرة : ٢٦٤ .	(٩) الشعراء : ١٤ .
		(١٠) آل عمران : ٩ .

اليوم الذي لا ريب فيه مواقف ومشاهد أحدهما الجزاء ^(١) ومثله قوله تعالى : ﴿ وَيَحذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ ^(٢) والتقدير : ويحذركم الله عذاب نفسه فحذف المضاف للتضخيم والتوبييل . ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمَلَّاقِيهِ ﴾ ^(٣) ومثله قوله تعالى : ﴿ تَرَى الظَّالِمِينَ مَشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا ﴾ ^(٤) والتقدير : إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقٍ جزاءه ، وترى الظالمين مشفقين من جزاء ما كسبوا . وقد حذف المضاف فهما للتنبية على أن الجزاء من جنس العمل وكأنه هو وحتى أمكن أن يعبر بأحدهما عن الآخر .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُهَا ﴾ ^(٥) والتقدير : ولا تجهر بقراءة صلاتك لأن نفس الصلاة لا يجهر بها ولا تخافت وقد عبر بالقراءة عن الصلاة في قوله تعالى : ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ﴾ [الإسراء : ٧٨] . وحذف المضاف اختصاراً للعلم به . ومنه قوله تعالى : ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ ^(٦) والتقدير : فاجلدوا كل واحد منهم فحذف اختصاراً للعلم به ومثله قوله تعالى : ﴿ قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ مَجْرِمِينَ ﴾ ^(٧) والتقدير : إنا أرسلنا إلى إهلاك قوم مجرمين إذ لا ترسل الملائكة إلى قوم مجرمين إلا لهذا الغرض فحذف المضاف للعلم به اختصاراً .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(٨) والتقدير : ولا تحزن على كفرهم فحذف المضاف ليعم النبي كل أمورهم فلا يلتقي الرسول - ﷺ - بالالكفرهم وضلالهم وعنادهم وجحودهم وعداوتهم له - عليه السلام - وكيدهم له وللدين وما إلى ذلك .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ فَسَأَلَتْ أُوْدِيَةَ بِقَدْرِهَا ﴾ ^(٩) حذف المضاف في موضعين والتقدير : فسألت مياه أودية بقدر مياهها فليس المعنى على أنها سألت بقدر أنفسها لأن أنفسها على حال واحدة وإنما تكون كثرة المياه وقتها ، وشدة جريتها ولينه على قدر المياه المتزلة قلة وكثرة فحذف المضافان اختصاراً واعتقاداً على شهادة العقل .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ ^(١٠) والتقدير : إنه ذو عمل غير صالح وقد حذف لتوجه العناية إلى العمل نفسه وإشارة إلى أن العمل الصالح هو الصلة المعبرة بين النبي وأتباعه من أهل وأعوان .

(١) الشورى : ٢٢ . (٢) الحجر : ٥٨ . (٣) هود : ٤٩ . (٤) آل عمران : ٢٨ ، ٣٠ . (٥) الإسراء : ١١٠ . (٦) النحل : ١٢٧ . (٧) الانشقاق : ٦ . (٨) النور : ٤ . (٩) الرعد : ١٧ .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وما علمناه الشعر ﴾^(١) والتقدير : وما علمناه صناعة الشعر لأنهم نسبوه - عليه السلام - إلى ذلك وقد حذف ليشتغل الصناعة وغيرها على نحو ما يقول الراجعي : إنه - عليه السلام - لم يكن يستقيم له بيت الشعر إن تمثل به^(٢) .
ومنه قوله تعالى : ﴿ وحرّمنا عليه المراضع ﴾^(٣) والتقدير : وحرّمنا عليه ثدي المراضع وقد أفاد الحذف فائدة جليلة إذ به يشمل الرضاع وغيره مثل الشهن والسكون والأطمع ان الإبن حتى تم مشيئة الله ووعدده : ﴿ إنا راقوه إليك ﴾ . ومنه قوله تعالى : ﴿ واسأل القرية ﴾^(٤) ومثله قوله تعالى : ﴿ فليدع ناديه ﴾^(٥) والتقدير : واسأل أهل القرية ، فليدع أهل ناديه وقد أفاد الحذف الشمول ، فشمول السؤال للقرية بمن فيها وما فيها وعموم الدعوة لناديه بمن فيه وما فيه .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس ﴾^(٦) والتقدير : جعل الله حجج الكعبة .. وقد حذف المضاف ليعم الحج وغيره مما يكون قياماً لأمر الدين والدنيا .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلاً منهم ﴾^(٧) والتقدير : تطلع على فوى خيانة منهم والاستثناء - إلا قليلاً - من المضاف المحذوف وقد دل الحذف على أن الغرض المسوق له الكلام هو كشف خيانتهم وبيان أنها السمة الغالبة عليهم .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ لترون الجحيم ﴾^(٨) . والتقدير : لترون عذاب الجحيم لأن الوعيد بالعذاب لا بالرؤية كيف والمؤمنون يرونها ؟ ﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾ . وقد حذف المضاف للتهويل والتخويف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فلا يصدّلك عنها من لا يؤمن بها ﴾^(٩) والتقدير : فلا يصدّلك عن اعتقادها وقد أفاد الحذف شمول كل ما يمكن تقديره من الاعتقاد بها والعمل من أجلها ومحاسبة النفس ومراقبة الله - جل شأنه - في السر والعلن .

(١) يس : ٦٩ .
(٢) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية للراجعي [ص ٣٠٧] ط دار الكتاب العربي بيروت .
(٣) القصص : ١٢ .
(٤) المعلق : ١٧ .
(٥) المائدة : ١٣ .
(٦) يوسف : ٨٢ .
(٧) المائدة : ٩٧ .
(٨) النكاثر : ٦ .
(٩) طه : ١٦ .

ومثله قوله تعالى : ﴿ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً ﴾ (١) . والتقدير : لن يضرروا دين الله أو جند الله أو رسول الله وقد أُلاد الحذف تقدير كل هذه الأمور .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمُ مِنَ الْجَوَارِحِ ﴾ (٢) والتقدير : وصيد ما علمتم من الجوارح وقد حذف للعلم به اختصاراً . ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَنْتَ أَعْيُنَ النَّاسِ ﴾ (٣) والتقدير : على مرأى أعين الناس وقد أفاد حذف المضاف حرصهم على رؤية الناس له .

ومنه قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَأَنْتَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رِسْلِكَ ﴾ (٤) والتقدير : على ألسن رسلك فحذف اختصاراً للعلم به ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالُوا جِزَاؤُهُ مِنْ وَجْدٍ فِي رِحْلِهِ ﴾ (٥) والتقدير : جزاؤه أخذ من وجد في رحله فحذف للعلم به حيث كان ذلك قانوناً معروفاً عندهم .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴾ (٦) حذف المضاف في موضعين من الآية الكريمة الأولى « قَدْ سَأَلَهَا » والتقدير : قد سأل مثلها .

والموضع الثاني في « أَصْبَحُوا بِهَا » والتقدير : أصبحوا بردها كافرين وقد أفاد الحذف تحذيرهم من السؤال عن أشياء إن تبد لهم تسوهم (فلقد كان بنو إسرائيل يستفتون أنبياءهم في أشياء فإذا أمروا بها تركوها فهلكوا) (٧) .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ ﴾ (٨) والتقدير : إلا كراهة أن تكونا ملكين وقد حذف المضاف لتوفر العناية على جانب الإغراء — الملكية والخلود — إذ هو المقصود من الكلام .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ﴾ (٩) والتقدير : وإذا أخذ الله ميثاق أمم النبيين بدليل بقية الآية : ﴿ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴾ وقد حذف المضاف اختصاراً لما في الكلام من بسط .

(١) آل عمران : ١٧٦ (٤) آل عمران : ١٩٤ (٧) تفسير أبي السعود [ص ٩٧ - ج ٢ ط. دار الفكر]
(٢) المائدة : ٤ (٥) يوسف : ٧٥ (٨) الأعراف : ٢٠
(٣) الأبياء : ٦١ (٦) المائدة : ١٠٦ (٩) آل عمران : ٨١

ومثله قوله تعالى : ﴿ لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس ﴾^(١) والتقدير : كما يبطل الذى ينفق ماله رئاء الناس فحذف اختصاراً لدلالة ما قبله ﴿ لا تبطلوا ﴾ عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ بشراكم اليوم جنّات تجري من تحتها الأنهار ﴾^(٢) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ جزأؤهم عند ربهم جنّات عدن ﴾^(٣) والتقدير فهما : دخول جنّات فحذف للعلم به ولتوفر العناية على المبشر به أى الجنة ، إذ هو المقصود .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وحرم عليكم صيد البرّ ما دمم حرماً ﴾^(٤) إن جعل « صيد » اسماً للمصيد كان التقدير : وحرم عليكم اصطياد صيد البرّ وإن حمل على المصدر يكون التقدير : وحرم عليكم صيد وحش البرّ أو طيره ويكون حذف المضاف على هذا ليتناول كل مصيد فى البرّ وهذا التقدير أولى لهذه الفائدة .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ ورسلاً قد قصصناهم عليك ﴾^(٥) والتقدير : قد قصصنا أخبارهم عليك أو أسماءهم وقد حذف المضاف ليتناول الكلام كل احتمال .

ومثله قوله تعالى : ﴿ لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم ﴾^(٦) والتقدير : لا يزال هدم بنيانهم أو حرقه أو تخريبه وقد حذف المضاف لإفادة هذه المعانى جميعاً .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ ولا يقطعون وادياً إلا كتب لهم ﴾^(٧) والتقدير : إلا كتب لهم ثواب قطعه فحذف المضاف والمضاف إليه اختصاراً . ومنه قوله تعالى : ﴿ ويؤت كل ذى فضل فضله ﴾^(٨) والتقدير : ويؤت كل ذى فضل جزاء فضله لأن الفضل قد أوتيته حتى صار ذا فضل ، وحذف المضاف يفيد أن الجزاء من جنس العمل حتى كأنه هو . ومنه قوله تعالى : ﴿ إلى أرائى أعصر حمرأ ﴾^(٩) والتقدير : أعصر عنب حمر فحذف للعلم به اختصاراً . ومنه قوله تعالى : ﴿ وكان الكافر على ربه ظهيراً ﴾^(١٠) والتقدير : على معصية ربه ، وقد حذف المضاف للتحويل ولتقرير أن من يتجرأ على معصية الله تعالى فهو متجرئ عليه سبحانه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فكيف تتقون إن كفرتم يوماً ﴾^(١١) والتقدير : عقاب يوم

(٩) يوسف : ٣٦ .

(١٠) الفرقان : ٥٥ .

(١١) المزمل : ١٧ .

(٥) النساء : ١٦٤ .

(٦) التوبة : ١١٠ .

(٧) التوبة : ١٢١ .

(٨) هود : ٣ .

(١) البقرة : ٢٦٤ .

(٢) الحديد : ١٢ .

(٣) التينة : ٨ .

(٤) المائدة : ٩٦ .

فحذف للتحويل والتخويف وللتناول كل متناول إذ اليوم — يوم القيامة يشتمل على مواقف كثيرة ليس بعضها بأهون من بعض ، والعقاب أحدها .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **إِن الْعَهْدَ كَانَ مَسْتُولًا** ﴾^(١) والتقدير : إن ذا العهد كان مستولا وحذف المضاف لتوفر العناية إلى نفس العهد وإشارة إلى وجوب الوفاء به مهما كانت الظروف ومنه قوله تعالى : ﴿ **كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ** ﴾^(٢) والتقدير : كما بدأ خلقكم تعودون فحذف اختصاراً للعلم به .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ** ﴾^(٣) والتقدير : أجعلتم صاحب سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن .. وقد دل الحذف على أن المضاف لا يستحق الذكر بجانب المؤمن بالله واليوم الآخر وهذا يتمشى مع ما في الآية الكريمة من إنكار المقارنة بينهما وأن الإيمان هو الأساس لكل عمل خيرٍ وصالح .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ** ﴾^(٤) في الآية الكريمة حذف المضاف في ثلاثة مواضع ، إذ التقدير : وكأين من أهل قرية .. أشد قوة من أهل قريتك التي أخرجك أهلها وفي حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه دلالة على حشد كل القوى التي يمتلكها أهل هذه القرية أو تلك لمقاومة الرسالة والرسول المبعوث إليهم .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ** ﴾^(٥) والتقدير : لأنتم أشد رهبة في صدورهم من رهبة الله . وقد حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه للتخيم والتعظيم ولتبيين مدى ما وصل إليه اليهود من بعد في الضلال .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الدِّينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ** ﴾^(٦) والتقدير : من خشية عقاب ربهم . والخشية خوف فيه تعظيم للمخشى منه وحذف المضاف ليتناول كل متناول : عقاب ربهم — حساب ربهم — مراقبة ربهم ونحوه .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا** ﴾^(٧) والتقدير : فلما آتاهما صالحاً جعل أولادهما له شركاء ... على حذف

(١) الإسراء : ٣٤ . (٢) التوبة : ١٩ . (٣) الحجر : ١٣ . (٤) الأعراف : ١٩٠ .
(٥) الأعراف : ٢٩ . (٦) المؤمنون : ٥٧ . (٧) الأعراف : ١٩٠ .

المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه لغة بوضوح الأمر وتحويلاً على ما يعقبه من البيان .
وكذا الخال في قوله تعالى : ﴿ **فِيمَا آتَاهُمَا** ﴾ أي فيما أتى أولادهما من الأولاد حيث
سموهم بعبد مناف وعبد العزى ونحوه .

(وتخصيص إشراكهم هذا بالذكر في مقام التوبيخ مع أن إشراكهم بالعبادة أغلظ
منه جنابة وأقدم وقوعاً لما أن مساق النظم الكريم إنما هو لبيان إخلالهم بالشكر في مقابلة
نعمة الولد الصالح^(١) .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ** يَضَاهَتُونَ قَوْلَ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ﴾^(٢) والتقدير : يضاهاه قولهم قول الذين كفروا فحذف المضاف
وأقيم المضاف إليه مقامه فانقلب مرفوعاً .

والعنى : إن الذين كانوا في عهد رسول الله ﷺ — من الكافرين يضاهاه قولهم
قول قدامتهم أي أنه كفر قديم فيهم . وفي حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه
لتوفر العناية عليه إشارة إلى مسئوليتهم الكاملة عن هذا السلوك الضال .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ** ﴾^(٣)
والتقدير : لولا يأتون على عبادتهم بسُلْطَانٍ وقد أفاد الحذف شمول كل أحوالهم وصلاتهم
بما يزعمونهم آله سواء أكانت عبارة أم اعتقاداً أم دفاعاً أم تقريباً أم ما إلى ذلك .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً** ﴾^(٤) والتقدير : فلينظر أي أهلها
أزكى طعاماً وقد حذف المضاف لتوفر العناية على طيب الطعام إذ هو المقصود وهو
ما يستلزم التأني في اختياره والتحرى في طلبه أما عند من يكون فليس داخلاً في القصد .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْتُمَا بِأُجُوجٍ وَمَآجُوجٍ** ﴾^(٥) والتقدير : حتى إذا
فتح سدَّ أُجُوجٍ وَمَآجُوجٍ وقد حذف للعلم به وفي حذفه وإقامة المضاف إليه مقامه
إشارة إلى الكثرة الكاثرة التي تندفع فلا تبقى ولا تذر وقد أفاد الحذف التحويل
والتحويف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ** ﴾^(٦) والتقدير : هل يسمعون
دعاءكم أو عبادتكم لهم أو التجاءكم إليهم أو تضرعكم ، وقد أفاد الحذف كل هذه المعاني

(١) تفسير أبي السعود [ج ٢ ص ٣٣١ ، ٣٣٢]
(٢) التوبة : ٣٠ .
(٣) الكهف : ١٩ .
(٤) الأنبياء : ٩٦ .
(٥) الشعراء : ٧٢ .
(٦) الكهف : ١٥ .

ولمهما ولو ذكر أحدها لا يتجاوزة التقدير .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ والقمر قدرناه منازل ﴾^(١) والتقدير : قدرنا مسوره منازل فحذف للعلم به اختصاراً .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ﴾^(٢) والتقدير : لمن كان يرجو رحمة الله وقد أفاد الحذف شمول المعنى لكل ما يتعلق به الرجاء في جنب الله سبحانه كرحمته وتوفيقه للصالحات وإعانتة عليها والوقاية من معصيته وسخطه والنار وما إلى ذلك .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ما كان لى من علم بالملا الأعلى ﴾^(٣) والتقدير : ما كان لى من علم بكلام الملا الأعلى .

وفى حذف المضاف إشارة إلى أنه — عليه السلام — لم يكن له علم بجملة أحوال الملا الأعلى قبل الوحي .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لتذر أم القرى ﴾^(٤) والتقدير : لتذر أهل أم القرى وقد أفاد الحذف عموم الإنذار وشموله حتى لكأنه يشمل أم القرى بمن فيها وما فيها . ومنه قوله تعالى : ﴿ فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾^(٥) والتقدير : (فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين فحذفت هذه المضافات كلها كما قال أبو على فى قوله : « وقد جعلتنى من خديعة أصبعا » أى ذا مقدار مسافة أصبع)^(٦) فحذفت المضافات للعلم بها اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يحسبون كل صيحة عليهم ﴾^(٧) والتقدير : يحسبون أهل كل صيحة عليهم وفى حذف المضاف بيان لمقدار ما هم عليه من جبن حتى إن أى صيحة أو صوت يزعجهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى ﴾^(٨) فلا بد من تقدير مضاف إذ المعنى ومن أين له منفعة الذكرى وقد حذف اختصاراً لدلالة الحال عليه .

(١) يس : ٣٩ .
(٢) الأحزاب : ٢١ .
(٣) ص : ٦٩ .
(٤) الشورى : ٧ .
(٥) النجم : ٩ .
(٦) كشف الزمخشري [ص ٢٩ ج ٤] ط دار المعرفه — بيروت — لبنان
(٧) المناقرون : ٤ .
(٨) الفجر : ٢٣ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ واشتعل الرأس شيباً ﴾^(١) أى شعر الرأس وقد أفاد الحذف تناول الشيب لكل شعرة في رأسه حتى لم يبق واحدة سوداء .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وأزواجه أمهاتهم ﴾^(٢) أى مثل أمهاتهم وقد أفاد الحذف أن زوجات النبي — عليه السلام — يأخذن حكم الأمهات في تحريم نكاحهن ونحوه .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وإلى مدين أخاهم شعياً ﴾^(٣) أى أهل مدين بدليل قوله تعالى : ﴿ وما كنت ثاوياً في أهل مدين ﴾^(٤) وفي حذفه شمول للمدين بمن فيها وما فيها .

ومنه قوله تعالى : ﴿ تجعلونه قراطيس تبدونها ﴾^(٥) والتقدير : ذا قراطيس أو مكتوباً في قراطيس تبدونها أى تبدون مكتوبها .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ينظرون إليك نظر المغشى عليه من الموت ﴾^(٦) والتقدير : نظر المغشى عليه من مقاربة الموت .

ومنه قوله تعالى : ﴿ والله يريد الآخرة ﴾^(٧) أى ثواب الآخرة .

الفصل السادس : حذف المضاف إليه

(حذف المضاف إليه بكثير في باء المتكلم — رب اغفرلى — وفي الغايات — لله الأمر من قبل ومن بعد — وفي « كل » و « بعض » و « أى » وجاء في غيرهن)^(٨) .

فمن حذف المضاف إليه قوله تعالى : ﴿ وعلم آدم الأسماء كلها ﴾^(٩) والتقدير : وعلم آدم أسماء المسميات كلها ، وحذف لكونه معلوماً مدلولاً عليه بذكر الأسماء لأن الاسم لا بد له من مسمى . فحذف وعوض عنه اللام . ومنه قوله تعالى : ﴿ وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ﴾^(١٠) والتقدير : وكانوا من قبله أى قبل نزول القرآن فحذف المضاف إليه وقد حذف لظهور أمره وشهرته .

(١) مريم : ٤ . (٤) القصص : ٤٥ . (٧) الأفعال : ٦٧ .

(٢) الأحزاب : ٦ . (٥) الأفعال : ٦٧ . (٨) الإفتان في علوم القرآن للسيوطي [ج ٢ ص ٨٠] .

(٣) هود : ٨٤ . (٦) محمد : ٢٠ . (٩) البقرة : ٣١ .

(١٠) البقرة : ١٧٩ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ هل ينظرون إلا أنه يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر ﴾^(١) والتقدير : وقضى أمر هلاكهم. وقد حذف المضاف إليه للتحويل والتخويف ولتذهب النفس كل مذهب في تصورا ما يكون من أمرهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستزأ بها فلا تقعدوا معهم ﴾^(٢) ففى الآية الكريمة مضاف إليه محذوف والضمير فى « معهم » راجع إليه وقد دل عليه قوله « يكفر به يستزأ » كأنه قال : فلا تقعدوا مع الكافرين والمستزئين بها وقد حذف تحقيراً لشأنهم وتهويئاً لأمرهم .

ومن حذف المضاف إليه قوله تعالى : ﴿ وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات ﴾^(٣) والتقدير : ومن قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات فحذف لدلالة قوله : « وجاءه » عليه احترازاً عن العيث الذى ينتزه عنه أسلوب القرآن الكريم .

ومن حذف المضاف إليه قوله تعالى : ﴿ لله الأمر من قبل ومن بعد ﴾^(٤) والتقدير : من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء وقد حذف المضاف إليه لإفادة الشمول لكل ما تحمله القبلية والبعدية من أزمنة وأمكنة وأشياء وغيرها .

ومن حذف المضاف إليه قوله تعالى : ﴿ بل له ما فى السموات والأرض كل له قانتون ﴾^(٥) أى كل ما فيها ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ولكل وجهة هو موليها ﴾^(٦) ، أى لكل أمة ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وكل أتوه داخرين ﴾^(٧) أى

وكلهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون ﴾^(٨) كلها ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قال الذين استكبروا إنا كل فىنا ﴾^(٩) أى كلنا فيها ، ومثله قوله تعالى : ﴿ والراسخون فى العلم يقولون أمانا به كل من عند ربنا ﴾^(١٠) أى كل ما أنزل ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون ﴾^(١١) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قل كل من عند الله فما هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً ﴾^(١٢) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ﴾^(١٣) أى لكل أمة ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وزكريا ونحى

- | | | | |
|--------------------|---------------------|--------------------|--------------------|
| (١) البقرة : ٢١٠ . | (٥) البقرة : ١١٦ . | (٩) غافر : ٤٨ . | (١٣) البقرة : ٤٨ . |
| (٢) النساء : ١٤٠ . | (٦) البقرة : ١٤٨ . | آل عمران : ٧ . | |
| (٣) هود : ٧٨ . | (٧) المل : ٨٧ . | (١١) النساء : ٣٣ . | |
| (٤) الروم : ٤ . | (٨) الأنبياء : ٣٣ . | (١٢) النساء : ٧٨ . | |

وعيسى وإلياس كل من الصالحين ﴿١١﴾ أى كلهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون ﴾ ﴿١٢﴾ أى لكل فريق ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين ﴾ ﴿١٣﴾ أى كل المكذبين ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ويعلم مستورها ومستودعها كل في كتاب مبين ﴾ ﴿١٤﴾ أى كل شيء ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ﴾ ﴿١٥﴾ كل واحد منهما ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً ﴾ ﴿١٦﴾ أى كل فريق ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قل كل متربص فربصوا ﴾ ﴿١٧﴾ أى كل فريق ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين ﴾ ﴿١٨﴾ أى كلهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وقطعوا أمرهم بينهم كل إلينا راجعون ﴾ ﴿١٩﴾ أى كل واحد منهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ لو كان هؤلاء آفة ما وردوها وكل فيها خالدون ﴾ ﴿٢٠﴾ أى كلهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ كل قد علم صلاته وتسبيحه ﴾ ﴿٢١﴾ أى كل فريق ، ومثله قوله تعالى : ﴿ والطير محشورة كل له أبواب ﴾ ﴿٢٢﴾ أى كلها .

في هذه الأمثلة ومثلها كثير في القرآن الكريم حذف فيها المضاف إليه للعلم به وعوض عنه التنوين للايجاز ولتوفير العناية على الخير .

أما حذف المضاف إليه إذا كان بياء المتكلم مضافاً إلى « رب » فكثير في القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى : ﴿ رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً ﴾ ﴿٢٣﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ رب إني وضعتها أنثى ﴾ ﴿٢٤﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب هب لي من لدنك ذرية طيبة ﴾ ﴿٢٥﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب أني يكون لي غلام ﴾ ﴿٢٦﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب اجعل لي آية ﴾ ﴿٢٧﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي ﴾ ﴿٢٨﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب أرفني أنظر إليك ﴾ ﴿٢٩﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب الطير لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك ﴾ ﴿٣٠﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق ﴾ ﴿٣١﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي

(١) الأتعام : ٨٥	(٢) الأعراف : ٣٨	(٣) الأنفال : ٥٤	(٤) هود : ٦	(٥) الرعد : ٣	(٦) الإسراء : ٨٤	(٧) طه : ١٣٥	(٨) الأنبياء : ٨٥	(٩) الأنبياء : ٩٣	(١٠) الأنبياء : ٩٩	(١١) النور : ٤١	(١٢) ص : ١٩	(١٣) آل عمران : ٣٥	(١٤) آل عمران : ٣٦	(١٥) آل عمران : ٣٨	(١٦) آل عمران : ٤٠	(١٧) آل عمران : ٤١	(١٨) المائدة : ٢٥	(١٩) الأعراف : ١٤٣	(٢٠) الأعراف : ١٥١	(٢١) هود : ٤٥
------------------	------------------	------------------	-------------	---------------	------------------	--------------	-------------------	-------------------	--------------------	-----------------	-------------	--------------------	--------------------	--------------------	--------------------	--------------------	-------------------	--------------------	--------------------	---------------

﴿ **عظم** ﴾^(٣٩) ، وقوله تعالى : ﴿ رب فد آتيني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث ﴾^(٤٠) ، وقوله تعالى : ﴿ رب اجعل هذا البلد آمناً ﴾^(٤١) ، وقوله تعالى : ﴿ رب اجعلني مقيم الصلاة ﴾^(٤٢) ، وقوله تعالى : ﴿ رب ارحمهما كما ربياني صغيراً ﴾^(٤٣) ، وقوله تعالى : ﴿ رب إني وهن العظم مني ﴾^(٤٤) ، وقوله تعالى : ﴿ ولم أكن بدعائك رب شقياً ﴾^(٤٥) ، وقوله تعالى : ﴿ واجعله رب رضياً ﴾^(٤٦) ، وقوله تعالى : ﴿ رب اشرح لي صدري ﴾^(٤٧) ، وقوله تعالى : ﴿ رب زدني علماً ﴾^(٤٨) .

ومثل ذلك كثير أحصى منها صاحب « المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم » حوالي سبعين موضعاً وقد حذف المضاف إليه فيها تخفيفاً وتلهفاً على تحقق المدعو به إذا كان دعاءً ولتوفر العناية إلى ما بعده إن كان غير ذلك .

ومن حذف المضاف إليه قوله - تعالى - : ﴿ قلوب يومئذ واجفة . أبصارها خاشعة ﴾^(٤٩) والتقدير : قلوب أهلها يومئذ واجفة أى مضطربة فرجة من هول يوم القيامة وحذف المضاف إليه لتوفر العناية إلى ما بعده مما يبرز الخوف والفرع الذي يكون عليه الناس في هذا اليوم فلا يرى الرائي منهم إلا قلوباً فرجة .

هذا (وقد زعم أبو إسحاق أن آيا في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾^(٥٠) وفي قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾^(٥١) وفي قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ ﴾^(٥٢) وفي قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا ﴾^(٥٣) زعم أن آيا فيها حذف منها المضاف إليه ووضعت عنه « ها » وهي لازمة لأتى عوض مما حذف منها من الإضافة وزيادة في التشبه^(٥٤) .

- | | |
|----------------------------------|---|
| (٤٩) هود : ٤٧ . | (٥٤) إبراهيم : ٤٠ . |
| (٥٠) يوسف : ١٠١ . | (٥٥) الإسراء : ٢٤ . |
| (٥١) إبراهيم : ٣٥ . | (٥٦) مريم : ٤ . |
| (٥٢) التازعات : ٩ ، ٨ . | (٥٧) مريم : ٤ . |
| (٥٣) البقرة : ٢١ . | (٥٨) المائدة : ٤١ . |
| (٥٤) البقرة : ١٠٤ ومواضع كثيرة . | (٥٩) الجمعة : ٦ . |
| | (٦٠) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج (ص ٦٥٦ في ٢) |

(وهو جوائز حسن في العربية بعدد من جملة الفصاحة والبلاغة وقد ذكره سيبويه في غير موضع من كتابه) (١).

فمن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ وبالأخرة هم يوقنون ﴾ (٢) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالأخرة ﴾ (٣).

ومثله قوله تعالى : ﴿ ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ﴾ (٤) ،

ومثله قوله تعالى : ﴿ لهم في الدنيا خزي وهم في الآخرة عذاب عظيم ﴾ (٥) ، ومثله

قوله تعالى : ﴿ ولقد اصطفينا في الدنيا وإبناه في الآخرة لمن الصالحين ﴾ (٦) ومثله

قوله تعالى : ﴿ ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ﴾ (٧) ، ومثله قوله تعالى :

﴿ فأولئك حيطت أعمالهم في الدنيا والآخرة ﴾ (٨) ، ومثله قوله تعالى :

﴿ اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ﴾ (٩) ، ومثله قوله تعالى :

﴿ منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ﴾ (١٠) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قل

متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ﴾ (١١) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وإن يقولوا

بعذبهم الله عذاباً أليماً في الدنيا والآخرة ﴾ (١٢) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ فاطر

السموات والأرض أنت ولي في الدنيا والآخرة ﴾ (١٣) ، ومثله قوله تعالى :

﴿ لنبؤنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر ﴾ (١٤) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وآتيناه

في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين ﴾ (١٥) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وإن

أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ﴾ (١٦) ، ﴿ وآتيناه أجره في الدنيا

وإنه في الآخرة لمن الصالحين ﴾ (١٧) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ لا جرم ألما تدعوني

إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة ﴾ (١٨) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ومن كان

يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب ﴾ (١٩).

(١) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج [ص ٢٨٦ ق ١] .

- | | | |
|--------------------|-----------------------|--------------------|
| (٢) البقرة : ٤ . | (٧) البقرة : ٢٠١ . | (١٢) التوبة : ٧٤ . |
| (٣) البقرة : ٨٦ . | (٨) البقرة : ٢١٧ . | (١٣) يوسف : ١٠١ . |
| (٤) البقرة : ١٠٢ . | (٩) آل عمران : ٤٥ . | (١٤) النحل : ٤١ . |
| (٥) البقرة : ١١٤ . | (١٠) آل عمران : ١٥٢ . | (١٥) النحل : ١٢٢ . |
| (٦) البقرة : ١٣٠ . | (١١) النساء : ٧٧ . | (١٦) الحج : ١١ . |

كلمة الدنيا في الأمثلة عدا المثال الثاني وكلمة الآخرة في كل الأمثلة صفة لموصوف
 محذوف الحياة أو الدار الدنيا والحياة أو الدار الآخرة وقد أفاد حذف الموصوف في
 كل منها أن الصفة هي غرض الكلام ومقصوده عدا ما يحققه من إنجاز محذوف المعلوم .
 والدليل على حذفه قوله تعالى : ﴿ وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة ﴾
 خير ﴿١﴾ فذكر الموصوف فيها ؛ هذا وقد جاءت كلمتا « الدنيا » و « الآخرة »
 محذوف الموصوف كثيراً في القرآن الكريم حتى بلغت عدتها واحداً ومائة موضع .
 ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
 حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ﴾ ﴿٢﴾ والتقدير : وذلك دين
 الملة القيمة ، وحذف الموصوف للعلم به اختصار ، ولتوفر العناية على الصفة إذ هي
 المقصود .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فأنبأنا به جنات وحب الحصيد ﴾ ﴿٣﴾ والتقدير : وحب
 الزرع الحصيد فحذف اختصاراً لدلالة الصفة عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إن هذا هو حق اليقين ﴾ ﴿٤﴾ والتقدير : حق العلم اليقين
 فحذف للعلم به ولتوفر العناية على الصفة ومنه قوله تعالى : ﴿ وإذا قيل لهم آمنوا
 كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ﴾ ﴿٥﴾ فحذف الموصوف في موضعين : إذ
 التقدير : آمنوا إيماناً مثل إيمان الناس قالوا أنؤمن إيماناً مثل إيمان السفهاء . فحذف
 الموصوف في كليهما وأقيمت الكاف التي هي صفة مقابله وعلى هذا ما جاء في التنزيل
 من قوله ﴿ كما ﴾ ﴿٦﴾ وقد حذف في الموضعين اختصاراً لدلالة : آمنوا — أنؤمن —
 عليه ، ومثله قوله تعالى : ﴿ كذلك الله يفعل ما يشاء ﴾ ﴿٧﴾ ، وقوله تعالى :
 ﴿ كذلك الله يخلق ما يشاء ﴾ ﴿٨﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ كذلك قال ربك ﴾ ﴿٩﴾ ،
 والتقدير : فعلا مثل ذلك الله يفعل ما يشاء ، خلقا مثل ذلك الله يخلق ما يشاء . قولاً
 مثل ذلك قال ربك وحذف فيها لدلالة : يفعل — يخلق — قال — عليه وقد أفاد الحذف
 البيان بعد الإبهام .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ من الذين هادوا بآياتنا فمما نحن آتوهم مما أرادوا لم يحرفون الكلم عن مواضعه ﴾ ﴿١٠﴾ والتقدير : من الذين هادوا فريق يحرفون الكلم وقد أفاد الحذف شيوع

- | | | | |
|------------------|------------------------------|-------------------|------------------|
| (١) الأنعام : ٣٢ | (٤) الواقعة : ٩٥ | (٧) آل عمران : ٤٠ | (٩) مريم : ٩ |
| (٢) البقرة : ٥ | (٥) البقرة : ٢٣ | (٨) آل عمران : ٤٧ | (١٠) النساء : ٤٦ |
| (٣) ق : ٩ | (٦) إعراب القرآن ص ٢٨٧ ق ١ | | |

الصفة فيهم جميعاً كما أنه ينسب إلى أن الراضى عن فعل فهو كالمشارك فيه .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا** ﴾^(١) والتقدير : **فله عشر حسنات أمثالها** فحذف اختصاراً للدلالة قوله : ﴿ **مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ** ﴾ عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ** ﴾^(٢) والتقدير : **وما أنتم بمعجزين من في الأرض ولا من في السماء** فحذف للعلم به وقد أفاد الحذف تقرير عجزهم الشامل للعقلاء وغير العقلاء . ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **وَمَا مَتَا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ** ﴾^(٣) والتقدير : **وما متاً أحد إلا ثابت له مقام معلوم** فالظرف صفة لأحد ولا بد من تقديره ليعود الماء إليه وقد حذف اختصاراً . ومثله قوله تعالى : ﴿ **وَأَنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ** ﴾^(٤) والتقدير :

وإن من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنن به قبل موته .
قال الزجاجي : قوله : ﴿ **لِيُؤْمِنُوا** ﴾ جملة قسمية وافعة صفة لموصوف محذوف ومثله قوله تعالى : ﴿ **وَأَنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا** ﴾^(٥) والتقدير : **وإن أحد منكم فحذف الموصوف اختصاراً** .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمَنْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مُرَدُّوا عَلَى النِّفَاقِ** ﴾^(٦) والتقدير : **ومن أهل المدينة فريق مردوا على النفاق** وفي حذف الموصوف إشارة إلى أن بعض المنافقين كان لا يعلمهم الرسول — عليه السلام — بأعيانهم وإنما كانوا مجهولين بالنسبة له — عليه السلام — ، ويؤيد هذا قوله « **مردوا** » أى مهروا ومرنوا على النفاق وأنفوه فلا يكاد يعرفهم أحد كما يؤيده قوله تعالى بعد : ﴿ **لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ** ﴾ . ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأَمْتَهُ قَلِيلًا** ﴾^(٧) والتقدير : **فأمتعه متاعاً قليلاً** فحذف للدلالة قوله : ﴿ **فَأَمْتَهُ** ﴾ عليه وقد أفاد الحذف تحقير شأن هذا المتاع .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلَكُوا بِطَاغِيَةِ** ﴾^(٨) والتقدير : **فأهلكوا بالصيحة الطاغية** وقد أفاد حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامة التخييم والتهويل .

(١) البقرة : ٢٨

(٢) البقرة : ٢٢

(٣) البقرة : ٢٢

(٤) البقرة : ٧٧

(٥) البقرة : ٧٧

(٦) البقرة : ٧٧

(٧) البقرة : ١٢٦

(٨) البقرة : ١٧١

(٩) البقرة : ١٧١

(١٠) البقرة : ١٧١

(١١) البقرة : ١٧١

(١٢) البقرة : ١٧١

(١٣) البقرة : ١٧١

(١٤) البقرة : ١٧١

(١٥) البقرة : ١٧١

(١٦) البقرة : ١٧١

(١٧) البقرة : ١٧١

(١٨) البقرة : ١٧١

(١٩) البقرة : ١٧١

(٢٠) البقرة : ١٧١

(٢١) البقرة : ١٧١

(٢٢) البقرة : ١٧١

(٢٣) البقرة : ١٧١

(٢٤) البقرة : ١٧١

(٢٥) البقرة : ١٧١

(٢٦) البقرة : ١٧١

(٢٧) البقرة : ١٧١

(٢٨) البقرة : ١٧١

(٢٩) البقرة : ١٧١

(٣٠) البقرة : ١٧١

(٣١) البقرة : ١٧١

(٣٢) البقرة : ١٧١

(٣٣) البقرة : ١٧١

(٣٤) البقرة : ١٧١

(٣٥) البقرة : ١٧١

(٣٦) البقرة : ١٧١

(٣٧) البقرة : ١٧١

(٣٨) البقرة : ١٧١

(٣٩) البقرة : ١٧١

(٤٠) البقرة : ١٧١

(٤١) البقرة : ١٧١

(٤٢) البقرة : ١٧١

(٤٣) البقرة : ١٧١

(٤٤) البقرة : ١٧١

(٤٥) البقرة : ١٧١

(٤٦) البقرة : ١٧١

(٤٧) البقرة : ١٧١

(٤٨) البقرة : ١٧١

(٤٩) البقرة : ١٧١

(٥٠) البقرة : ١٧١

(٥١) البقرة : ١٧١

(٥٢) البقرة : ١٧١

(٥٣) البقرة : ١٧١

(٥٤) البقرة : ١٧١

(٥٥) البقرة : ١٧١

(٥٦) البقرة : ١٧١

(٥٧) البقرة : ١٧١

(٥٨) البقرة : ١٧١

(٥٩) البقرة : ١٧١

(٦٠) البقرة : ١٧١

(٦١) البقرة : ١٧١

(٦٢) البقرة : ١٧١

(٦٣) البقرة : ١٧١

(٦٤) البقرة : ١٧١

(٦٥) البقرة : ١٧١

(٦٦) البقرة : ١٧١

(٦٧) البقرة : ١٧١

(٦٨) البقرة : ١٧١

(٦٩) البقرة : ١٧١

(٧٠) البقرة : ١٧١

(٧١) البقرة : ١٧١

(٧٢) البقرة : ١٧١

(٧٣) البقرة : ١٧١

(٧٤) البقرة : ١٧١

(٧٥) البقرة : ١٧١

(٧٦) البقرة : ١٧١

(٧٧) البقرة : ١٧١

(٧٨) البقرة : ١٧١

(٧٩) البقرة : ١٧١

(٨٠) البقرة : ١٧١

(٨١) البقرة : ١٧١

(٨٢) البقرة : ١٧١

(٨٣) البقرة : ١٧١

(٨٤) البقرة : ١٧١

(٨٥) البقرة : ١٧١

(٨٦) البقرة : ١٧١

(٨٧) البقرة : ١٧١

(٨٨) البقرة : ١٧١

(٨٩) البقرة : ١٧١

(٩٠) البقرة : ١٧١

(٩١) البقرة : ١٧١

(٩٢) البقرة : ١٧١

(٩٣) البقرة : ١٧١

(٩٤) البقرة : ١٧١

(٩٥) البقرة : ١٧١

(٩٦) البقرة : ١٧١

(٩٧) البقرة : ١٧١

(٩٨) البقرة : ١٧١

(٩٩) البقرة : ١٧١

(١٠٠) البقرة : ١٧١

ومن حذف الموصوف ما جاء في التنزيل من قوله : ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ وهو كثير من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ (١) وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ (٢) ، وقوله : ﴿ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ (٣) ، وقوله : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ (٤) ، وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ ﴾ (٥) .

وقوله : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾ (٦) .
 وقوله : ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٧) .
 وقوله : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا ﴾ (٨) .
 وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نَكْفِ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِلَّا وَسْعًا ﴾ (٩) .
 وقوله : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ﴾ (١٠) .
 وقوله : ﴿ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِذْنِهِمْ ﴾ (١١) .
 وقوله : ﴿ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ (١٢) .
 وقوله : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحَسَنَ مَا بِهِمْ ﴾ (١٣) .
 وقوله : ﴿ وَأَدْخِلْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ ﴾ (١٤) .
 وقوله : ﴿ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾ (١٥) .

ومثله كثير كما أن ما جاء في القرآن الكريم من ألفاظ (السيئة والسيئات والحسنة) كثيراً ما يكون موصوفها مخلوقاً مثل قوله تعالى : ﴿ بَلَىٰ مِنْ كَسْبِ سَيِّئَةٍ وَأَحَاطَتْ بِهَ خَطِيئَتُهُ ﴾ (١٦) ، وقوله : ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يَجْزِي إِلَّا مِثْلُهَا ﴾ (١٧) ، وقوله : ﴿ ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ ﴾ (١٨) ، وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾ (١٩) ، وقوله : ﴿ وَيَدْرَعُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ﴾ (٢٠) ، وقوله : ﴿ وَلَيْسَ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ﴾ (٢١) ، وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا ﴾ (٢٢) .

(١) البقرة : ٢٥	(٧) المائدة : ٩	(١٣) الرعد : ٢٩	(١٩) يونس : ٢٧
(٢) البقرة : ٨٢	(٨) المائدة : ٩٣	(١٤) إبراهيم : ٢٣	(٢٠) الرعد : ٢٢
(٣) البقرة : ٢٧٧	(٩) الأعراف : ٤٢	(١٥) الكهف : ١٠٧	(٢١) النساء : ١٨
(٤) آل عمران : ٥٧	(١٠) هود : ١١	(١٦) البقرة : ٨١	(٢٢) الأعراف : ١٥٣
(٥) النساء : ٥٧	(١١) يونس : ٩	(١٧) الأنعام : ١٦٠	
(٦) النساء : ١٢٤	(١٢) هود : ٢٣	(١٨) الأعراف : ٩٥	

وهو كثير أيضاً في القرآن الكريم حذف فيها الموصوف وأقيمت الصفة مقامه والتقدير : الأعمال أو الحاصل الصالحات ، والأعمال أو الحاصل السيئة أو السيئات وفي قيام الصفة مقام الموصوف إيدان بأن الصفة هي الغرض وبها تتحدد قيمة الموصوف .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ ﴾^(١) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ ﴾^(٢) والتقدير : ومنهم فريق دون ذلك — ومننا فريق دون ذلك فحذف الموصوف فيهما لدلالة حرف التبويض « ومن » عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾^(٣) والتقدير : أول فريق كافر به وفي حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه إيدان بأنها الغرض والتي متوجه إليها على الحقيقة فلقد كان المرتقب — وهم أهل كتاب — أن يكونوا أول فريق يؤمن به .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ الْحَيْثَاتُ لِلْحَيْثِينَ وَالْحَيْثُونَ لِلْحَيْثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ﴾^(٤) .

كلها صفات حذفت موصوفاتها والتقدير : النساء الحيات للرجال الحيثيين وقيل : الكلمات الحيات للرجال الحيثيين وكذا التقدير في باقيها فحذفت الموصوفات للعلم بها وأقيمت الصفات مقامها لأنها المقصود بيانه .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضَلُّونَهُمْ ﴾^(٥) والتقدير : ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة وأوزاراً من أوزار الذين يضلونهم ويؤكد هذا قوله تعالى : ﴿ وَلِيَحْمِلْنَ أُنْقَاهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أُنْقَاهُمْ ﴾^(٦) (فكما أن « مع » صفة فكذلك الجار ههنا)^(٧) . وحذف الموصوف للعلم به اختصاراً .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ فَمَكَثْ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾^(٨) والتقدير : فمكث زماناً غير بعيد ، وقيل فمكث بمكان غير بعيد وقد أفاد الحذف الاحتمالين جميعاً . ومن حذف الموصوف ما تقدم ذكره في فصل حذف المضاف إليه من قوله تعالى : ﴿ وَحَبِّ الْحَصِيدِ ﴾^(٩) أى حبّ الزرع الحصيد ، وقوله : ﴿ وَحُبِّ أَقْرَبِ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾^(١٠) أى من حبّ العرق الوريد ، وقوله : ﴿ دِينَ الْقِيَمَةِ ﴾^(١١) أى دين الملة القيمة ، وقوله : ﴿ حَقِّ الْيَقِينِ ﴾^(١٢) ، أى حق العلم اليقين ففي هذه الآيات الكريمة

(١) الأعراف : ١٦٨ . (٤) النور : ٢٦ . (٧) إعراب القرآن [ص ٣٠٢ ق ١] (٨) النحل : ٢٢ .
 (٢) الجن : ١١ . (٥) النحل : ٢٥ . (٩) ق : ٩ . (١١) البقرة : ٥ .
 (٣) البقرة : ٤١ . (٦) العنكبوت : ١٣ . (١٠) ق : ١٦ . (١٢) الواقعة : ٩٥ .

قد حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه لأنها غرض الكلام .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ إِذَا لَأَذِقَاكَ ضَعْفَ الْحَيَاةِ وَضَعْفَ الْمَمَاتِ ﴾^(١١) (والأصل لأذقناك عذاباً ضعفاً في الحياة وعذاباً ضعفاً في الممات فأقيمت الصفة مقام الموصوف وأضيفت إضافته) ^(١٢) .

وقد حذف الموصوف لدلالة قوله : ﴿ لَأَذِقَاكَ ﴾ عليه ولتوفر العناية على الصفة التي هي غرض الكلام .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ﴾^(١٣) أي كانتا شيئاً رتقاً فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه لأنها الغرض المقصود من الكلام .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ دَعَاَهُ بِالْخَيْرِ ﴾^(١٤) والتقدير : ويدع الإنسان بالشر دعاء مثل دعائه بالخير فحذف للدلالة يدع عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا ﴾^(١٥) والتقدير : وإذا رأيت ما ثم أي ما هنالك رأيت نعيماً وملكاً كبيراً . وقد أفاد الحذف التعظيم والتفخيم وأن ما هنالك شيء يقصر عنه الوصف ومنه قوله تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ﴾^(١٦) أي حور قاصرات الطرف فحذف الموصوف لتوفر العناية على الصفة . ومثلها قوله : ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابَ ﴾^(١٧) ومثله قوله تعالى : ﴿ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتِ ﴾^(١٨) أي دروعاً سابغات فحذف الموصوف لتوفر العناية على الصفة لأنها الغرض .

ومثله قوله تعالى : ﴿ أَيُّةَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾^(١٩) والتقدير : أيها القوم المؤمنون وحذف لتوفر العناية على الصفة ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ﴾^(٢٠) أي حور قاصرات ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَدَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهُا ﴾^(٢١) أي وجنة دانية عليهم ظلالتها ، وقوله تعالى : ﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشَّاكِرُونَ ﴾^(٢٢) أي العبد الشكور ، وقوله تعالى : ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوْجِ وَدَسَّرَ ﴾^(٢٣) أي سفيه ذات أوج ودسر ، وقوله تعالى : ﴿ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتِ ﴾^(٢٤) أي دروعاً سابغات . وقوله تعالى : ﴿ يَأْتِيهِ السَّاحِرُ ﴾^(٢٥) أي يُلْبِيهَا الرجل الساحر . وحذف الموصوف

(١) الإسراء : ٧٥ . (٢) كتاب الزمخشري [ج ٢ ص ٤٦١] (٣) الأنبياء : ٣٠ . (٤) الإسراء : ١١ .
(٥) الإسراء : ٢٠ . (٦) سبأ : ١٦ . (٧) الإنسان : ١٤ . (٨) سبأ : ١١ .
(٩) الصافات : ٤٨ . (١٠) النور : ٣١ . (١١) سبأ : ١٣ . (١٢) الزخرف : ٤٩ .
(١٣) ص : ٥٢ . (١٤) الصافات : ٤٨ . (١٥) القمر : ١٣ .

بشروط فيه أمران^(١) :

١ - كون الصفة خاصة بالموصوف حتى يحصل العلم بالموصوف فمضى كانت الصفة عامة امتنع حذف الموصوف .

٢ - أن يعتمد على مجرد الصفة من حيث هي لتعلق غرض السياق كقوله تعالى : ﴿ **وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ** ﴾^(٢) ، وقوله : ﴿ **وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ** ﴾^(٣) ، فَإِنَّ الْإِعْتَادَ فِي سِيَاقِ الْقَوْلِ عَلَى مَجْرَدِ الصِّفَةِ لِتَعَلُّقِ غَرَضِ الْقَوْلِ مِنَ الْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ بِهَا .

الفصل الثامن : حذف الصفة

حذف الصفة قليل الوجود في الكلام لمكان استيهامه ولا يكاد يوجد في غير كلام الله عز وجل .

فمن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ **وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ** ﴾^(٤) والتقدير : وله أخ أو أخت من الأم .

وهي كذلك في قراءة ، وبدل على الصفة المحذوفة هذه القراءة المحكية وما ورد في الآية الأخيرة من سورة النساء والخاصة بالأخ والأخت الأشقاء أو لأب حيث إن الأختين هناك فرضهما الثلثان والتصف عند الانفراد أما الآية الكريمة التي معنا فالفرض فيها لكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث وبهذا يكون واضحاً أن المراد بالأخ والأخت في الآية هما الأخ والأخت من الأم فحذفت الصفة اعتماداً على ظهورها اختصاراً ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ **فَإِنْ لَهُ جِهَنَّمُ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا** ﴾^(٥) ، والتقدير : لا يموت فيها موتاً مريحاً ولا يحيى حياة طيبة وهذا ما يتطلبه معنى الآية الكريمة إذ أن من لا يموت يحيى ، ومن لا يحيى يموت وقد أجاد حذف الصفة الضخيم والتبويل لما في ذلك من الإيهام الحادث من اجتماع الضدين في وقت واحد .

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ **وَأَوْتَيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ** ﴾^(٦) ، ومثله قوله

(١) طه : ٧٤ .

(٢) النحل : ٢٣ .

(٣) النحل : ٢٣ .

(٤) البقرة : ٩٥ .

(٥) النساء : ١٢ .

(٦) الرومان من ١٥٤ ج ٣ .

(٧) آل عمران ١١٥ .

تعالى : ﴿ فحشا عليهم أبواب كل شيء ﴾^(١) والتقدير : من كل شيء ، أحبته ، أبواب كل شيء أحبوه يدل على هذا مقام الامتحان فهو نوع من دلالة الحال وحذفت الصفة لتتناول كل متناول ولتذهب النفس كل مذهب ؛ من كل شيء أحبوه من كل شيء ، طلبوه ، من كل شيء تمتوه وما إلى ذلك .

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ يأتيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾^(٢) والتقدير : فسوف يأتي الله بقوم غيرهم يحبهم ويحبونه ، فحذفت الصفة للعلم بها اختصاراً .

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ قد كان لكم آية في فتنين الثقتان فتنه تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة ﴾^(٣) والتقدير : فتنه مؤمنة تقاتل في سبيل الله بدليل قوله : ﴿ وأخرى كافرة ﴾ وبدليل قوله تعالى : ﴿ الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله ﴾^(٤) فحذفت الصفة للعلم بها واكتفاء بقوله : ﴿ تقاتل في سبيل الله ﴾ وقد أفاد الحذف أن القتال في سبيل الله درجة عليا من درجات الإيمان . هذا وفي الآية الكريمة ما يعرف بحذف التقابل .

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ﴾^(٥) والتقدير : يأخذ كل سفينة سالحة أو صحيحة بدليل قوله قبله : ﴿ فأردت أن أعيبها ﴾ قال سعيد بن جبير : كان ابن عباس — رضى الله عنه — يقرأ : « وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة سالحة غصبا » فحذفت الصفة لضيق المقام الذى يدل عليه حرق السفينة على عجل حتى لا تقع في قبضة ذلك الملك .

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ الآن جئت بالحق فذبحوها ﴾^(٦) والتقدير : جئت بالحق الواضح الذى انتضح لهم به المطلوب فحذفت الصفة للعلم بها اختصاراً . ومنه قوله تعالى : ﴿ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً ﴾^(٧) والتقدير : « وزناً نافعاً » فالوزن قائم لا محالة : ﴿ وأما من نحفت موازينه . فأمة هابوية ﴾^(٨) فحذفت الصفة للعلم بها وقد أفاد الحذف التحقير لأولئك الذين حطت أعمالهم .

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من

(٧) الكهف : ١٠٥

(٨) الفارعة : ٨ ، ٩

(٤) النساء : ٧٦

(٥) الكهف : ٧٩

(٦) البقرة : ٧١

(١) الأنعام : ٤٤

(٢) المائدة : ٥٤

(٣) آل عمران : ١٣

خوف ﴿١١﴾ حذفت الصفة في موضعين والتقدير: أطمعهم من جوع شديد وآمنهم من خوف عظيم، ومنه قوله تعالى: ﴿يأهل الكتاب لستم على شيء﴾ ﴿١٢﴾ أى شيء نافع، ومنه قوله تعالى: ﴿بفاكهة كثيرة وشراب﴾ ﴿١٣﴾ أى شراب كثير بدليل ما قبله، ومنه قوله تعالى: ﴿الآن جئت بالحق﴾ ﴿١٤﴾ أى الحق المبين، ومنه قوله تعالى: ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم﴾ ﴿١٥﴾ والتقدير: إن الناس المعادين قد جمعوا لكم. فحذف للعلم به اختصاراً ومنه قوله تعالى: ﴿إنه ليس من أهلك﴾ ﴿١٦﴾ أى الناجين.

الفصل التاسع: حذف الحال

يأتى حذف الحال إذا كان قولاً مثل قوله تعالى: ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب. سلام عليكم﴾ ﴿١٧﴾ أى قائلين سلام عليكم. ومثله قوله تعالى: ﴿ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً﴾ ﴿١٨﴾ والتقدير: ويتفكرون قائلين ربنا..

وقد حذف الحال فيما لتوفر العناية على المقول الذى هو غرض الكلام ومن حذف الحال من غير القول قوله تعالى: ﴿فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصارى إلى الله﴾ ﴿١٩﴾ فالخوف حال مقدره أى من أنصارى ذاهباً إلى الله ملتجئاً إليه قال الزمخشري.

ومن حذف الحال قوله تعالى: ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ ﴿٢٠﴾ والتقدير: فمن شهد منكم الشهر صحيحاً بالغاً فليصمه.

قال عثمان: وأما حذف الحال فلا يحسن وذلك من الغرض فيها إنما هو توكيد الخبر بها، وما طريقه طريق التوكيد غير لائق به الحذف، لأنه ضد الغرض وتقيضه، فأما ما أجزأه من حذف الحال في قوله تعالى: ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ فطريقه أنه لما دلت بالدلالة عليه من الإجماع والاسنة جاز حذفه تخفيفاً، وأما إذا عبرت الحال من هذه القرينة وتجرد الأمر دونها لما جاء حذف الحال على وجه ﴿٢١﴾.

(١) فريش: ٤. (٢) المائدة: ٦٨. (٣) ص: ٥١. (٤) البقرة: ٧١. (٥) آل عمران: ١٧٣. (٦) هود: ٤٦. (٧) الرعد: ٢٣، ٢٤. (٨) آل عمران: ١٩١. (٩) آل عمران: ٥٢. (١٠) البقرة: ١٨٥. (١١) إعراب القرآن الشوب إلى الزجاج [ص ٧٨٤، ٧٨٥ ق ٣].

ومن حذف الحال قوله تعالى : ﴿ والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي حث لا يخرج إلا نكدا ﴾^(١) والتقدير : والبلد الطيب يخرج نباته طيباً بإذن ربه فحذف للدلالة مقابلة عليه .

الفصل الحاشي :

حذف القسم

حذف القسم جاء كثيراً في القرآن الكريم فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير ﴾^(٢) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك ﴾^(٣) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليغضب ﴾^(٤) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ﴾^(٥) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ﴾^(٦) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ﴾^(٧) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ﴾^(٨) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ولئن نصروهم ليولن الأديار ﴾^(٩) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لحاسرون ﴾^(١٠) .

فهذا ونحوه من الآيات الكريمة دخلت فيه اللام على حرف الشرط مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم محذوف ، على تقدير : والله لئن اتبعت أهواءهم .. ، والله لئن أتيت الذين أوتوا الكتاب .. وهكذا في باقي الآيات الكريمة .

والذي يدل على صحة هذا الجواب جواب قسم محذوف دون جواب الشرط ثبوت النون في قوله : ﴿ لا يأتون بمثله ﴾ ، وقوله : ﴿ لا يخرجون معهم ﴾ . ولو كان الجواب جواب الشرط لم يقل : ﴿ لنذهبن ﴾ ولا ﴿ ليولن ﴾ ولا ﴿ إنه ليغضب ﴾ بدون الفاء .

هذا وقد جاءت « لام » ﴿ لئن » محذوفة في التنزيل والقسم محذوف وذلك في مثل قوله تعالى : ﴿ وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا ﴾^(١١) والتقدير : ولئن

- | | | | |
|--------------------|--------------------|------------------|---------------------|
| (١) الأعراف : ٥٨ . | (٤) هود : ٩ . | (٧) الحشر : ١٢ . | (١٠) يوسف : ١٤ . |
| (٢) البقرة : ١٢٠ . | (٥) الإسراء : ٨٨ . | (٨) الحشر : ١٢ . | (١١) المائدة : ٧٣ . |
| (٣) البقرة : ١٤٥ . | (٦) الإسراء : ٨٦ . | (٩) الحشر : ١٢ . | |

لم ينتهوا عما يقولون لئمن كما ظهرت في قوله تعالى : ﴿ كَلَّا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ﴾ (١) .
 (قال أبو علي : ويدل حذف اللام هذه على أن اعتماد القسم على الفعل الثاني دون الأول بدليل حذف اللام الأول في نحو هذا .
 ألا ترى أنه لو كان اعتماد القسم عليها دون الثانية لما حذف كما لم تحذف الثانية في موضع) .
 ومن حذف القسم أيضاً قوله تعالى : ﴿ ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ﴾ (٢) ،
 ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿ قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه ﴾ (٣) والتقدير :
 والله لقد نادانا نوح ، والله لقد ظلمك .
 ففى كل الأمثلة حذف القسم للعلم به وقد أفاد الحذف التعظيم بدليل ذكره حين
 يكون غير لفظ الجلالة مثل : ﴿ والفجر . وليال عشر ﴾ (٤) ، وقوله : ﴿ والضحى
 والليل إذا سجي ﴾ (٥) ومثله كثير .

الفصل الحاد عشر : حذف الجار والمجرور

جاء حذف الجار والمجرور كثيراً في القرآن الكريم سواء كان خيراً لمبتدأ أو
 صفة لموصوف أو صلة لموصول أو متعلقاً بالفعل .
 فمن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ إن الذين كفروا سواء عليهم ﴾ (١)
 والتقدير : إن الذين كفروا بالله وحذفها من « كفروا » شائع في القرآن الكريم ، مثل
 قوله تعالى : ﴿ وأما الذين كفروا فيقولون .. ﴾ (٢) ، وقوله : ﴿ والذين كفروا
 أعصاهم كسراب ﴾ (٣) ، وقوله : ﴿ ومثل الذين كفروا كمثل الذى يبعث ﴾ (٤)
 والتقدير في ذلك كله : كفروا بالله وكفروا بهم .
 والحذف في جميعها للتعظيم ولينناول الكفر كل متناول فالكافر بالله كافر بالآيات

(١) العلق : ١٥ . (٥) الفجر : ٢ ، ١ . (٩) النور : ٣٩ .
 (٢) إعراب القرآن [ص ٦٦٦ ، ٦٦٢ ق ٢] . (٦) الضحى : ٢ ، ١ . (١٠) البقرة : ١٧١ .
 (٣) الصافات : ٧٥ . (٧) البقرة : ٦ .
 (٤) البقرة : ٢٩ . (٨) البقرة : ٢٤ .

الدالة عليه كافر بالآله كافر بما في نفسه من دلائل القدرة الباهرة كذلك ما جاء في التنزيل من مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾^(١) وقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا ﴾^(٢) ونحوه — وهو كثير — التقدير فيه : آمنوا بالله وحذف للتعظيم والعلم به .

ومن حذف الجار والجرور قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَمْسُكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾^(٣) أى أجر المصلحين منهم . ومثله قوله تعالى : ﴿ وَلَنْ صَبِرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾^(٤) أى لمن عزم الأمور منه .

ومثله قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾^(٥) أى أجر من أحسن منهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ إِنَّ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾^(٦) أى للأوابين منكم ..

وقد أفاد الحذف في هذه الأمثلة ونحوها الشمول فالله غفار لكل أواب منهم ومن غيرهم وهكذا .. ومنه قوله تعالى : ﴿ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صِرْفًا وَلَا نَصْرًا ﴾^(٧) والتقدير : فما تستطيعون صرفاً للعذاب ولا نصراً لأنفسكم .

ومن حذف الجار والجرور قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدَى ﴾^(٨) ، وكذا قوله تعالى في نفس الآية : ﴿ فَإِذَا أَمْتُمْ ﴾^(٩) والتقدير : فإن أحصرتم بعدو وبمرض ونحو ذلك . وقد أفاد الحذف تناول كل أسباب الإحصار .

وفي الثاني فإذا أمنتم من العدو وقد حذف ليتناول أيضاً كل أسباب الأمن من أسباب الإحصار : أمن من العدو أو من عودة المرض أو من اشتداده ونحوه . ومن حذف الجار والجرور قوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١٠) ، وقوله : ﴿ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(١١) والتقدير في هذا ومثله : وبشر المؤمنين بالجنة وقد حذف لتناول البشرى كل محبوب .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَبْصِرْ بِهِ ﴾^(١٢) أى وأبصر به ، ومثله قوله تعالى ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾^(١٣) أى وأبصر بهم ، فحذف الجار والجرور فيها لجرى ذكره قبلاً اختصاراً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ كَلَّا، لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾^(١٤) أى ما أمره به ، ومثله

(١) البقرة : ٦٢ ، الحج : ١٧ .
 (٢) البقرة : ٢١٨ . (٣) الإسراء : ٢٥ . (٤) الصافات : ١٣ . (٥) البقرة : ٢١٨ .
 (٦) الأعراف : ١٧٠ . (٧) الفرقان : ١٩ . (٨) الحج : ٣٧ . (٩) البقرة : ١٩٦ . (١٠) الكهف : ٢٦ .
 (١١) الكهف : ٣٠ . (١٢) البقرة : ٢٩٦ . (١٣) مريم : ٣٨ .

قوله تعالى : ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾ ^(١) أى بما تؤمر به فحذف في كليهما للعلم به اختصاراً .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ سيديم ويصلح بالهم ﴾ ^(٢) أى سيديهم إلى طريق الجنة ، ومثله قوله تعالى : ﴿ فإن الله لا يهدي من يضل ﴾ ^(٣) أى لا يهديه إلى طريق الجنة ، ومثله قوله تعالى : ﴿ من يهد الله فهو المهتد ﴾ ^(٤) أى من يهد الله إلى الحق فهو المهتد فحذف الجار والمجرور في الأمثلة للعلم به وقد أفاد الحذف شمول الهداية لكل أسباب الخير إيجاباً ونهياً .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ﴾ ^(٥) فالتقدير : وهي لهم خالصة يوم القيامة فحذف للعلم به ولتوفر العناية على خلوصها لهم يوم القيامة إذ هي غرض الكلام .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم ﴾ ^(٦) أى تلقونه بأسماعكم وقد أفاد الحذف سرعتهم في نقل الإفك والإرجاف به دون تريث بمجرد سماعهم له .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ أحسبون أنما نعذبهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات ﴾ ^(٧) فالتقدير : نسارع لهم به في الخيرات فحذف « به » ولاهد من تقديره ليعود إلى اسم « إن » عائد من خبره فحذف للعلم به مشيراً إلى انقطاع الصلة بين إمدادهم بالمال والبنين وبين ما يحسبون .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبلنا ولنحمل خطاياكم ﴾ ^(٨) والتقدير : ولنحمل خطاياكم عنكم فحذف للعلم به اختصاراً .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحن ليوثهم سففاً من فضة ومعارج عليها يظهرون. وليوثهم أبواباً وسرراً عليها يتكئون. وزخرفاً وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا ﴾ ^(٩) .

(١) الحجر : ٩٤ .

(٢) محمد : ٥ .

(٣) النور : ١٥ .

(٤) النحل : ٣٧ .

(٥) المؤمنون : ٥٥ ، ٥٦ .

(٦) الكهف : ١٧ .

(٧) الزخرف : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ .

(٨) العنكبوت : ١٢ .

(٩) الأعراف : ٣٢ .

ففي الآيات الكريمة حذف الجار والمجرور في أربعة مواضع إذ التقدير : ومعارض من فضة ، وليبوتهم أبواباً من فضة ، وسراً من فضة ، وزخرفاً من فضة فحذف كل ذلك اكتفاءً بذكره أولاً وقد أفاد الحذف تحقير هذا المتاع الزائل . ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة ﴾ (١) والتقدير : يشترون الضلالة بالهدى وقد حذف للعلم به ولتوفر العناية على بيان حال هؤلاء ومدى تمسكهم وحرصهم على ما هم فيه من ضلال .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ يومئذ يبعون الداعي لا عوج له ﴾ (٢) والتقدير : لا عوج لهم عنه فحذف للدلالة « يبعون » عليه اختصاراً ومثله قوله تعالى : ﴿ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كتمت ﴾ (٣) والتقدير : قالوا لهم فحذف للعلم به ولتوفر العناية على الآتي بعد . ومثله قوله تعالى : ﴿ وصدها ما كانت تعبد من دون الله ﴾ (٤) والتقدير : وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دونه فحذف للدلالة قوله ﴿ تعبد من دون الله ﴾ عليه اختصاراً .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ فإن اتبها فإن الله غفور رحيم ﴾ (٥) حذف الجار والمجرور في موضعين : إذ التقدير : فإن الله غفور لهم رحيم بهم فحذف فيهما للعلم به وقد أفاد الحذف شمول الحكم لكل منته عن الضلال منهم ومن غيرهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ فإنه كان للأوابين غفوراً ﴾ (٦) فالتقدير : للأوابين منكم فحذف ليتناول كل أبواب سواء أكان منهم أمن غيرهم .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه ﴾ (٧) والتقدير : نجيناهم من الإهلاك فحذف ليشمل كل ما يتناوله الإنجاء من الإهلاك وغيره ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى ﴾ (٨) والتقدير بالعدوة الدنيا من المدينة وهم بالعدوة القصوى منها حذف للعلم به لاختصاراً ومثله قوله تعالى : ﴿ غلبت الروم في أدنى الأرض ﴾ . والتقدير : في أدنى الأرض منهم فحذف أيضاً للعلم به اختصاراً . ومنه قوله تعالى : ﴿ أذن للذين

(٧) هود : ٦٦ .

(٨) الأنفال : ٤٢ .

(٩) الحج : ٣٩ .

(٤) نمل : ٤٣ .

(٥) البقرة : ١٩٢ .

(٦) الإسراء : ٢٥ .

(١) النساء : ٤٤ .

(٢) طه : ١٠٨ .

(٣) النساء : ٩٧ .

يقاتلون بأنهم ظلموا ﴿١﴾ ، والتقدير : أذن للذين يقاتلون في القتال فحذف لدلالة ﴿ يقاتلون ﴾ عليه ولتوفر العناية على سبب الإذن ﴿ بأنهم ظلموا ﴾ .
 ومن حذف الجار والجرور قوله تعالى : ﴿ قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون ﴾ (٢) ، والتقدير : إني عامل على مكانتي فحذف للاختصار ولما فيه من زيادة الوعيد والإنذار بأن حاله لا تقف بل تزداد كل يوم قوة وشدة لأن الله ناصره ومعينه ومظهر دينه على الدين كله .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا ﴾ (٣) والتقدير : لما لبثوا فيه أي في الكهف فحذف للعلم به ولتوفر العناية على أمد اللبث لأنه غرض الكلام .
 ومنه قوله تعالى : ﴿ فهل عسيب إن توليتم أن تفسدوا في الأرض ﴾ (٤) والتقدير : إن توليتم عن ديني أو عن كتابي أو عن طريقي أو عن دعوتي .. وقد أفاد الحذف كل هذه الاحتمالات ونحوها .

الفصل الثالث عشر : حذف المصدر

جاء في القرآن الكريم حذف المصدر لدلالة الفعل عليه اختصاراً فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ وتخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً ﴾ (٥) ، والتقدير : وتخوفهم فما يزيدهم التخويف فحذف لدلالة « تخوفهم » عليه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً ﴾ (٦) أي ولا يزيد إنزال القرآن فحذف المصدر (إنزال) لدلالة وتنزل عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يخفون للأذقان يكون ويزيدهم خشوعاً ﴾ (٧) أي يزيدهم البكاء والجرور على الأذقان فحذف المصدران لدلالة الفعلين عليهما ومنه قوله تعالى : ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة ﴾ (٨) ، وإنها أي الاستمانة لكبيرة إلا على الخاشعين فحذف المصدر لدلالة الفعل عليه ومنه قوله تعالى : ﴿ يذروكم فيه ﴾ (٩) أي يذروكم في الذرة فحذف لدلالة « يذروكم » عليه .

(١) البقرة : ٤٥

(٤) الإسراء : ٦٠

(١) الزمر : ٣٩

(٨) النورى : ١١

(٥) الإسراء : ٨٢

(٢) الكهف : ١٢

(٦) الإسراء : ١٠٩

(٣) محمد : ٢٢

ومنه قوله تعالى : ﴿ اعدلوا هو أقرب للتقوى ﴾ (١)، أى العدل أقرب للتقوى
 فحذف لدلالة اعدلوا عليه ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا يحسن الذين يدخلون جماعاتهم
 الله من فضله هو خيراً لهم ﴾ (٢) أى البخل فحذف لدلالة يدخلون عليه ففى هذه
 الأمثلة ومثلها حذف المصدر لدلالة الفعل عليه اختصاراً .

الفصل الثالث عشر : حذف الحرف

(قال ابن جنى فى المحتسب : أخبرنا أبو ععلى قال : قال أبو بكر : حذف الحرف
 ليس بقياس لأن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها
 لكنت مختصراً لها هى أيضاً واختصار المختصر إجحاف به (٣) وقد ذكرنا قبلاً
 أن من شروط الحذف ألا يكون عاملاً ضعيفاً فلا يحذف الجار والناصب للفعل والجازم
 إلا فى مواضع قوية فيها الدلالة وكثير فيها استعمال تلك العوامل .
 وعلى هذا قد جاء حذف الحرف فى القرآن الكريم :

حذف حرف الجر

من حذف حرف الجر قوله تعالى : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ (٤) والتقدير :
 اهدنا إلى الصراط المستقيم فحذف إلى بدليل قوله تعالى : ﴿ وإنك لتهدى إلى صراط
 مستقيم ﴾ (٥) .

وقد يلاحظ مع حذف حرف الجر معنى لا يكون مع ذكره فالهداية إلى طريق الخير
 لا تستلزم سلوكه بخلاف هداية طريق الخير .
 فكان الداعى بقوله : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ إنما يدعو أن يرشده الله إلى طريق
 الخير ويعينه ويوقفه فى ارتياده .

ومن حذف حرف الجر قوله تعالى : ﴿ ويشتر المؤمنون الذين يعملون الصالحات
 أن لهم أجراً كبيراً ﴾ (٦) والتقدير : بأن لهم أجراً كبيراً بدليل قوله تعالى : ﴿ بشر
 المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً ﴾ (٧) وإذا كان حذف الجار يطرد مع « أن » و « أن »

(١) اللادة : ٨ . (٢) البقرة : ١٧٧ . (٣) اللادة : ٨ . (٤) البقرة : ١٧٧ . (٥) البقرة : ١٧٧ . (٦) البقرة : ١٧٧ . (٧) البقرة : ١٧٧ .
 (١) اللادة : ٨ . (٢) البقرة : ١٧٧ . (٣) اللادة : ٨ . (٤) البقرة : ١٧٧ . (٥) البقرة : ١٧٧ . (٦) البقرة : ١٧٧ . (٧) البقرة : ١٧٧ .
 (١) اللادة : ٨ . (٢) البقرة : ١٧٧ . (٣) اللادة : ٨ . (٤) البقرة : ١٧٧ . (٥) البقرة : ١٧٧ . (٦) البقرة : ١٧٧ . (٧) البقرة : ١٧٧ .

فإنه في قوله : ﴿ وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً ﴾ (١) قد حذف في الآية الكريمة اختصاراً لما في الكلام من بسط .

(١) ومثله قوله تعالى : ﴿ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات ﴾ (٢)

أى بأن لهم جنات . ومثله قوله تعالى : ﴿ وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم ﴾ (٣) أى بأن لهم قدم صدق .

(٤) ومثله قوله تعالى : ﴿ إن الله يأمركم أن تدبجوا بقرة ﴾ (٤) والتقدير : يأمركم بأن تدبجوا بقرة فحذف اختصاراً لما في الكلام من بسط . ومن حذف الجار قوله تعالى :

﴿ قال أعود بالله أن أكون من الجاهلين ﴾ (٥) والتقدير : أعود بالله من أن أكون من الجاهلين فحذف للعلم به تخفيفاً . ومثله قوله تعالى : ﴿ أفتطمعون أن يؤمنوا ﴾ (٦)

لكم ﴾ (٦) أى في أن يؤمنوا لكم . ومثله قوله تعالى : ﴿ فلا جناح عليه أن يطوف بهما ﴾ (٧) أى في أن يطوف بهما . ومثله قوله تعالى : ﴿ ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ﴾ (٨) والتقدير : إلا من سفه في نفسه وقد أفاد الحذف مع الاختصار شدة ضلال من يرغب عن ملة إبراهيم حتى لقد صارت نفسه كلها سفاهة وحقاً .

(٩) ومن حذف الجار قوله تعالى : ﴿ ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم ﴾ (٩) والتقدير : في أن تبتغوا فحذف للعلم به تخفيفاً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضلّ سواء السبيل ﴾ (١٠) والتقدير : فقد ضلّ عن سواء السبيل وحذف الجار يوحي بإمكان الضلال في قلب من يتبدل الكفر بالإيمان فضلّ الطريق الذي ينبغي أن يطلبه ويتحرّاه . ومنه قوله تعالى :

﴿ ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله ﴾ (١١) والتقدير : ولا تعزموا على عقدة النكاح فحذف الجار لتوفير العناية على ما بعده تأكيداً للنهي قبله .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ولستم بأخديه إلا أن تعمضوا فيه ﴾ (١٢) والتقدير : إلا على أن تعمضوا فيه فحذف للعلم به تخفيفاً .

(١) الأحزاب : ٤٧ . (٢) البقرة : ٢٥ . (٣) البقرة : ٦٧ . (٤) البقرة : ١٥٨ . (٥) البقرة : ١٣٠ . (٦) البقرة : ١٠٨ . (٧) البقرة : ٢٣٥ . (٨) البقرة : ١٣٠ . (٩) البقرة : ١٧٨ . (١٠) البقرة : ٢٦٧ . (١١) البقرة : ٢٣٥ . (١٢) البقرة : ٢٦٧ .

(١) الأحزاب : ٤٧ . (٢) البقرة : ٢٥ . (٣) البقرة : ٦٧ . (٤) البقرة : ١٥٨ . (٥) البقرة : ١٣٠ . (٦) البقرة : ١٠٨ . (٧) البقرة : ٢٣٥ . (٨) البقرة : ١٣٠ . (٩) البقرة : ١٧٨ . (١٠) البقرة : ٢٦٧ . (١١) البقرة : ٢٣٥ . (١٢) البقرة : ٢٦٧ .

(١) الأحزاب : ٤٧ . (٢) البقرة : ٢٥ . (٣) البقرة : ٦٧ . (٤) البقرة : ١٥٨ . (٥) البقرة : ١٣٠ . (٦) البقرة : ١٠٨ . (٧) البقرة : ٢٣٥ . (٨) البقرة : ١٣٠ . (٩) البقرة : ١٧٨ . (١٠) البقرة : ٢٦٧ . (١١) البقرة : ٢٣٥ . (١٢) البقرة : ٢٦٧ .

(١) الأحزاب : ٤٧ . (٢) البقرة : ٢٥ . (٣) البقرة : ٦٧ . (٤) البقرة : ١٥٨ . (٥) البقرة : ١٣٠ . (٦) البقرة : ١٠٨ . (٧) البقرة : ٢٣٥ . (٨) البقرة : ١٣٠ . (٩) البقرة : ١٧٨ . (١٠) البقرة : ٢٦٧ . (١١) البقرة : ٢٣٥ . (١٢) البقرة : ٢٦٧ .

(١) الأحزاب : ٤٧ . (٢) البقرة : ٢٥ . (٣) البقرة : ٦٧ . (٤) البقرة : ١٥٨ . (٥) البقرة : ١٣٠ . (٦) البقرة : ١٠٨ . (٧) البقرة : ٢٣٥ . (٨) البقرة : ١٣٠ . (٩) البقرة : ١٧٨ . (١٠) البقرة : ٢٦٧ . (١١) البقرة : ٢٣٥ . (١٢) البقرة : ٢٦٧ .

ومن حذف الجارّ قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ ﴾ (١)
 والتقدير : أن تسترضعوا لأولادكم فحذف لتوفير العناية على الأولاد لتعلق الحكم بهم
 ومثله قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾ (٢)
 والتقدير : لأن آتاه الله الملك فحذف للمعلم به تخفيفاً .
 ومثله قوله تعالى : ﴿ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ (٣) أي لأن كان ذا مال وبنين .
 ومن حذف الجارّ قوله تعالى : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا مِمَّنْ قَاتَلْنَا ﴾ (٤)
 والتقدير : واختار موسى من قومه وحذف الجار مع ما فيه من الاختصار إلا أنه يوحى
 بأن من اختارهم موسى — عليه السلام — يمثلون قومه أعظم تمثيل حتى لكان قومه
 جميعاً شهوداً .
 ومن حذف الجارّ قوله تعالى : ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ
 صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ كَثِيرٌ ﴾ (٥) والتقدير : وضائق به صدرك من أن
 يقولوا .. فحذف الجار تخفيفاً لما في الكلام من بسط . ومثله قوله تعالى : ﴿ إِنْ أَعْطٰكَ
 أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (٦) والتقدير : من أن تكون فحذف تخفيفاً .
 ومثله قوله تعالى : ﴿ إِنْ أَعُوذَ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ﴾ (٧) والتقدير :
 إني أعوذ بك من أن أسألك فحذف تخفيفاً .
 ومن حذف الجارّ قوله تعالى : ﴿ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ (٨) فالتقدير : واقعدوا
 لهم على كل مرصد والمقام مقام تحريض على المشركين وحذف الجار هنا يوحى بالجدّ
 في طلبهم بعد الأشهر الحرم لئ كل مكان حتى يغدو كل مرصد عيوناً يقظة لا يفتنون
 منه .
 ومثله قوله تعالى : ﴿ لِأَعْفِدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (٩) والتقدير : على صراطك
 وحذف الجار هنا يوحى بملازمة الشيطان ووسوسته لكل عمل خيّر يحاول جاهداً أن
 يثني القائم به عنه .
 ومن حذف الجارّ قوله تعالى : ﴿ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

(٧) هود : ٤٧

(٨) التوبة : ٥

(٩) الأعراف : ١٦

(٤) الأعراف : ١٥٥

(٥) هود : ١٢

(٦) هود : ٤٦

(١) البقرة : ٢٣٣

(٢) البقرة : ٢٥٨

(٣) الفلم : ١٤

ان يجاهدوا ﴿١١﴾ والتقدير : في أن يجاهدوا فحذف تخفيفاً لما في الكلام من بسط .

ومن حذف الجارّ قوله تعالى : ﴿ تكاد السموات يتفطرن منه وتتشق الأرض وتخز الجبال هذا . أن دعوا للرحمن ولدا ﴾ ﴿١٢﴾ والتقدير : لأن دعوا للرحمن ولدا فحذف تخفيفاً لتوفر العناية على إظهار دعواهم الباطلة تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

ومن حذف حرف الجرّ قوله تعالى : ﴿ سنعيدها سيرتها الأولى ﴾ ﴿١٣﴾ والتقدير : سنعيدها إلى سيرتها الأولى فحذف لضيق المقام ومثله في ذلك قوله تعالى : ﴿ فودى ياموسى . إني أنا ربك ﴾ ﴿١٤﴾ والتقدير : باني أنا ربك فحذف أيضاً لضيق المقام إذ المقام مقام خوف موسى - عليه السلام - من تحول العصا إلى حية تسمى في المثال الأول ومن نداء لم يتوقعه في الثاني فكان الأنسب الوصول مباشرة إلى ما يطمئنه .

ومثله قوله تعالى : ﴿ فنادته الملائكة وهو قائم يصلى في الخراب أن الله يشرك ﴾ ﴿١٥﴾ والتقدير : بأن الله يشرك فحذف لتوفر العناية على البشرى إذ هي المقصود . ومن حذفه أيضاً قوله تعالى : ﴿ عيسى وتولى . أن جاءه الأعمى ﴾ ﴿١٦﴾ . والتقدير : لأن جاءه الأعمى فحذف تخفيفاً . ومنه قوله تعالى : ﴿ فأجمعوا أمركم ﴾ ﴿١٧﴾ أى فأجمعوا على أمركم وحذف الحرف هنا يوحى بمدى الحرص على اجتماع كلمتهم وعدم تفرقهم ومثله قوله تعالى : ﴿ يسبحون الليل والنهار لا يفترون ﴾ ﴿١٨﴾ والتقدير : يسبحون بالليل والنهار وقد أفاد حذف حرف الجار شمول تسيحهم ليل والنهار وهذا ما لا يحقّقه ذكره وقد تأكد هذا المعنى بقوله : ﴿ لا يفترون ﴾ ﴿١٩﴾ والتقدير الحرف في هذا المكان استناداً واستدلالاً بقوله تعالى : ﴿ يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال ﴾ ﴿٢٠﴾ .

ومن حذف الجرّ قوله تعالى : ﴿ فإن استقرّ مكانه فسوف ترائى ﴾ ﴿٢١﴾ والتقدير : فإن استقرّ في مكانه فحذف للعلم به تخفيفاً .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ وترغبون أن تنكحوهن ﴾ ﴿٢٢﴾ . فيجوز أن يكون التقدير : وترغبون في أن تنكحوهن لجمالهن وغناهن ويجوز أن يكون التقدير : وترغبون عن أن تنكحوهن لدمايتهن وفقرهن فحذف الحرف لإفادة المعنيين جميعاً .

(١) التوبة : ٤٤ . (٤) طه : ١١ ، ١٢ . (٧) يونس : ٧١ . (١٠) الأعراف : ١٤٣ .

(٢) مريم : ٩٠ ، ٩١ . (٥) آل عمران : ٣٩ . (٨) الأنبياء : ٢٠ . (١١) النساء : ١٢٧ .

(٣) طه : ٢١ . (٦) عبس : ١ ، ٢ . (٩) النور : ٣٦ ، ٣٧ .

■ حذف حرف النكاه يا

حذف حرف النداء كثير وفي العجائب للكرماني : (وكثر حذف يا في القرآن من الرب تنزيهاً وتعظيماً لأن في النداء طرفاً من الأمر^(١)).

فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ﴾^(٢).

وقوله تعالى : ﴿ قل رب إنا ترينى ما يوعدون - رب فلا تجعلنى فى القوم الظالمين ﴾^(٣). وقوله تعالى : ﴿ وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين - وأعوذ بك رب أن يحضرون ﴾^(٤) ، وقوله تعالى : ﴿ ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا ﴾^(٥) ، وقوله تعالى : ﴿ وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً ﴾^(٦) ، وقوله تعالى : ﴿ إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما فى بطنى محرراً ﴾^(٧) ، وقوله تعالى : ﴿ قال رب هب لى من لذنك ذرية طيبة ﴾^(٨) ، وقوله تعالى : ﴿ قال رب اجعل لى آية ﴾^(٩) ، وقوله تعالى : ﴿ قال رب اغفر لى ولأخى وأدخلنا فى رحمتك ﴾^(١٠) ، وقوله تعالى : ﴿ رب قد آتيتنى من الملك وعلمتسى من تأويل الأحاديث ﴾^(١١) ، وقوله تعالى : ﴿ رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء ﴾^(١٢) ، وقوله تعالى : ﴿ وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيراً ﴾^(١٣) ، وقوله تعالى : ﴿ قال رب إني وهن العظم منى واشتعل الرأس شيباً ولم أكن بدعائك رب شقياً ﴾^(١٤) ، وقوله تعالى : ﴿ قال رب اشرح لى صدرى ﴾^(١٥) ، وقوله تعالى : ﴿ وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين ﴾^(١٦).

ومثل ذلك كثير حتى لقد جمع منها صاحب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم سبعاً وستين آية حذف فيها يا من الرب تنزيهاً وتعظيماً لأن في النداء طرفاً من الأمر كما يقول الكرماني .

- (١) الاقنانه فى علوم القرآن للسيوطى [ص ٨٢ ج ٢] (٢) البقرة : ٢٨٦ - (٣) المؤمنون : ٩٣ ، ٩٤ .
 (٤) المؤمنون : ٩٧ ، ٩٨ . (٥) آل عمران : ٣٨ . (٦) إبراهيم : ٤٠ . (٧) المؤمنون : ٢٩ .
 (٨) المتحفة : ٥ . (٩) آل عمران : ٤١ . (١٠) الإسراء : ٢٤ . (١١) المؤمنون : ١١٨ .
 (١٢) البقرة : ١٢٦ . (١٣) لأعراف : ١٥١ . (١٤) مريم : ٤ .
 (١٥) يوسف : ١٠١ . (١٦) طه : ٢٥ .

هذا وكما حذف « يا » مع الربّ جاء حذفها مع غيره كما في قوله : ﴿ يوسف أعرض عن هذا ﴾^(١) وقوله : ﴿ يوسف أيما الصديق ﴾^(٢) والتقدير : يا يوسف فحذفت « يا » لضيق المقام فإن الحال يدل على الرغبة في إنهاء الحديث وعدم التطويل فيه . ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : ﴿ ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم ﴾^(٣) (فقد قيل : التقدير : ثم أنتم يا هؤلاء فـ « أنتم » مبتدأ وجملة تقتلون الجهم وهؤلاء نداء اعترض بين المبتدأ أو الخبر كما اعترض بين الشرط والجزاء في قوله تعالى : ﴿ قل رب إما ترينى ما يوعدون ربّ فلا تجعلنى ﴾^(٤) هذا وكما جاء حذف حرف النداء كما في الأمثلة جاء حذف المنادى في قوله تعالى : ﴿ يا ليتنا نردّ ولا نكذب بآيات ربّنا ﴾^(٥) فالتقدير : يا قوم ليتنا نردّ فحذف المنادى لضيق المقام إذ أنهم في حال ضيق وفرح .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ألا يسجدوا ﴾^(٦) على قراءة الكسائي بتخفيف « ألا » على أنها تنبيه وما نداء والتقدير : ألا يا هؤلاء اسجدوا لله .

■ حذف « واو » العطف

جاء حذف « واو » العطف في القرآن الكريم وذلك في مثل قوله تعالى : ﴿ صمّ بكم عمى ﴾^(٧) فالتقدير : صمّ وبكم وعمى بدليل مجيء الواو في قوله تعالى : ﴿ صمّ وبكم في الظلمات ﴾^(٨) وحذف الواو هنا يشير إلى تلازم هذه الصفات حتى لكأنها شيء واحد أحاط بحواسهم فهم لا يسمعون لا يتكلمون لا يبصرون .

ومن حذف الواو قوله تعالى : ﴿ أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴾^(٩) ومثله قوله تعالى : ﴿ أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾^(١٠) فالتقدير في كليهما : وهم فيها خالدون فحذف الواو وهكذا في جميع ما ورد في التنزيل من هذا النوع .

ومن حذف الواو قوله تعالى : ﴿ سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ﴾^(١١) وكذا قوله : ﴿ ويقولون خمسة سادسهم كلبهم ﴾^(١٢) والتقدير : ثلاثة ورابعهم كلبهم وكذا خمسة وسادسهم كلبهم بدليل قوله : ﴿ يقولون سبعة وثامنهم كلبهم ﴾^(١٣)

- | | | |
|----------------------------|------------------------------|-----------------|
| (١) يوسف : ٢٩ | (٦) الجمل : ٢٥ | (١١) الكهف : ٢٢ |
| (٢) يوسف : ٤٦ | (٧) البقرة : ١٨ ، ١٧١ | (١٢) الكهف : ٢٢ |
| (٣) البقرة : ٨٥ | (٨) الأنعام : ٣٩ | (١٣) الكهف : ٢٢ |
| (٤) إعراب القرآن ص ٦٤٨ ق ٢ | (٩) الأعراف : ٤٢ ، يونس : ٢٦ | |
| (٥) الأنعام : ٢٧ | (١٠) الأعراف : ٣٦ | |

فكما ظهرت هنا فهي مقدرة في الجملة المتقدمتين إذ ليست الجملة صفة لما قبلها ولا حالاً ولا خبراً وإنما هما جملة في تقدير العطف على جمليتين. وألح من حذف الواو أنه كان هناك من يقول بأنهم أربعة ومن يقول بأنهم ستة بخلاف من يرى أن الرابع أو السادس هو الكلب.

ومن حذف الواو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ﴾ (١). فالتقدير: الذين أغوينا وأغويناهم فحذف الواو تخفيفاً لضيق المقام. ومن حذف الواو قوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ (٢) والتقدير: وأنعم الله عليهما فحذف الواو لتوفر العناية على المعطوف.

ومن حذف الواو قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (٣) والتقدير: وقال الذين يريدون الحياة الدنيا فحذف الواو لتوفر العناية على بيان فساد قول هؤلاء وكأنهم قالوه دون روية أو تفكير.

حذف همزة الاستفهام

يقول صاحب كتاب «إعراب القرآن»: وحذف الهمزة في الكلام حسن جائز إذا كان هناك ما يدل عليه (٤).

وقد جاءت همزة الاستفهام محلوفة في القرآن الكريم فمن ذلك قوله تعالى: ﴿سَاءَ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٥) والتقدير: أسوأ عليهم الإنذار وترك الإنذار حيث لم ينتفعوا به فحذفت الهمزة تخفيفاً كما أن المقام مقام بسط يناسب الحذف.

ومنه قراءة ابن أبي عملة في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قَالُوا فِيهِ﴾ (٦) بالرفع والتقدير: أفتال فيه؟

وقيل في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْبُيُوتُ تَقَطَّعَتْ فَظَنُّوا أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ (٧) قيل: إن التقدير: أفضن أن لن نقدر عليه؟

وقال الأخفش في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمَّتْهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي﴾

(١) القصص: ٦٣. (٤) إعراب القرآن - القسم الأول | ص ٣٥٢

(٢) المائدة: ٢٣. (٥) البقرة: ٦.

(٣) القصص: ٧٩. (٦) البقرة: ٢١٧.

(٧) الأنبياء: ٨٧.

إسرائيل ﴿١﴾ قال : إن التقدير : أو تلك نعمة تمتها علي ؟ لا لا ثم احذف ولا
ومثله قوله تعالى : ﴿ قال هذا ربي ﴾ (٢) أي أهذا ربي فحذف الهمزة وكذلك في
أختيها تخفيفاً .

وقيل في قوله تعالى : ﴿ تلقون إليهم بالموءة ﴾ (٣) إن التقدير أتلقون إليهم بالموءة .
فحذفت الهمزة تخفيفاً .

■ حذف الواو

جاء حذف الواو في القرآن الكريم كما في قوله تعالى : ﴿ بين الله لكم أن
تصلوا ﴾ (٤) أي لأن لا تصلوا فحذف الواو .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض أن تحبط
أعمالكم ﴾ (٥) (أي لا تحبط أعمالكم) (٦) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف ﴾ (٧) . والتقدير : لا تفتأ لأنه
لو كان الجواب مثبتاً لدخلت اللام والنون كقوله تعالى : ﴿ بل وري لتبعثن ﴾ (٨) .

ومن حذف الواو قوله تعالى : ﴿ وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم ﴾ (٩)
أي لا تميد بكم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك ﴾ (١٠) أي لا تبوء يقول
الزركشي في كتابه البرهان (١١) : وبهذا يزول الإشكال من الآية الكريمة : ﴿ وعلى
الذين يطيقونه فدية ﴾ (١٢) أي لا يطيقونه على قول .

■ حذف إحدى التائين في أول المضارع

عند الحديث عن قواعد في الحذف ، قلنا : إذا دار الأمر بين كون المحذوف
أولاً أو ثانياً فكونه ثانياً أولى ومن ثم رجح أن تكون أثناء المحذوفة هي التاء الثانية

(١) الشعراء : ٢٢ . (٢) النساء : ١ . (٣) المائدة : ١٠٤ . (٤) الحجرات : ٢ . (٥) الحجرات : ٢ . (٦) كتاب الصائحين لأبي هلال العسكري [٢٠٣] ط دار الكتب العلمية - بيروت . (٧) يوسف : ٨٥ . (٨) يوسف : ٨٥ . (٩) النمل : ٢٩ . (١٠) البرهان : ١٨٤ . (١١) البرهان : ١٥ . (١٢) النمل : ٢٩ .

لا تاء المضارعة كما أن تاء المضارعة « علامة » فلا يتبقى حذفها .. هذا وقد ورد حذف هذه التاء كثيراً في القرآن الكريم :

فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان ﴾^(١) ، وقوله تعالى : ﴿ وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه ﴾^(٢) فالأصل : تظاهرون عليهم ، وإن تظاهرا عليه فحذفت التاء الثانية تخفيفاً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون ﴾^(٣) ، وقوله تعالى : ﴿ كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون ﴾^(٤) ، وقوله تعالى : ﴿ ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون ﴾^(٥) وقوله تعالى : ﴿ أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون ﴾^(٦) وقوله تعالى : ﴿ وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ﴾^(٧) ، وقوله تعالى : ﴿ إله مع الله قليلاً ما تذكرون ﴾^(٨) ، وقوله تعالى : ﴿ ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ﴾^(٩) ، وقوله تعالى : ﴿ ولقد علمم النشأة الأولى فلولا تذكرون ﴾^(١٠) .

ففي هذه الآيات الكريمة ومثلها حذفت التاء الثانية من المضارع تخفيفاً والأصل تذكرون ومن حذف التاء الثانية في أول المضارع قوله تعالى : ﴿ ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ﴾^(١١) أى ولا تيمموا الخبيث فحذفت التاء الثانية تخفيفاً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إن الدين تورفاً م الملائكة ﴾^(١٢) أى تتوفاهم الملائكة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴾^(١٣) أى تتعاونوا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تصبوا السبل فترقوكم عن سبيله ﴾^(١٤) أى فترقوكم بكم ، وقوله تعالى : ﴿ فإذا هم تلقف ما بأفكون ﴾^(١٥) أى تتلقف ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون ﴾^(١٦) أى تتولوا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تنازعوا فضلوا ﴾^(١٧) أى تنازعوا ..

ومن حذف التاء الثانية في أول المضارع قوله تعالى : ﴿ قل هل تربصون بنا إلا

- | | | |
|--------------------|-------------------|-------------------|
| (١٣) المائدة : ٢ | (٧) النحل : ٩٠ | (١) البقرة : ٥ |
| (١٤) الأنعام : ١٥٣ | (٨) النحل : ٦٢ | (٢) النحرىم : - |
| (١٥) الأعراف : ١١٧ | (٩) الذاريات : ٤٩ | (٣) الأنعام : ١٥٢ |
| (١٦) الأنفال : ٢٠ | (١٠) الواقعة : ٦٢ | (٤) الأعراف : ٥٧ |
| (١٧) الأنفال : ٤٦ | (١١) البقرة : ٢٦٧ | (٥) يونس : ٣ |
| | (١٢) النساء : ٩٧ | (٦) النحل : ١٧ |

إحدى الحسينين ﴿١١﴾ أى تبرصون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ هل أنبئكم على من تنزل الشياطين . تنزل على كل أفك أثم ﴾ ﴿١٢﴾ أى تنزل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ﴾ ﴿١٣﴾ أى تبرجن ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أن تبدل بين من أزواج ﴾ ﴿١٤﴾ أى تبدل ، ومن قوله تعالى : ﴿ مالكم لا تناصرون ﴾ ﴿١٥﴾ أى لا تناصرون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ﴾ ﴿١٦﴾ أى لتعارفوا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تنازروا بالألقاب ﴾ ﴿١٧﴾ أى تنازروا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ تكاد تميز من الغيظ ﴾ ﴿١٨﴾ أى تميز ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إن لكم فيه لما يخفرون ﴾ ﴿١٩﴾ أى يخفرون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فأنت عنه تلهى ﴾ ﴿٢٠﴾ أى تلهى ، ومنه قوله تعالى : ﴿ تنزل الملائكة والروح فيها ﴾ ﴿٢١﴾ أى تنزل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فأنت له تصدى ﴾ ﴿٢٢﴾ أى تصدى ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فأندرتكم ناراً تلتظى ﴾ ﴿٢٣﴾ أى تلتظى ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تمسوا ﴾ ﴿٢٤﴾ أى تتجسوا .

■ ومن حذف الحرف

(أ) حذف الفاء في العطف كقوله تعالى : ﴿ إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ﴾ ﴿١١﴾ تقديره : فقال أعوذ بالله (ذكره ابن السجري في أماليه) .

وحذف الفاء في جواب الشرط على رأى وخرج عليه قوله تعالى : ﴿ إن ترك خيراً الوصية ﴾ ﴿١٦﴾ أى فالوصية .

(ب) حذف ألف « ما » الاستفهامية . نحو قوله تعالى : ﴿ فلم تقتلون أنبياء الله ﴾ ﴿١٧﴾ وقوله : ﴿ فيم أنت من ذكراها ﴾ ﴿١٨﴾ وقوله : ﴿ عم يتساءلون ﴾ ﴿١٩﴾ وقوله : ﴿ فليظنر الإنسان مم خلق ﴾ .

(ج) حذف الياء : نحو ﴿ والليل إذا يسر ﴾ ﴿٢٠﴾ للتخفيف ورعاية الفاصلة .

١ (١٩) النيا :	١٤ (١٣) الليل :	١١ (٧) الحجرات :	٥٢ (١) التوبة :
٤ (٢٠) القمر :	١٢ (١٤) الحجرات :	٨ (٨) الملك :	٢٢٢ ، ٢٢١ (٢) الشعراء :
٣ (٢١) البقرة :	٦٧ (١٥) البقرة :	٣٨ (٩) القلم :	٣٣ (٣) الأحزاب :
٨٢ (٢٢) البقرة :	١٨٠ (١٦) البقرة :	١٠ (١٠) عبس :	٥٢ (٤) الأحزاب :
٢٢ (٢٣) البقرة :	٩١ (١٧) البقرة :	٤ (١١) القدر :	٢٥ (٥) الصافات :
١٠٩ (٢٤) البقرة :	٤٣ (١٨) النازعات :	٦ (١٢) عبس :	١٣ (٦) الحجرات :

الباب الثاني

الجملة

الفصل

وأعنى بالأجوبة

جاء في القرآن الكريم

التشويحي^(١) : كل ذي

يحذف لأغراض بلاغية

فمن حذف جملة

شديد^(٢) فحذف

متناول هل كان يلجأ

هل كان يستعين

ومثله قد تحقق بحذف

السلام - حين قرأ

ومن حذف الجوا

القوة لله جميعاً وأن

الذين ظلموا إذ يرون

العلم بظلمهم وحضائهم

إلا وهو داخل في

ومن حذف جملة

به الأرض أو كلم

وحذفه إيدان بآته معلوم

(١) شروح التلخيص] ج

(٢) هود : ٨٠ .

(٣) البقرة : ١٦٥ .

(٤) الرعد : ٣١ .

المسجد

وأعنى بالأجوبة : جواب الشرط ، جواب القسم ، جواب الاستفهام فكل ذلك جاء في القرآن الكريم لدلالة الكلام عليها وكما نقلنا في صدر هذا البحث قول القاضي التنوخي^(١) : كل ذى جواب جُوز حذف جوابه فقد يحذف الجواب اختصاراً وقد يحذف لأغراض بلاغية نبيها بعونه تعالى .

فمن حذف جملة الجواب قوله تعالى : ﴿ قال لو أن لي بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد ﴾^(٢) فحذف جواب « لو » والتقدير : لالتجأت إليه وقد حذف ليتناول كل متناول هل كان يلجأ إليه محتما به من شرورهم ؟

هل كان يستعين به عليهم ؟ وماذا كان يفعل بهم ؟ هل كان يعفو عند المقدرة فهذا ومثله قد تحقق بحذف الجواب ولو ذكر ما كانت له هذه الميزة ولقد قال - عليه السلام - حين قرأ الآية : « رحم الله أنحى لو طأ فقد وجد ركناً شديداً » .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب ﴾^(٣) فحذفت جملة الجواب والتقدير : ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب لكان منهم ما لا يدعخل تحت الوصف من الدم والحسرة ووقوع العلم بظلمهم وحضائهم فحذف الجواب ليذهب السامع كل مذهب فلا يتصور مكروهاً إلا وهو داخل في حالهم ولو ذكر جواب لاقتصر عليه دون غيره .

ومن حذف جملة الجواب قوله تعالى : ﴿ ولو أن قرآناً سیرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموت بل لله الأمر جميعاً ﴾^(٤) . والتقدير : لكان هذا القرآن وحده إلهان بأنه معلوم مشهور حتى ليستوى فيه الذكر والحذف كما يكشف عن مكان

(١) شروح الصلحي [ج ٣ ص ٢٠٢] (عروس الأفراح لبهاء الدين السبكي)

(٢) هود : ٨٠ .

(٣) البقرة : ١٦٥ .

(٤) الرعد : ٣١ .

القرآن وجلاله إذ ليس بعد تسيير الجبال وتقطع الأرض وتكليم الموق بعد . هذا ولا يقال إنه مذكور في الآية ﴿ ولو أن قرآنًا ﴾ إذ أن هذا نكرة والمقدر معرفة .

ومن حذف جملة الجواب قوله تعالى : ﴿ لو تعلمون علم اليقين ﴾^(١) التقدير عند الأخفش : لو تعلمون علم اليقين ما أهلك التكاثر فحذف لجرى ذكره في أول السورة . وقيل التقدير : لو تعلمون علم اليقين لعلمت أنكم ستردون الجحيم في الآخرة بدليل قوله تعالى : ﴿ لترونَّ الجحيم ﴾ بدلًا من قوله ﴿ ولما تكلمنا بالقرآن ﴾ .

وأقول : لقد أفاد الحذف مع الإيجاز كل هذه المعاني فأما قوله تعالى : ﴿ كلاً سوف تعلمون ﴾ فإن المعنى : كلاً لا ينفعمم التكاثر . فحذف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أرايتم إن كنت على بينة من ربى ورزقتى منه رزقاً حسناً وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ﴾^(٢) لم يذكر للاستفهام جواباً والمعنى : أخبروني إن كنت على بينة من ربى ورزقتى النبوة وجعلنى رسولاً إليكم وأنتم تدفعوننى فماذا حالكم مع ربكم ؟ فحذف اختصاراً لما في الكلام من بسط .

ومن حذف جملة الجواب قوله تعالى : ﴿ فلما أضاعت ما حوله ذهب الله بنورهم ﴾^(٣) في جواب لِمَا وجهان : أحدهما أن يكون الجواب جملة ﴿ ذهب الله بنورهم ﴾ الثاني أنه محذوف تقديره : ا محمدت .

يقول الزمخشري في كشافه : (وإنما جاز حذفه لاستطالة الكلام مع أمن الإلباس وكان الحذف أولى من الإثبات لما فيه من الوجازة مع الإعراب عن الصفة التي تحصل عليها المستوفد بما هو أبلغ من اللفظ في أداء المعنى كأنه قيل : فلما أضاعت ما حوله محمدت فبقوا خابطين في ظلام متحيرين متحسرين على قوت الضوء ، وحينئذ يكون ﴿ ذهب الله بنورهم ﴾ كلاماً مستأنفاً كأنه جواب لسؤال سائل أو بدلاً من جملة التمثيل على سبيل البيان) .

ومن حذف جملة الجواب قوله تعالى : ﴿ ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ﴾^(٤) فجواب ﴿ لما ﴾ محذوف .

(١) التكاثر : ٥ .

(٢) هود : ٨٨ .

(٣) القرة : ١٧ .

(٤) القرة : ٨٩ .

والتقدير : كذبوا به واستهانوا بحججه وحجوله ، وصدوا عنه وحاربوه بكل ما استطاعوا من أساليب الغدر والحيانة كل هذه المعاني أفادها حذف الجواب ولو ذكر أحدها لاقتصر عليه .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون﴾^(١) جواب ﴿لو﴾ محذوف دل عليه قوله تعالى : ﴿بل تتبع ما ألقىنا عليه آباءنا﴾ والتقدير : أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون يتبعونهم ؟ فحذف لتقدم ذكره وتحقيرا لتقليدهم الأعمى للآباء على ضلالهم .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب﴾^(٢) فجواب « من » محذوف تقديره : يعاقبه بدلل قوله : ﴿فإن الله شديد العقاب﴾ وقد أفاد الحذف مع الإيجاز تشبيه المبدل لنعمة الله لسوء مصيره ليتدبر أمره ، ومنه قوله تعالى : ﴿قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين﴾^(٣) فجواب الشرط محذوف دل عليه قوله : ﴿فإن الله لا يحب الكافرين﴾ والتقدير : فإن تولوا فقد كفروا وفي الحذف إيجاز وتشبيه .

ومثله قوله تعالى : ﴿إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فإن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به﴾^(٤) فجواب « لو » محذوف دل عليه ما قبله ، والتقدير : ولو افتدى به لم يقبل منه فحذف اختصاراً .

ومثله قوله تعالى : ﴿قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون﴾^(٥) فجواب الشرط محذوف والتقدير : إن كنتم تعقلون عملتم بما بينا .

ومثله قوله تعالى : ﴿قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون﴾^(٦) أى إن كنتم تعقلون أمنتم به فحذف لدلالة الحال عليه اختصاراً وفي الحذف مع الإيجاز تشبيه لهم وتحريك لعقولهم ليتدبروا ما هم فيه من ضلال لعلهم يهتدون .
ومن حذف جواب الشرط قوله تعالى : ﴿حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر

(٤) آل عمران : ٩١ .

(٥) آل عمران : ١١٨ .

(٦) الشعراء : ٢٨ .

(١) البقرة : ١٧٠ .

(٢) البقرة : ٢١١ .

(٣) آل عمران : ٣٢ .

وعصيم من بعد ما أراكم ما تحبون ﴿١١﴾ والتقدير : حتى إذا فشلتم ونارعتم في الأمر وعصيتم منعكم نصره وقد دلّ عليه قوله تعالى : ﴿ من بعد ما أراكم ما تحبون ﴾ ولكن بسبب فشلهم وتنازعهم وعصيانهم أراهم ما يكرهون .

وفي حذف الجواب إيماء بأن ما أصابهم لم يكن إلا من أنفسهم : ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾ (١٢) فأسند إليه سبحانه إنعامه عليهم بما يحبون وحذف منهم نصره ، لأنه كان من عند أنفسهم .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءو بالبينات ﴾ (١٣) والتقدير : فإن كذبوك فاصبر ونأس فقد كذب رسل من قبلك فحذف الجواب وأقيم ﴿ فقد كذب رسل من قبلك ﴾ مقامه لتوفر العناية على التأسى إذ هو المقصود .

ومنه قوله تعالى : ﴿ كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون ﴾ (١٤) فجواب الشرط محذوف سدّ مسدّه ﴿ فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون ﴾ والتقدير : كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم ناصبوه العداة أو استكبروا .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا ياليتنا نردّ ﴾ (١٥) والتقدير : ولو ترى إذ وقفوا على النار لرأيت أمراً شنيعاً . وقد حذف للتحويل والتفخيم وللدلالة على أنه شيء لا يحيط به الوصف فلا يتصور مكروهاً إلا وهو دونه .

ومثله قوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على ربهم ﴾ (١٦) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت ﴾ (١٧) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ﴾ (١٨) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم ﴾ (١٩) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ فرغوا فلا فوت ﴾ (٢٠) .

فحذف الجواب في جميعها للتحويل وللدلالة على أنه شيء لا يحيط به الوصف فلا

- | | | |
|--------------------|------------------|-----------------|
| (١) آل عمران : ١٥٢ | (٥) الأنعام : ٢٧ | (٩) السجدة : ١٢ |
| (٢) النساء : ٧٩ | (٦) الأنعام : ٣٠ | (١٠) سبأ : ٣١ |
| (٣) آل عمران : ١٨٤ | (٧) الأنعام : ٩٣ | (١١) سبأ : ٥١ |
| (٤) المائدة : ٧٠ | (٨) الأنفال : ٥٠ | |

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلْمًا فِي السَّمَاءِ فَاتَّبِعْهُم بَأْتِهِمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْمَدْيِ ﴾ (١) حذف جواب « إن » اختصاراً لما في الكلام من بسط والتقدير : فإن استطعت فافعل .

منه قوله تعالى : ﴿ فَلِمَ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾ (٢) فالفاء داخله على جواب شرط محذوف والتقدير : إن افتخرتم بقتلهم فأنتم لم تقتلوهم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٣) متعلق بمحذوف يدل عليه « واعلموا » أول الآية والتقدير : إن كنتم آمنتم بالله فاعلموا أنما غنمتم .. فحذف للعلم به اختصاراً .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ (٤) والتقدير : ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله لكان خيراً لهم فحذف جواب « لو » ليتناول كل محبوب .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ (٥) فحذف جواب « إن » تعويلاً على دلالة ما سبق عليه اختصاراً . أى إن كانوا مؤمنين فليرضوا الله ورسوله بما ذكر فإنهما أحق بالإرضاء .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّمَا تَرِيَّتْكَ بَعْضُ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ تُتَوَفِّتْكَ فَأَلَيْنَا مَرْجِعَهُمْ ﴾ (٦) قوله : ﴿ فَأَلَيْنَا مَرْجِعَهُمْ ﴾ جواب توفيتك وأما جواب « تريتك » فمحذوف والتقدير : وإما تريتك بعض الذي نعدهم فتراه في حياتك أو توفيتك .. فحذف لدلالة « تريتك » عليه اختصاراً .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجَبِّ ﴾ (٧) فجواب « لما » محذوف والتقدير : فعلوا به ما فعلوا من الأذى وحذف الجواب يوحى بشناعة ما أقدموا عليه إذ يطلق العنان لشتى الانطباعات لئلا إحوة يأثمرون بأحبيهم ويفعلون به ما فعلوا .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ قَالُوا بَلْ تَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ (٨) فجواب « لو » محذوف والتقدير :

(١) الأنعام : ٣٥	(٢) الأنفال : ٤١	(٣) التوبة : ٥٩	(٤) يوسف : ١٥
(٥) الأنفال : ١٧	(٦) التوبة : ٥٩	(٧) التوبة : ٦٢	(٨) لقمان : ٢١

أبتعومهم؟ وفي حذف الجواب تنبيه لهم إلى ما هم فيه من ضلال.

ومن حذف جواب الشرط قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهْ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهٖ﴾^(١) فجواب «لولا» محذوف اختلف في تقديره باختلاف تفسير همة بها، هل هم بها يدفعها؟ أو هم بها يخالطها.

ونعيل إلى الاحتمال الثاني لما فيه من إثبات الرجولة الكاملة ليوسف — عليه السلام — والتي بدونها لم يكن لامتناعه فضل فيوسف — عليه السلام — بشر مكتمل الرجولة ولكن حال بينه وبينها عصمة الأنبياء ﴿كَذَلِكَ لِنُصْرَفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾^(٢) فالتقدير إذن: لولا أن رأى برهان ربه لخالطها وبذا نتبين قيمة الحذف في هذا الموضع.

ومن حذف جواب الشرط قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونُ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ﴾^(٣) حذف جواب «إن» وجواب «لو» فجواب «إن» تقديره: إن كنتم صادقين أخبرونا عن وقت قيام الساعة. وجواب «لو» تقديره لو يعلمون الوقت الذي يستعلمون عنه وهو وقت صعب شديد تحيط بهم فيه النار لما كانوا بتلك الصفة من الكفر والاستهزاء والاستعجال فحذف اختصاراً لما في الكلام من بسط.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾^(٤) فجواب «إن» محذوف والتقدير: وإن يكذبوك فأتى بتكذيب الرسل قبلك فوضع قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ..﴾ موضع الجواب استغناء بالسبب عن المسبب.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ. وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾^(٥) فجواب «إذا» محذوف دل عليه قوله: ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ..﴾ والآية. والتقدير: وإذا قيل لهم اتقوا أعرضوا فحذف تنبيهاً إلى ما هم فيه من ضلال.

ومن حذف الجواب قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَأَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ

(١) يوسف: ٢٤.

(٢) الأنبياء: ٣٨، ٣٩.

(٣) فاطر: ٢٥.

(٤) يس: ٤٥، ٤٦.

يضل من يشاء ويهدى من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ﴿١﴾ ذكر الزجاج : أن المعنى : أقمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسرة ؟ فحذف الجواب للدلالة ﴿ فلا تذهب نفسك .. ﴾ عليه ، أو : أقمن زين له سوء عمله كمن هداه الله ؟ فحذف للدلالة قوله : ﴿ فإن الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء ﴾ وقد أفاد الحذف المعنيين جميعا .

منه قوله تعالى : ﴿ فلما أسلما وتلأ للجين . وناديا أنه يا إبراهيم . قد صدقت الرؤيا ﴾ ﴿٢﴾ فجواب « لَمَّا » محذوف والتقدير : فلما حدث ذلك كان ما كان . مما تنطق به الحال ولا يحيط به الوصف من اغتباطهما وحمدهما لله وشكرهما على ما أنعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله وما اكتسبا بتوطين الأنفس عليه من الثواب ورضوان الله .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ ﴿٣﴾ قسم جوابه محذوف والتقدير : والقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ إنه للكلام معجز وقد حذف للدلالة على أنه أمر قد بات مشهوراً فالتحدي قائم والعجز بهم محيظ .

ومثله قوله تعالى : ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْحَمِيدِ ﴾ ﴿٤﴾ فجواب القسم محذوف تقديره : لتبشرنَّ بدليل قوله : ﴿ أهدمنا وكنا تراباً ذلك رجع بعدك ﴾ وقد دل الحذف على وضوح قضية البعث عند أولى الألباب .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ أقمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار ﴾ ﴿٥﴾ فجواب الشرط محذوف والتقدير : أقمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تخلصه ؟ أفأنت تنقذ من في النار وإنما جاز حذفه لأن قوله : ﴿ أفأنت تنقذ ﴾ يدل عليه . نزل استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار . كما نزل اجتهاد الرسول — عليه السلام — وكده نفسه في دعائهم إلى الإيمان منزلة إنقاذهم من النار .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا

(١) فاطر : ٨ .

(٢) الصافات : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٣) ص : ١ .

(٤) ق : ١ .

(٥) الزمر : ١٩ .

لا يملكون شيئاً ولا يعقلون ﴿١١﴾ فجواب « لو » محذوف والتقدير : أولو كانوا لا يملكون شيئاً يشفعون ؟ وقد حذف لتوفر العناية على عدم ملكيتهم لشيء أصلاً لا الشفاعة ولا غيرها مما يؤملون فيهم .

ومثله قوله تعالى : ﴿ قال أولو جنتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم ﴾ ﴿١٢﴾ والتقدير : أولو جنتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم تبعوهم وترفضونه فحذف لتبنيهم إلى ما هم فيه من ضلال ليتدبروا أمرهم .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به ﴾ ﴿١٣﴾ فجواب « إن » محذوف والتقدير : قل أرأيتم إن كان القرآن من عند الله وكفرتم به ألسن ظالمين فحذف تبيهاً لهم إلى ما هم فيه من ضلال .

ومن حذف جواب الشرط قوله تعالى : ﴿ قالوا طائركم معكم أتئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون ﴾ ﴿١٤﴾ والتقدير : أتئن ذكرتم تطيرتم ؟ فحذف لدلالة قوله : ﴿ قالوا طائركم معكم ﴾ عليه .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم ﴾ ﴿١٥﴾ فقوله تعالى : ﴿ فإن الله به عليم ﴾ تعليل لجواب الشرط المحذوف والتقدير : وما تنفقوا من شيء فمجازيكم بحسبه فإن الله به عليم وفي حذفه إشارة إلى كرم الله الذي يجازي على الحسنة أضعافاً مضاعفة كما جاء في قوله تعالى : ﴿ مثل الذين يتفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنثت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ﴾ ﴿١٦﴾ .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ﴾ ﴿١٧﴾ .

فقوله : ﴿ إن كنتم صادقين ﴾ شرط حذف جوابه لدلالة ما سبق عليه والتقدير : إن كنتم صادقين فأتوا بسورة من مثله واستلزام المقدم للتالي من حيث إن صدقهم في ذلك الزعم يستدعي قدرتهم على الإتيان بمثله بقضية مشاركتهم له — عليه السلام — في البشرية والعربية مع ما بهم من طول الممارسة للخطب والأشعار وكثرة المزاولة لأساليب النظم والنثر والمبالغة في حفظ الوقائع والأيام ولا سيما عند المظاهرة والتعاون ﴿١٨﴾ .

(١) الزمر : ٤٣ .	(٤) يس : ١٩ .	(٧) البقرة : ٢٣ .
(٢) الزخرف : ٢٤ .	(٥) آل عمران : ٩٢ .	(٨) تفسير أبي السعود ج ١ ص ٨٦ .
(٣) الأحقاف : ١٠ .	(٦) البقرة : ٢٦١ .	

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾^(١)
فجواب الشرط محذوف والتقدير : إن كنتم تعلمون خيره اخترتموه وسارعتم إليه
وحرصتم عليه وتمسكنم به وقد أفاد الحذف هذه المعاني ونحوها ولو ذكر أحدها لاقصر
عليه كما يوحى بأن الصوم مما لا يحصى خيره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ لَا رَجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ ﴾^(٢) فجواب لولا
محذوف والتقدير : ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لسَلَطْنَاكُمْ عَلَيْهِمْ وَقَدْ حَذَفَ
الجواب للتحويل ولتتاول كل احتمال لأن المقام مقام تهديد .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ لَا أَقْسَمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أَقْسَمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ .
أَحْسِبُ الْإِنْسَانَ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾^(٣) . فجواب القسم محذوف دل عليه قوله :
﴿ أَحْسِبُ الْإِنْسَانَ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾ والتقدير : لتبعثن وقد حذف للدلالة على
أن أمر البعث واضح لكل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَالنَّازِعَاتُ غُرُقًا .. ﴾^(٤) قسم جوابه محذوف وتقديره
أيضاً : لتبعثن بدليل ما بعده من ذكر القيامة ونصب بالجواب المحذوف قوله : ﴿ يَوْمَ
تُرْجَفُ الرَّاجِفَةُ ﴾ .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَالْفَجْرِ . وَلِيَالٍ عَشْرٍ ﴾^(٥) قسم حذف جوابه والتقدير :
ليبعدين بدليل قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ فحذف ليذهب السامع كل
مذهب إذ المقام مقام وعيد ومثله قوله تعالى : ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾^(٦) فجواب
القسم محذوف تقديره : لهدمدمن الله عليهم أى على أهل مكة لتكذيبهم رسول الله
كما دمدم على ثمود وحذف الجواب للتحويل والتفخيم .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ أَعْدَا مَتَا وَكُنَّا تَرَابًا ذَلِكَ رَجَعُ بَعِيدٍ ﴾^(٧)
حذف جواب « إذا » للدلالة قوله : « ذَلِكَ رَجَعُ بَعِيدٍ » عليه والتقدير : أئذا متنا وكنا
تراباً نرجع ؟ . وفي حذف الجواب إجماء بأن قضية البعث رغم وضوحها بعيدة كل
البعد عن تصورهم .

(١) البقرة : ١٨٤ . (٢) الفجر : ٥ . (٣) الشمس : ١ .
(٤) النازعات : ١ . (٥) الفجر : ١ . (٦) الشمس : ١ .
(٧) ق : ٣ .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **أعدنا كذا عظاماً نخرة** ﴾^(١) جواب « إذا » محذوف والتقدير : أعدنا كذا عظاماً نخرة نردّ ونبعث وحذفه إشارة إلى أن قضية البعث من الأمور البعيدة عن تصورهم رغم وضوح الأدلة وكثرة الآيات .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ **إذا السماء انشقت** ﴾^(٢) حذف جواب « إذا » ليذهب السامع كل مذهب ، وقيل : جوابها ما دلّ عليه قوله تعالى : ﴿ **يأيتها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه** ﴾^(٣) أى إذا السماء انشقت لاقى الإنسان كدحه .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبئتهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون** ﴾^(٤) فجواب « لو » محذوف والتقدير : لو كانوا يعلمون لزدادوا من صبرهم وجهادهم .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **مثل الذين اتخذوا من دون الله كمثال العنكبوت اتخذت بيتاً وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون** ﴾^(٥) فجواب « لو » محذوف والتقدير : لو كانوا يعلمون أن آفتهم لا تغنى عنهم شيئاً في الدنيا والآخرة ما عبدوها أو لو كانوا يعلمون ما أعطوا في الاستجابة لك أو لو كانوا يعلمون ما صدوا عن دين الله فحذف الجواب ليتناول كل هذه المعاني ونحوها .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **وإن الدار الآخرة هي الحيوان لو كانوا يعلمون** ﴾^(٦) جواب « لو » محذوف والتقدير : لو كانوا يعلمون حقيقة الآخرة ما اختاروا هو الدنيا أو لأقبلوا عليها أو لعملوا لها فحذف ليتناول كل متناول .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون** ﴾^(٧) أى لو كانوا يعلمون لآمنوا .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولمّا فصلت العير قال أبوهم إنى لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون** ﴾^(٨) أى تجهلونى فيما أقول والتقدير : لولا أن تفندون لأخبرتكم عن شعورى بوجوده ورجائى فى لقائه وقد كشف حذف الجواب عن الحالة النفسية

(٥) العنكبوت : ٤١ .

(٦) العنكبوت : ٦٤ .

(٧) الزمر : ٢٦ .

(٨) يوسف : ٩٤ .

(١) النازعات : ١١ .

(٢) الانشقاق : ١ .

(٣) الانشقاق : ٦ .

(٤) النحل : ٤١ .

ليعقوب — عليه السلام — ورحمته في إخفائه حتى لا ينهم .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وسبق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها فصحت أبوابها ﴾^(١) فجواب « إذا » محذوف إيذاناً بأن ما يجذونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلاً على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس تغدر ما شاءته ولا تبلغ كنه ما هنالك .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رءوف رحيم ﴾^(٢) فجواب « لولا » محذوف والتقدير : ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعذبكم فحذف للتهويل والتفخيم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ﴾^(٣) أى لولا أن ربطنا على قلبها لأبدت به دل عليه قوله تعالى قبله : ﴿ وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً إن كادت لتبدي به ﴾^(٤) فحذف للعلم به اختصاراً .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ﴾^(٥) فجواب « إن » محذوف ولا يكون « فقد أبلغتكم جواباً » لأن الإيلاج قبل التولى بدهاءة والتقدير : فإن تولوا فلا لوم على أو فلا عذر لكم لأنى قد أبلغتكم وقد أفاد الحذف المعنيين جميعاً .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مدداً ﴾^(٦) فجواب « لو » محذوف والتقدير : ولو جئنا بمثله مدداً لنفد ولم تنفد كلمات الله فحذف لدلالة قوله : ﴿ لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ﴾ عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك ﴾^(٧) فجواب « من » محذوف والتقدير : من كان عدواً لجبريل فليمت غيظاً . وقال التوحيدى : من كان عدواً لجبريل فعداوته لا وجه لها وقد أفاد الحذف المعنيين ونحوهما .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فإن خفتم فرجالاً أو ركبانا ﴾^(٨) حذف جواب « إن » والتقدير : فإن خفتم فصلوا رجالاً أو ركبناً فحذف اختصاراً لدلالة قوله قبله : ﴿ حافظوا على الصلوات ﴾^(٩) .

(٧) البقرة : ٩٧ .

(٤) القصص : ١٠ .

(١) الزمر : ٧٣ .

(٨) البقرة : ٢٣٩ .

(٥) هود : ٥٧ .

(٢) النور : ٢٠ .

(٩) البقرة : ٢٣٨ .

(٦) الكهف : ١٠٩ .

(٣) القصص : ١٠ .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾^(١) فجواب الشرط محذوف يدل عليه قوله : ﴿ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴾ والتقدير : إن شاء الله اهتدينا وقد توسط الشرط هنا بين جزئ الجملة بالجزاء لأن التقديم على الشرط فيكون دليل الجواب متقدماً على الشرط والذي حسنه الاهتمام بتعليق الهداية بمشيئة الله تعالى .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ لَأَفْضَلُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ ﴾^(٢) فجواب لولا محذوف والتقدير : لعجل عذاب فاعل ذلك وسوغ الحذف طول الكلام بالمعطوف والطول داع للحذف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُم فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴾^(٣) والتقدير : لو أنهم كانوا يهتدون في الدنيا لما رأوا العذاب في الآخرة أو لما اتبعوهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنْ لَيْسَ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾^(٤) فجواب لو محذوف والتقدير : لو أنكم كنتم تعلمون لهدتم في الدنيا أو لتأهيم للقائنا .

الفصل الثالث :

حذف جملة الشرط

من حذف جملة الشرط قوله تعالى : ﴿ يَا سَأَلُكَ أَهْلَ الْكِتَابِ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ ﴾^(٥) فقوله : ﴿ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ ﴾ جواب لشرط محذوف تقديره : إن استكبرت ما سألوه منك فقد سألوهم موسى أكبر من ذلك فحذف لدلالة الجواب عليه ومنه قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾^(٦) والتقدير : إن كانوا معرضين عن الآيات فقد كذبوا بما هو أعظم آية بالحق لَمَّا جَاءَهُمْ . فحذف لدلالة الجواب عليه ولتوفر العناية على الجواب . ومن حذف جملة الشرط قوله تعالى : ﴿ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾^(٧) فقوله : ﴿ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ جواب لشرط محذوف والتقدير : إن صدقتم فيما كنتم تعدون فقد جاءكم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ

(٧) الإنعام : ١٥٧ .

(٤) المؤمنون : ١١٤ .

(١) البقرة : ٧٠ .

(٥) النساء : ١٥٣ .

(٢) النور : ٢٠ .

(٦) الأنعام : ٥ .

(٣) القصص : ٦٤ .

فحذف لدلالة ما قبله عليه وبقول الرعشري : إنه من أحاسن الحذف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ﴾ (١) وقوله : ﴿ إذا لذهب كل إله بما خلق ﴾ جواب لشرط محذوف ، والتقدير : وما كان معه من إله ولو كان معه إله إذا لذهب كل إله بما خلق وحذف لدلالة ﴿ وما كان معه من إله ﴾ عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم ينظرون ﴾ (٢) وقوله ﴿ فإنما هي زجرة واحدة ﴾ جواب لشرط محذوف تقديره : إذا كان الأمر كذلك فإنما هي زجرة واحدة فحذف لدلالة ما قبله عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أم اتخذوا من دونه أولياء فإله هو الولي ﴾ (٣) ، ﴿ فإله هو الولي ﴾ جواب لشرط محذوف والتقدير : إن أرادوا ولياً بحق فإله هو الولي .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قال فخذ أربعة من الطير ﴾ (٤) أى إن أردت ذلك فخذ .. ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فأسر بعبادى ليلاً إنكم متبعون ﴾ (٥) جواب لشرط محذوف والتقدير : إذا كان الأمر كذلك فأسر .. وحذف لدلالة ما قبله عليه اختصاراً .

ومن حذف الشرط قوله تعالى : ﴿ قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة ﴾ (٦) والتقدير : إن قلت هم أقيموا يقيموا .

(وجعل أبو حيان منه قوله تعالى : ﴿ قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين ﴾ (٧) أى إن كنتم آمنتم بما أنزل إليكم فلم تقتلون ؟ وجواب ﴿ إن كنتم ﴾ محذوف دل عليه ما تقدم أى فلم فعلتم ؟ وكرر الشرط وجوابه مرتين للتأكيد إلا أنه حذف الشرط من الأول وبقى جوابه وحذف الجواب من الثانى وبقى شرطه) (٨) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ﴾ (٩) والتقدير : إن كنتم متكررين فهذا يوم البعث فقد تبين بطلان إنكاركم ومنه قوله تعالى : ﴿ فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ﴾ (١٠) أى إن اقتصرتم بقتلهم فلم تقتلوهم فعدل عن "فتخار بقتلهم فحذف لدلالة الفاعلية .

(٥) الدعان : ٢٣ .

(٦) إبراهيم : ٣١ .

(٧) البقرة : ٩١ .

(٣) الشورى : ٩ .

(٤) البقرة : ٢٦٠ .

(٥) البقرة : ٩١ .

(١) المؤمنون : ٩١ .

(٢) الصافات : ١٩ .

(٣) البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى (ج ٣ - ص ١٨١ - ط دار التراث) .

(٩) الروم : ٥٦ .

(١٠) الأنفال : ١٧ .

مما جاء منه في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُظَنَّ ﴾^(١) فقلوه : ﴿ لِيُظَنَّ ﴾ جواب لقسم محذوف والتقدير : وإن منكم لمن أقسم لِيُظَنَّ محذوف لدلالة الجواب عليه ولتوفر العناية على الجواب ذاته .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَتُرَوَّنَّ الْجَحِيمَ ﴾^(٢) أى أقسم لَتُرَوَّنَّ الجحيم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَ فَمَا أَغْوَيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾^(٣) فإباء في « فَمَا » متعلقة بفعل القسم المحذوف والتقدير : فَمَا أَغْوَيْتَنِي أقسم لِأَقْعُدَنَّ .. وإنما منع تعلقها به لِأَقْعُدَنَّ لام القسم وحذف لدلالة الجواب ولتوفر العناية عليه لأنه الغرض المقصود .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾^(٤) فقلوه : ﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾ جواب لقسم محذوف والمعنى وعدهم الله وأقسم لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ محذوف لدلالة الجواب عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عِتْوًا كَبِيرًا ﴾^(٥) فاللام داخل على جواب قسم محذوف والتقدير : أقسم لقد استكبروا . وأما قوله تعالى : ﴿ وَلَنْ نَشَاءَ لِنُذَهِبَ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾^(٦) ، وقوله تعالى : ﴿ لَنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَنْ نَنْصُرَهُمْ لِيُلَاقِيَ الْأَذْيَارَ ﴾^(٧) ، وقوله تعالى : ﴿ لَنْ تَبْعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ﴾^(٨) ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهِوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(٩) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرَهُ لَيَسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾^(١٠) ، وقوله تعالى : ﴿ لَنْ لَمْ يَنْتَهِوا لَتَرْجِفَنَّكُمْ وَيَمْسِكَنَّكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾^(١١) ، وقوله تعالى : ﴿ لَنْ أَنَا مِنَ فَضْلِهِ لَيُصَدِّقَنَّ ﴾^(١٢) .

فهذا ونحوه من الآي دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم محذوف .

(٩) المائدة : ٧٣

(١٠) الروم : ٥٨

(١١) يوسف : ٣٢

(١٢) يس : ١٨

(١٣) الصفة : ٧٥

(٥) الفرقان : ٢١

(٦) الإسراء : ٨٦

(٧) الحشر : ١٢

(٨) الأعراف : ١٨

(١) النساء : ٧٢

(٢) التكاثر : ٦

(٣) الأعراف : ١٦

(٤) البور : ٥٥

جاء حذف القول كثيراً في القرآن الكريم حتى ليقول أبو علي : (حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج)^(١).

فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ ﴾^(٢) والتقدير : ورفعنا فوقكم الطور وقلنا لكم: خذوا .. فخذوا القول لتتوفر العناية على المقول إذ هو الغرض المقصود .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا ﴾^(٣) ففي حذف القول توجيه العناية إلى المقول وفيه استحضار لصورة رفع الطور فوقهم وكأنها ماثلة .

ومن حذف القول قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾^(٤) أي يقولان: ربنا تقبل منا وحذف أيضاً اهتماماً بالمقول ولا استحضار الصورة ومثله قوله تعالى : ﴿ وَكُنَّا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ ﴾^(٥) أي قفلنا له: خذها بقوة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ . سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ ﴾^(٦) أي يقولون: سلام عليكم بما صبرتم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ ﴾^(٧) أي يقال لهم: هذا فوج مقتحم معكم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ ﴾^(٨) أي يقولون: ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَيْثُ مَسْكِينًا وَبَيْمًا وَأَسِيرًا . إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ ﴾^(٩) أي يقولون: إنما نطعمكم لوجه الله .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَابْنَئِي إِنْ اللَّهُ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ ﴾^(١٠) أي ويعقوب قال: يابنئتي إن الله اصطفى لكم الدين .

(١) الإمتقان في علوم القرآن للسيوطي (ص ٨١ ج ٢) .
 (٢) البقرة : ٦٣ ، ٩٣ .
 (٣) الأعراف : ١٧١ .
 (٤) البقرة : ١٢٧ .
 (٥) الأعراف : ١٤٥ .
 (٦) الرعد : ٢٣ ، ٢٤ .
 (٧) ص : ٥٨ ، ٥٩ .
 (٨) الزمر : ٣ .
 (٩) الإنسان : ٨ ، ٩ .
 (١٠) البقرة : ١٣٢ .

ومن حذف القول قوله تعالى : ﴿ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه ﴾ (١) أى يقولون : ربنا ما خلقت هذا باطلاً . ومنه قوله تعالى : ﴿ وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير ﴾ (٢) والتقدير : وإن تولوا فقل لهم : إني أخاف عليكم .. ومنه قوله تعالى : ﴿ قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونون من المشركين ﴾ (٣) والتقدير : أمرت أن أكون أول من أسلم وقيل لي : لا تكونون من المشركين والمعنى أمرت بالإسلام ونهيت عن الشرك .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ويوم يحشرهم جميعاً يامعشر الجن قد استكثرتم من الإنس ﴾ (٤) والتقدير : قلنا : يامعشر الجن قد استكثرتم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ واقرب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا ياولينا قد كنا في غفلة من هذا ﴾ (٥) أى يقولون : ياولينا .. ومنه قوله تعالى : ﴿ أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلى بالحق ﴾ (٦) والتقدير : أو لم يتفكروا في أنفسهم فيقولوا : ما خلق الله السموات .. ومنه قوله تعالى : ﴿ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين . يغشى الناس هذا عذاب أليم ﴾ (٧) والتقدير : يقولون : هذا عذاب أليم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون ﴾ (٨) والتقدير : فدعا ربه فقال : إن هؤلاء قوم مجرمون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين ﴾ (٩) والتقدير : فيقال له : سلام لك من أصحاب اليمين والقول المحذوف جواب ﴿ إن ﴾ حذف وبقي معموله مع الفاء الدالة عليه .

هذا وفي كل هذه الأمثلة ونحوها نجد أن المقول هو غرض الكلام فحذف القول لتوفر العناية على المقول كما أن حذف القول يعيد الصورة أو الحال التي قيل فيها وكأنها ماثلة فإذا ذكر كانت حكاية فقط .

(٦) الروم : ٨

(٧) الدخان : ١٠ ، ١١

(٨) الدخان : ٢٢

(٩) الواقعة : ٩٠ ، ٩١

(١) آل عمران : ١٩١

(٢) هود : ٣

(٣) الأنعام : ١٤

(٤) الأنعام : ١٢٨

(٥) الأنبياء : ٩٧

ومن حذف القول قوله تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى . كُلُوا ﴾ (١) أى وقتلنا: كلوا ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبِهِم كَلُوا وَاشْرَبُوا ﴾ (٢) أى قلنا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًى ﴾ (٣) أى وقتلنا: اتخذوا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَثْرَاب . هَذَا مَا تَوْعَدُونَ ﴾ (٤) أى يقال لهم: هذا ما توعدون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَتَلْقَاهُمُ الْمَلآئِكَةُ هَذَا يَوْمِكُمْ ﴾ (٥) أى يقولون لهم: هذا يومكم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا ﴾ (٦) أى يقولون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ مَاذَا قَالَ رَبِّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ ﴾ (٧) أى قالوا : قال الحق .

الفصل الخامس :

حذف العاقل

من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلآئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (١) « إذ » ظرف موضوع لزمان نسبة ماضية وقع فيه نسبة أخرى مثلها كما أن « إذا » موضوع لزمان نسبة مستقبلية يقع فيها أخرى مثلها ولذلك يجب إضافتهما إلى الجمل واتصباهما بفعل محذوف صرّح بمثله فى قوله عزّ وجل : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكُفِّرْتُمْ ﴾ (٢) وقوله : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ ﴾ (٣) وتوجيه الأمر بالذكر إلى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع أنها المتقصودة بالذات للمبالغة فى إيجاب ذكرها لما أن إيجاب ذكر لوقت إيجاب لذكر ما وقع فيه بالطريق البرهاتى ولأن الوقت مشتمل عليها فإذا استحضر كانت حاضرة بتفاصيلها كأنها مشاهدة عياناً (٤) . فالتقدير : واذكر إذ قال ربك للملائكة .. وجميع « إذ » فى القرآن الكريم أكثره على هذا محذوف لدلالة المعمول عليه ولتوفر العناية على المعمول . ومن حذف جملة ذكر معمولها قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيُذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا ﴾ (٥) والتقدير : يوصون وصية فحذف لدلالة

(٧) سآ : ٢٣ .

(١) طه : ٨٠ ، ٨١ .

(٨) البقرة : ٣٠ .

(٢) البقرة : ٦٠ .

(٩) الأعراف : ٨٦ .

(٣) البقرة : ١٢٥ .

(١٠) الأعراف : ٧٤ .

(٤) ص : ٥٢ ، ٥٣ .

(١١) تفسير العلامة أنى السعود طدار الفكر ص ٩٧ ج ١

(٥) الأنبياء : ١٠٣ .

(١٢) البقرة : ٢٤٠ .

(٦) السجدة : ١٢ .

« وصية » عليه وحذف لتوفر العناية على الوصية ذاتها إذ هي الغرض .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ ﴾ (١) فقوله أَيَّاماً منصوب بفعل محذوف والتقدير : صوموا أياماً معدودات ولا ينصب « أياماً » بالصيام لأنه مصدر فصل بينهما بالكاف المنصوبة بكسب وحذف صوموا لدلالة الصيام عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ غُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (٢) فقوله : ﴿ غُفْرَانِكَ ﴾ منصوب بإضمار فعله أى نستغفرك أو نسألك غفرائك .

ومن حذف الجملة قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ (٣) فالتقدير : وأحسنوا بالوالدين إحساناً فحذف وأحسنوا لدلالة المصدر عليه وبدليل قوله تعالى بعدها ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ وقد أفاد الحذف تكريماً للوالدين ورفعاً لقدرهما وذلك لاقترائهما باسمه تعالى وكان الإحسان إليهما قرين لعبادته سبحانه ولو ذكر لكان أمراً آخر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (٤) والتقدير : الْآنَ آمَنْتَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ .. فحذف آمنت لجرى ذكره في قوله تعالى : ﴿ قَالَ آمَنْتَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ يَا إِسْرَائِيلَ ﴾ (٥) فحذف لضيق المقام ومنه قوله تعالى : ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ اللَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ (٦) والتقدير : ولو شهدتم على أنفسكم فحذف لدلالة ﴿ شهداء الله ﴾ عليه ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ ﴾ (٧) .

فقوله : « خيراً » منصوب بفعل محذوف والتقدير : اقصموا أو اتوا أمراً خيراً .. ومنه قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ ﴾ (٨) فقوله : ﴿ فَقَدْ جَاءَكُمْ ﴾ متعلق بسوف والتقدير : لا تعجلوا فقد جاءكم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائِكُمْ ﴾ (٩) فـ « يوم » منصوب بمحذوف والتقدير : ويوم نحشرهم كان كيت وكيت فترك ليقى على الإيهام لذي هو داخل في التخويف .

(٧) النساء : ١٧٠ .

(٤) يونس : ٩١ .

(١) البقرة : ١٨٣ ، ١٨٤ .

(٨) المائدة : ١٩ .

(٥) يونس : ٩٠ .

(٢) البقرة : ٢٨٥ .

(٩) الأنعام : ٢٢ .

(٦) النساء : ١٣٥ .

(٣) البقرة : ٨٣ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ (١) نصب فريقاً بفعل محذوف والتقدير : وحذف فريقاً حق عليهم الضلالة بدلالة قوله قبله : فريقاً هدى . وفي الحذف إشارة إلى أن حذلائهم كان بسبب منهم إذ أسندت الهداية إليه سبحانه وحذف الحذلان ومنه قوله تعالى : ﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾ (٢) أى تسير سيرتها الأولى فحذف لدلالة « سيرتها » عليه لضيق المقام إذ الغرض طمأنة موسى — عليه السلام — حين أبصر تحول العصا قوئى مديراً .

ومن حذف العامل قوله تعالى : ﴿ وَاضْمُمُ يَدُكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوْءِ آيَةٍ أُخْرَى ﴾ (٣) نصب « آية » بفعل محذوف والتقدير : خذ آية أخرى وقوله : ﴿ لَتُرِيكَ ﴾ (٤) بعده متعلق بهذا الفعل المحذوف وحذف تنوفاً للعناية على المعمول إذ هو الغرض ومنه قوله تعالى : ﴿ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ﴾ (٥) فالجار والمجرور متعلق بمحذوف والتقدير : اذهب في تسع آيات إلى فرعون وقومه والحذف هنا لضيق المقام وعد الرغبة في التطويل في الكلام .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا لَقِيتَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ ﴾ (٦) أصله فاضربوا الرقاب ضرباً حذف الفعل وقدم المصدر فأنيب مثابه مضافاً إلى المفعول وقد أفاد الحذف الاختصار مع إعطاء معنى التوكيد .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنَّا بَعْدَ وَإِنَّمَا فِدَاءُ ﴾ (٧) فقوله : « مَنَّا » و « فداء » منصوبين بفعليهما محذوفين والتقدير : فأما نحنون مَنَّا وإما تفدون فداء فحذف الفعل فيهما للدلالة المصدر عليه حيث أقيم مقامه وفيه اختصار مع إعطاء معنى التوكيد .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴾ (٨) الجار والمجرور متعلق بمحذوف والتقدير : فما لكم اختلافتم وانقسمتم في أمر المنافقين ففتنن والله قد أظهر ركسهم أي انصرفهم عن الحق فحذف الفعل لدلالة قوله « فتنن » عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ ﴾ (٩) فقوله : ﴿ خيراً ﴾ منصوب بفعل محذوف والتقدير : قالوا أنزل خيراً فحذف لدلالة « أنزل »

(٧) محمد : ٤

(٨) النساء : ٨٨

(٩) الحل : ٣٠

(٤) طه : ٢٣

(٥) النحل : ١٢

(٦) محمد : ٤

(١) الأعراف : ٣٠

(٢) طه : ٢١

(٣) طه : ٢٢

ومنه قوله تعالى : ﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً ﴾ (١) فقوله : ﴿ قيماً ﴾ منصوب بفعل محذوف تقديره : جعله قيماً فحذف لدلالة « يجعل » المذكور عليه اختصاراً .
 ومن حذف العامل قوله تعالى : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ (٢) فالجار والمجرور متعلق بمحذوف يعينه الشروع فإن قيلت عند القراءة كان التقدير : بسم الله أقرأ كما أن المسافر إذا حل أو ارتحل فقال : باسم الله كان التقدير : باسم الله أحل وباسم الله ارتحل .
 والأولى أن يقدر : ابتدء في كل حال . هذا وقدر المحذوف متأخراً لأننا لو بدأنا بالفعل في التقدير فات الغرض من التبرك باسم الله أول النطق وفي كل الأحوال فقد حذف لدلالة الحال عليه .

الفصل السادس :

حذف المقابيل

من ذلك قوله تعالى : ﴿ ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله ﴾ (٣) والتقدير : وأمة غير قائمة فحذفت الجملة الاسمية لدلالة المذكور عليها وفي حذفها تحقير لتلك الأمة التي أعرضت عن آيات الله .
 ومثله قوله تعالى : ﴿ هأنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله ﴾ (٤) والتقدير : وهم لا يؤمنون به كله فحذفت لدلالة المقابيل وقد أفاد الحذف التحقير لشأن هؤلاء المنافقين .
 ومنه قوله تعالى : ﴿ ما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ﴾ (٥) فالتقدير : وما يشعر كما أنها إذا جاءت - يؤمنون أو يؤمنون فحذف لدلالة المقابيل عليه .
 ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً ﴾ (٦) والتقدير : إن أردن تحصناً أو لم يردن فحذف لدلالة المقابيل عليه اختصاراً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يغشى الليل النهار ﴾ (٧) والتقدير : ويغشى النهار الليل ، ومنه قوله تعالى :

(١) الكهف : ١٠٠ ، (٢) آل عمران : ١١٩ ، (٣) الأعراف : ٥٤ ، الرعد : ٣

(٤) الأنعام : ١٠٩ ، (٥) البقرة : ١٧٥

(٦) النور : ٣٣ ، (٧) البقرة : ٢٢

﴿سراييل تقيكم الحر﴾^(١) أى وسراييل تقيكم البرد ، ومنه قوله تعالى : ﴿قد كان لكم آية في فتين التقتا ففة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة﴾^(٢) والتقدير : ففة مؤمنة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت ، بدليل قوله تعالى : ﴿الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت﴾^(٣)

ومنه قوله تعالى : ﴿أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء﴾^(٤) أى أيستوى القادر والعاجز فأنه القائم على المخلوقات بالحفظ والمراقبة والتدبير يستوى مع العاجزين الذين جعلوهم له شركاء . ومن حذف المقابل قوله تعالى : ﴿أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء﴾^(٥) والمعنى : أيستوى المحسن والمسيء فمن زين له الشيطان أعماله السيئة فرآها حسنة كمن هداه الله فحذف المقابل لدلالة ﴿ويهدي من يشاء﴾ عليه .

ومثله قوله تعالى : ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للفاضية قلوبهم﴾^(٦) والمعنى : أيستوى المهتدى والضال فمن شرح الله صدره للإسلام فاهتدى كمن طبع على قلبه اقتسماً . ومثله قوله تعالى : ﴿أفمن ينقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون﴾^(٧) والتقدير : أفمن ينقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة كمن يأتي آمناً .

ومنه قوله تعالى : ﴿وما يستوى الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء﴾^(٨) . والتقدير : وما يستوى الأعمى والبصير وما يستوى الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء .

ومثله قوله تعالى : ﴿وما يستوى الأعمى والبصير . ولا الظلمات ولا النور . ولا الظل والنور ولا الحرور﴾^(٩) والتقدير : ولا الظلمات تستوى مع النور ولا الظل يستوى مع الحرور ففى كل هذه الأمثلة حذف مقابل المذكور لدلالته عليه واكتفاء به .

ومنه قوله تعالى : ﴿أفمن كان على بينة من ربه وبطلوه شاهد منه ومن قبله كتاب

(١) البحل : ٨١ . (٢) النساء : ٧٦ . (٣) فاطر : ٨ . (٤) الزمر : ٢٤ .

(٥) آل عمران : ١٣ . (٦) الرعد : ٣٣ . (٧) الزمر : ٢٢ . (٨) غافر : ٥٨ .

(٩) فاطر : ١٩ . ٢٠ . ٢١ .

موسى إماماً ورحمة ﴿^(١)﴾ والتقدير : أفمن كان على بينة من ربه كمن هو على ضلالة ؟
 محذوف تحقيراً لشأنه وقد أظهر في قوله تعالى : ﴿ أفمن كان على بينة من ربه كمن
 زين له سوء عمله ﴾ ﴿^(٢)﴾

الفصل السابع : حذف جملة مضمونها لسبب ذكر مسببه

من ذلك قوله تعالى : ﴿ فللنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنا عشرة
 عيناً ﴾ ﴿^(٣)﴾ ونظيره في الأعراف والشعراء قوله تعالى : ﴿ وأوحينا إلى موسى إذ
 استسقاها قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانيجست ﴾ ﴿^(٤)﴾ وقوله تعالى : ﴿ فأوحينا
 إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق ﴾ ﴿^(٥)﴾ ، فالتقدير فيها : فضرب بها
 فانفجرت ، فضرب بها فانيجست ، فضرب بها فانفلق . وقد دلّ الحذف على كمال
 سرعة الانفجار والانجاس والنفق كأنه حصل عقب الأمر بالضرب .
 ومنه قوله تعالى : ﴿ قال بلى ولكن ليطمئن قلبى ﴾ ﴿^(٦)﴾ فاللام في « ليطمئن »
 متعلقة بمحذوف والتقدير : ولكن سألت ذلك ليطمئن قلبى وحذف سألت لدلالة
 السؤال قبله عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فزبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم
 فتاب عليكم ﴾ ﴿^(٧)﴾ والتقدير : فبتم فتاب عليكم فحذف لدلالة ﴿ فتاب عليكم ﴾
 عليه ومنه قوله تعالى : ﴿ كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين ﴾ ﴿^(٨)﴾ والتقدير :
 كان الناس أمة و احدة فاختلفوا فبعث الله النبيين . فحذف السبب لدلالة المسبب عليه
 اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر ﴾ ﴿^(٩)﴾
 والتقدير : فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فأفطر فعدة من أيام أخر وقد دلّ الحذف على
 الحث على الإسراع في القضاء متى زال السبب ومثله قوله تعالى : ﴿ وعلى الذين
 يطبقونه فدية ﴾ ﴿^(١٠)﴾ أى وعلى الذين يطبقونه فيقطرون فدية .

ومثله قوله تعالى : ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه فدية ﴾ ﴿^(١١)﴾ أى

(١) هود : ١٧ .	(٥) الشعراء : ٦٣ .	(٩) البقرة : ١٨٤ .
(٢) محمد : ١٤ .	(٦) البقرة : ٢٦٠ .	(١٠) البقرة : ١٨٤ .
(٣) البقرة : ٦٠ .	(٧) البقرة : ٥٤ .	(١١) البقرة : ١٩٦ .
(٤) الأعراف : ١٦٠ .	(٨) البقرة : ٢١٣ .	

فحلق رأسه ففدية ..

ومن حذف جملة السب قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾^(١) والتقدير : فألقاها فإذا هي تلقف وقد أفاد الحذف سرعة تلقف العصا لما أعده السحرة وكأنه حدث عقب أمر موسى — عليه السلام — بإلقاء عصاه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنَمْتُمْ حَلالًا طيبًا ﴾^(٢) فالفاء سببية والسبب محذوف والتقدير : قد أبحت لكم الغنائم فكلوا .. فحذف لدلالة المسبب عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ﴾^(٣) وقوله : ﴿ ثُمَّ لَتَكُونُوا شِيوخًا ﴾^(٤) وقوله : ﴿ وَلَتَبْلُغُوا أَجْلاً مسمى ﴾^(٥) والتقدير : تبيكم لتبلغوا أشدكم ، تبيكم لتكونوا شيوخاً ، ففعل ذلك لتبلغوا أجلاً مسمى فحذف السبب للعلم به اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنَى ﴾^(٦) فمتعلق التعليل محذوف والمعنى : خلق الله الكون وكلف المكلفين ليجزي السيئين بأعمالهم السيئة والمحسنين بأعمالهم الحسنة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَيُوفِيهِمُ أَعمالَهُمْ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ ﴾^(٧) والتقدير : ولكل درجات مما عملوا أحصى الله أعمالهم ليوفيهم جزاءهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنَّ تَطْوَئُهُمْ فَصِيحِكُمْ مِنْهُم مَّعْرَةٌ يَغْيِرُ عِلْمَ لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مِنْ يَشَاءُ ﴾^(٨) . والتقدير : كان الكفّ ومنع التعذيب ليدخل الله في رحمته من يشاء .

١٠٧

١٠٨

١٠٩

١١٠

(٥) غافر : ٦٧

(٦) النجم : ٣١

(٧) الأحقاف : ١٩

(٨) القصص : ٢٥

(١) الأعراف : ١١٧

(٢) الأنفال : ٦٩

(٣) غافر : ٦٧

(٤) غافر : ٦٧

حذف جملة مضمونها مسبب شكر مسببه

من ذلك قوله تعالى : ﴿ وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس ﴾^(١) والتقدير : وانظر إلى حمارك لتستيقن ولنجعلك آية للناس فحذف المسبب للدلالة السبب عليه .
ومنه قوله تعالى : ﴿ وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث ﴾^(٢) والتقدير : مكنا له في الأرض لنعدّه للرسالة ولنعلّمه من تأويل الأحاديث .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فعجل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ﴾^(٣) والتقدير : كف أيدي الناس عنكم لتسلموا من أذاهم ولتكون آية للمؤمنين .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ما قطعتم من لينة أو تركموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين ﴾^(٤) والتقدير : فبإذن الله ليظهر الحق وليخزي الفاسقين .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وتلك الأيام نداؤها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ﴾^(٥) فالمسبب محذوف وهو من باب التمثيل بمعنى فعلنا ذلك فعل من يريد أن يعلم من الثابت على الإيمان من غيره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وخلق الله السموات والأرض بالحق ولنجزى كل نفس بما كسبت ﴾^(٦) . الواو عاطفة على المسبب المحذوف والتقدير : ﴿ وخلق الله السموات والأرض بالحق ﴾ ليدل على قدرته ﴿ ولنجزى كل نفس بما كسبت ﴾ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ليحق الحق ويطل الباطل ﴾^(٧) (اللام الداخلة على الفعل لا بد لها من متعلق يكون سبباً عن مدخول اللام فلما لم يوجد لها متعلق في الظاهر وجب تقديره ضرورة فيقدر : فعل ما فعل ليحق الحق)^(٨) .

(٥) آل عمران : ١٤٠ .
(٦) المجانية : ٢٢ .
(٧) الأنفال : ٨ .
(٨) البرهان | ص ١٩٤ ج ٣ .

(١) البقرة : ٢٥٩ .
(٢) يوسف : ٢١ .
(٣) الصبح : ٢٠ .
(٤) الحشر : ٥ .

من حذف المعطوف عليه قوله تعالى : ﴿ قال نعم وإنكم لمن المقربين ﴾^(١) والتقدير : نعم إن لكم لأجراً وإنكم لمن المقربين فحذف المعطوف عليه لأن حرف الإيجاب « نعم » مبدئ مسدده . وأفاد معناه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أو عجبم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ﴾^(٢) فالهزيمة للإبتكار والواو للعطف والمعطوف عليه محذوف والتقدير : أكذبهم وعجبم أن جاءكم .. فحذف اكتفاء بالمعطوف الذي يدل على أن تكذيبهم بلغ غايته .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لئن لم تنته لأرجنك واهجرى ملياً ﴾^(٣) فقوله : ﴿ واهجرى ملياً ﴾ معطوف على محذوف والتقدير : لئن لم تنته لأرجنك فاحذرني واهجرى ملياً وقد دل على المحذوف قوله : ﴿ لأرجنك ﴾ لأنه تهديد . ومنه قوله تعالى : ﴿ وألقيت عليك محبة مني ولنصنع على عيني ﴾^(٤) والتقدير وألقيت عليك محبة مني ليتعطف عليك ولنصنع على عيني فحذف لدلالة ﴿ وألقيت عليك محبة مني ﴾ عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ألما نحن بميتين . إلا موتنا الأولى وما نحن بمعذبين ﴾^(٥) فالفاء عاطفة على محذوف والتقدير : نحن مخلدون فما نحن بميتين ولا معذبين . فحذف لدلالة المعطوف اختصاراً .

ومثله قوله تعالى : ﴿ انفضرب عنكم الذكر صفحاً أن كنتم قوماً مسرفين ﴾^(٦) أي أنهيكم فنضرب عنكم الذكر صفحاً ، دل المعطوف على المعطوف عليه فحذف اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وخلق الله السموات والأرض بالحق ولنجزى كل نفس بما كسبت ﴾^(٧) والتقدير : ليدل على قدرته ولنجزى كل نفس بما كسبت وقد أفاد الحذف أن الأدلة على قدرته عز وجل واضحة وكثيرة وغنية عن الذكر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير ﴾^(٨) الفاء للعطف على محذوف يستدعيه الأمر المذكور كأنه قيل : فأنشئها الله وكساها لحماً

(١) الأعراف : ١١٤ .
 (٢) الأعراف : ٦٣ .
 (٣) مريم : ٤٦ .
 (٤) طه : ٣٩ .
 (٥) الصافات : ٥٨ ، ٥٩ .
 (٦) الزخرف : ٥ .
 (٧) المجاثية : ٢٢ .
 (٨) البقرة : ٢٥٩ .

فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير . وإنما حذف للإيذان بظهور تحققة
استعانه عن الذكر وللإشعار بسرعة وقوعه .

ومن حذف المعطوف عليه قوله تعالى : ﴿ قال الذى عنده علم من الكتاب أنا
آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقراً عنده ﴾ (١) « فلما رآه » الفاء
للمعطف على محذوف والتقدير : فأنا به فلما رآه مستقراً عنده .. فحذف للدلالة ﴿ أنا
آتيك ﴾ عليه وكان الحذف هنا لضيق المقام فليس لارتداد الطرف زمان يتسع له كما
دل على سرعة تحققة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ﴾ (٢) فقوله : ﴿ وما
ظلمونا ﴾ معطوف على محذوف والتقدير : فظلموا بأن كفروا تلك النعم وما ظلمونا
فحذف للإشعار بأن كفرهم تلك النعم الجليلة أمر محقق غنى عن التصريح .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنا عشرة
عيناً ﴾ (٣) ونظيره في الأعراف في قوله تعالى : ﴿ وأوحينا إلى موسى إذ استسفاه
قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست ﴾ (٤) .

ونظيره في الشعراء في قوله تعالى : ﴿ فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر
فانفلق ﴾ (٥) ففى الآيات الثلاث حذف المعطوف عليه والتقدير : فضرب فانفجرت ،
فضرب فانبجست ، فضرب فانفلق فحذف للدلالة على سرعة الانفجار والانبجاس
والفلق كأنه حصل عقب الأمر بالضرب .

ومن حذف المعطوف عليه قوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم
وهم أوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ﴾ (٦) فقوله : ﴿ ثم أحياهم ﴾
معطوف على محذوف تقديره : فماتوا ثم أحياهم وحذف للدلالة قوله : ﴿ فقال لهم
الله موتوا ﴾ عليه واستغناء عن ذكره لاستحالة تخلف مراده تعالى عن إرادته .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون
من الموقنين ﴾ (٧) « وليكون » الواو عاطفة على محذوف والتقدير : تربيته أسرار
الملكوت ليقيم الحجة على المشركين وليكون من الموقنين .

(٧) الأنعام : ٧٥

(٤) الأعراف : ١٦٠

(٥) الشعراء : ٦٣

(٦) البقرة : ٢٤٣

(١) المل : ٤٠

(٢) البقرة : ٥٧

(٣) البقرة : ٦٠

ومن حذف المعطوف عليه قوله تعالى : ﴿ ثم نجى رسلنا والذين آمنوا ﴾ (١) ثم نجى ﴿ معطوف على محذوف بدلاً عليه قوله تعالى : ﴿ فهل يظنون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم ﴾ (٢) كأنه قال : نهلك الأمم ثم نجى رسلنا والذين آمنوا . ومنه قوله تعالى : ﴿ وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر أم القرى ﴾ (٣) . ولتنذر « معطوف على محذوف والمعنى : أن القرآن جليل النفع بما فيه من الهدايات مطابق في أصل العقيدة لما سبقه من كتب الله أنزلناه ليهتدوا به ولتنذر أم القرى فحذف للدلالة ما قبله عليه اختصاراً لما في الكلام من بسط .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولبينه لقوم يعلمون ﴾ (٤) ، ﴿ وليقولوا درست ﴾ معطوف على محذوف أى نصرف آيات القرآن لتثبت أصول الإيمان وتبين نور الهداية وليقولوا درست .

واللام في « ليقولوا » لام العاقبة كالتي في قوله تعالى : ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً ﴾ (٥) فهم إنما التقطوه ليكون لهم قرّة عين . والمراد أن تصريف الآيات هو للإقناع والهداية ولكنهم بدل الاهتمام يقولون درست أى تعلمته وليس وحياً من الله .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث ﴾ (٦) قوله : ﴿ ولنعلمه ﴾ معطوف على محذوف والتقدير : مكنا له في الأرض لنعده للرسالة ولنعلمه من تأويل الأحاديث . فحذف لتوفر العناية على المعطوف لما في تعليم يوسف — عليه السلام — من تأويل الأحاديث من أثر كبير في حياته ومكانه في مصر وذلك لتأويله رؤيا الملك .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ﴾ (٧) ولتبتغوا « معطوف على محذوف والتقدير : وترى الفلك مواخر فيه لتبتغوا من فضله ولتبتغوا من فضله بالتجارة ونحوها .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت ﴾ (٨) « ولتجزى » معطوف على محذوف والتقدير : ليحقق إرادته ولتجزى كل

(٧) النحل : ١٤

(٨) الجنّة : ٢٢

(٤) الأنعام : ١٠٥

(٥) القصص : ٨

(٦) يوسف : ٢١

(١) يونس : ١٠٣

(٢) يونس : ١٠٢

(٣) الأنعام : ٩٢

ومن حذف المعطوف عليه قوله تعالى : ﴿ وما أصابكم يوم التقى الجمعان فيأذن الله وليعلم المؤمنين ﴾ وليعلم الذين نافقوا ﴿^(١)﴾ . وليعلم المؤمنين « معطوف على محذوف والتقدير : فيأذن الله ليقم سنته في الأسباب والمسببات وليعلم أى يظهر إيمان المؤمنين ونفاق المنافقين .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسناً ﴾^(٢) . « وليبلى » معطوف على محذوف والتقدير : ولكن الله رمى ليؤيد رسوله وليبلى المؤمنين أى يختبرهم بمنحة التصرف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فيأذن الله وليخزي الفاسقين ﴾^(٣) . « وليخزي » معطوف على محذوف والتقدير : فيأذن الله ليدل اليهود وليخزيهم لخروجهم على العهد .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ﴾^(٤) . والتقدير : ثم جزئهن واجعل على كل جبل منهن جزءاً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وتلك الأيام نداؤها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ﴾^(٥) . والتقدير : نداؤها بين الناس لنقيم سنتنا وليعلم الله الذين آمنوا .

الفصل العاشر : حذف جملة الحال

من حذف جملة الحال قوله تعالى : ﴿ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم ﴾^(٦) فقوله : ﴿ أيهم يكفل مريم ﴾ متعلق بمحذوف حال دلّ عليه قوله : ﴿ يلقون ﴾ . والتقدير : يلقون أقلامهم ينظرون أيهم يكفل مريم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يأبىءا الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاعسلوا .. ﴾^(٧) . والتقدير : إذا قمتم إلى الصلاة وأنتم محدثون فاعسلوا ..

ومنه قوله تعالى : ﴿ فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ﴾^(٨) . والتقدير : فكيف

(١) آل عمران : ١٦٧ ، ١٦٦ . (٢) البقرة : ٢٦٠ . (٣) المائدة : ٦ .
 (٤) الأنفال : ١٧ . (٥) آل عمران : ١٤٠ . (٦) آل عمران : ٢٥ .
 (٧) الحجر : ٥ . (٨) آل عمران : ٤٤ .

يكون حالهم إذا جمعناهم .. ﴿ فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ﴾ (١) والتقدير :
 فكيف يكون حالهم إذا أصابتهم مصيبة ..
 ومثله قوله تعالى : ﴿ كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة ﴾ (٢)
 والتقدير : كيف يكون حالكم إن يظهروا عليكم وهم لا عهد لهم .
 ومنه قوله تعالى : ﴿ لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين ﴾ (٣) والتقدير : لا أبرح
 أسير .
 ومنه قوله تعالى : ﴿ تزرعون سبع سنين دأباً ﴾ فدأباً يقدر بالفعل تقديره تدأبون
 وتدأبون في موضع الحال .

الفصل الحادى عشر :

متفرقات

[حذف المعطوف]

من ذلك قوله تعالى : ﴿ ما شهدنا مهلك أهله ﴾ (١) أى ما شهدنا مهلك أهله
 ومهلكه بدليل قوله : ﴿ لبيته وأهله ﴾ (٢) وما روى أنهم كانوا عزموا على قتله وقتل
 أهله وعلى هذا فقولهم : ﴿ وإنا لصادقون ﴾ كذب في الإخبار .
 ومنه قوله تعالى : ﴿ لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ﴾ (٣) أى
 ومن أنفق من بعد الفتح وقاتل . فحذف المعطوف مع حرف العطف .
 ومثله قوله تعالى : ﴿ وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفياً ففسقوا فيها ﴾ (٤) أى
 أمرنا مترفياً فخالقوا الأمر ففسقوا فيها وبهذا التقدير : يزول الإشكال من الآية وأنه
 ليس الفسق مأموراً به .

[حذف المبدل منه]

اختلفوا فيه وخرج عليه قوله تعالى : ﴿ ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب
 هذا حلال وهذا حرام ﴾ (١) قوله : ﴿ هذا حلال وهذا حرام ﴾ يدل من الكذب .

(٧) الإسراء : ١٦

(٤) النحل : ٤٩

(١) النساء : ٦٢

(٨) النحل : ١١٦

(٥) النحل : ٤٩

(٢) التوبة : ٨

(٦) الحديد : ١٠

(٣) الكهف : ٦٠

[حذف الموصول]

منه قوله تعالى: ﴿ آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم ﴾ (١) أى والذي أنزل إليكم لأن الذى أنزل إلينا ليس هو الذى أنزل إلى من قبلنا ولذلك أعيدت « ما » بعد « ما » فى قوله تعالى: ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم ﴾ (٢).

ومن حذف الموصول قوله تعالى: ﴿ ومن هو سارِب بالليل وسارِب بالنهار ﴾ (٣) أى ومن هو سارِب بالنهار .

ومنه قوله تعالى: ﴿ وما منا إلا له مقام معلوم ﴾ (٤) أى وما منا إلا من له مقام معلوم. هذا ويقول صاحب البرهان: وشرط ابن مالك فى بعض كتبه لجواز حذف الموصول كونه معطوفاً على موصول آخر .

[حذف الضمير المنصوب المتصل]

من ذلك قوله تعالى: ﴿ أهله الذى بعث الله رسولا ﴾ (٥) أى بعثه ، ومنه قوله تعالى: ﴿ وكلا وعد الله الحسنى ﴾ (٦) فى قراءة ابن عامر أى وعده ، ومنه قوله تعالى: ﴿ واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ﴾ (٧) أى فيه ، بدليل قوله تعالى: ﴿ واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ﴾ (٨).

قال الزركشى (٩): يقع حذف الضمير المنصوب المتصل فى أربعة أبواب :

- ١ - الصلة .
- ٢ - الصفة .
- ٣ - الخبر .
- ٤ - الحال .

وينقل عن ابن الشجرى قوله (١٠): أقوى هذه الأمور فى الحذف الصلة لطول الكلام

(٧) البقرة : ٤٨

(١) العنكبوت : ٤٦

(٨) البقرة : ٢٨١

(٢) البقرة : ١٣٦

(٩) البرهان [ص ١٦٠ ، ١٦١ ج ٣] .

(٣) الرعد : ١٠

(١٠) البرهان [١٦١ ، ١٦٢ ج ٣] .

(٤) الصافات : ١٦٤

(٥) الفرقان : ٤١

(١) البقرة : ٤٨

(٢) الرعد : ١٠

(٣) الفرقان : ٤١

(٦) النساء : ٩٥

فيها لأنه أربع كلمات نحو ما جاء الذي ضربت وهو الموصول والفعل والفاعل والمفعول
ثم الصفة : لأن الموصوف قائم بنفسه وإنما أتى بالصفة للتوضيح ، ثم الخبر : لانفصاله
عن المبتدأ باعتباره محكوماً عليه .
ووجه التفاوت أن الصفة رتبة متوسطة بين الصلة والخبر لأن الموصول وصلته
كالكلمة الواحدة ولهذا لا يفصل بينهما والصفة دونها في ذلك ولهذا يكثر حذف
الموصوف وإقامة الصفة مقامه والخبر دون ذلك فكان الحذف في الصلة أكد من الصفة
لأن هناك شيئين بدلان على الحذف ، الصفة تستدعي موصوفاً ، والفاعل يستدعيه أيضاً
ولم يتكلم على الحال لرجوعه إلى الصفة .

[حذف المستدرك]

مما جاء منه في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ وما كنت بجانب الطور إذ نادينا
ولكن رحمة من ربك ﴾ (١) والتقدير : ولكن اخترناك رحمة من ربك .
وقد يحذف المستدرك عليه كقوله تعالى : ﴿ لكن الله يشهد بما أنزل إليك ﴾ (٢) ،
والتقدير : إنهم لا يشهدون بما أنزل إليك لكن الله يشهد .
ومنه قوله تعالى : ﴿ علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سراً ﴾ (٣)
والتقدير : فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سراً .

[حذف جملة الخبر]

من ذلك قوله تعالى : ﴿ الشمس والقمر بحسبان ﴾ (٤) والتقدير : الشمس والقمر
يجريان بحسبان أي بحساب منظم به أمور الكائنات ومنه حذف خبر « إن » في قوله
تعالى : ﴿ إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس
سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم ﴾ (٥) فخير
« إن » جملة محذوفة تفهم من جواب الشرط « نذقه » والمعنى : إن الذين كفروا
ويصدون عن سبيل الله وعن الحرم سنذيقهم من عذاب أليم .

(١) القصص : ٢٤

(٢) القصص : ٢٥

(٣) البقرة : ٢٣٥

(٤) القصص : ٤٦

(٥) الرحمن : ٥

(٦) النساء : ١٦٦

الكتاب الثاني

كتاب الترمذي

م
الموق
وم
والتقد
بايوس
وم
فدمرت
وم
بني إ
قال :
وم
يرجع
فقرأته
وم
إلا
فيها
أيهم
وم
فضي



(١)
(٢)
(٣)

مما حذف فيه تركيب قوله تعالى: ﴿فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى﴾^(١) والتقدير: فضربوه ببعضها فحيى فقلنا: كذلك يحيى الله الموتى. ومنه قوله تعالى: ﴿أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون. يوسف أيها الصديق أفتنا﴾^(٢) والتقدير: فأرسلوني إلى يوسف لأستعبره الرؤيا فأرسلوه إليه فأتاه وقال له: يا يوسف ..

ومن حذف التركيب قوله تعالى: ﴿فقلنا اذهبوا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميراً﴾^(٣) والتقدير: فأتياهم فأبلغاهم الرسالة فكذبوها فدمرناهم .. ومنه قوله تعالى: ﴿فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين. أن أرسل معنا بنى إسرائيل. قال ألم نترك فينا وليداً﴾^(٤) والتقدير: فأتياه فأبلغاه ذلك فلما سمعه قال: ألم نترك فينا وليداً ..

ومنه قوله تعالى: ﴿أذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون. قالت يا أيها الملأ﴾^(٥) والتقدير: فذهب به فألقاه إليهم فأخذت الكتاب فقرأته فقالت يا أيها الملأ إني أتقى إلى كتاب كريم.

ومنه قوله تعالى: ﴿ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين. وسئل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون. قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً﴾^(٦) والتقدير: فرجعوا إلى أبيهم فقالوا له ما قال أخوهم فلما سمعه قال: بل سولت لكم أنفسكم أمراً. ومنه قوله تعالى: ﴿فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمها﴾^(٧) والتقدير: فلما قضى زيد منها وطرا طلقها ولما انقضت عدتها زوجناكمها.

(٤) الشعراء: ١٦، ١٧، ١٨.

(٥) النحل: ٢٨، ٢٩.

(٦) يوسف: ٨١، ٨٢، ٨٣.

(٧) الأحزاب: ٣٧.

(١) البقرة: ٧٣.

(٢) يوسف: ٤٥، ٤٦.

(٣) الفرقان: ٣٦.

ومن حذف التركيب قوله تعالى : ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْآتَ أَخِيهِ ﴾^(١) والتقدير : يبحث في التراب على غراب ميت ليواريه ليريه كيف يوارى سؤة أخيه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا ﴾^(٢) والتقدير : آتينا موسى تسع آيات بينات - وقلنا له: اذهب إلى فرعون فاطلب منه بنى إسرائيل فطلبهم إذ جاءهم فقال له فرعون ..

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَا بَعْثِي عِزِّي إِذْ يَأْتِيَنَّكَ عِزِّي إِنَّهُ عَلَىٰ مَوَاقِعِ الْمُنَادِينَ بِحُدُودِ آلِهِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْذِي الرَّحْمَةِ الرَّحِمِ بَلِّغْ عَنِّي سَلَامِي ﴾^(٣) والتقدير : فلما ولد يحيى وشب وترعرع قلنا يا يحيى خذ الكتاب .. ومنه قوله : ﴿ لَنْ نُبْرِحَ عَلَيْكَ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى . قَالَ يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴾^(٤) والتقدير : فلما رجع موسى ورآهم قد ضلوا وعبدوا العجل قال يا هارون ما منعك .. قال الزمخشري في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ فَضَّلْنَا ﴾^(٥) قال : تقديره : فعملا به وعملا به وعرفا حق النعمة فيه والفضيلة وقالوا الحمد لله الذي فضلنا ..

قال الزركشي^(٦) ومنه قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾^(٧) أي كمن قسا قلبه ترك على ظلمه وكفره .

وذكر على المحذوف قوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾^(٨) هنا وحذف التركيب نادر لا يكاد يوجد إلا في كلام الله العزيز .

(١) المائدة : ٣١ .

(٢) الإسراء : ١٠١ .

(٣) مريم : ١٢ .

(٤) طه : ٩١ - ٩٢ .

(٥) النمل : ١٥ .

(٦) البرهان | ص ١٩٥ ج ٣ .

(٧) الزمر : ٢٢ .

(٨) الزمر : ٢٢ .

■ الاغراض البلاغية للحذف

إذا كان الذكر هو الأصل فإن الحذف إنما يكون لغرض بلاغي والأغراض البلاغية للحذف كثيرة منها :

١ - الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره كما في حذف مفعول المشيئة بعد أداة شرط لأنه مذكور في جوابها .

٢ - التنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف وأن الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت المهم وهذه هي فائدة باب التحذير والإغراء وقد اجتمعا في قوله تعالى : ﴿ ناقة الله وسقياها ﴾^(١) و ﴿ ناقة الله ﴾ تحذير بتقدير : ذروا . و ﴿ وسقياها ﴾ إغراء بتقدير : الزموا .

٣ - التفضيم والإعظام لما فيه من الإيهام أو يقصد به تعديد أشياء فيكون في تعددها طول وسامة فيحذف ويكتفى بدلالة الحال وتترك النفس تجول في الأشياء المكشوفة بالحال عن ذكرها . ولهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجيب والتوبيخ على النفوس ومنه قوله تعالى في وصف أهل الجنة : ﴿ حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها ﴾^(٢) فحذف الجواب إذا كان وصف ما يجذونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلاً على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس تقدر ما شاءته ولا تبلغ من ذلك كله ما هنالك .

وكذا قوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على النار ﴾^(٣) أي لرأيت أمراً فظيماً لا تكاد تحيط به العبارة .

٤ - التخفيف لكثرة دورانه في الكلام كما حذف حرف النداء نحو ﴿ يوسف أعرض عن هذا ﴾ وكما حذف نون لم يكن والجمع السالم نحو ﴿ والمقيم الصلاة ﴾ ويا ﴿ واللبل إذا يسر ﴾^(٤) وسأل المؤرج السدوسي الأخصش عن هذه الآية فقال : عادة العرب إذا عدلت بالشيء عن معناه نقصت حروفه واللبل لما كان لا يسرى وإنما

(١) الشمس : ١٣

(٢) الزمر : ٧٣

(٣) الأنعام : ٢٧

(٤) الفجر : ٤

يسرى فيه نقص منه حرف كما قال تعالى : ﴿ وما كانت أمك بغياً ﴾ والأصل بغية فلما حوّل ونقل عن عاقل نقص منه حرف .

٥ - كونه لا يصلح إلا له كما في قوله تعالى : ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾^(١) وقوله : ﴿ فعّال لما يريد ﴾ .

٦ - شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء ، قال الزمخشري : هو نوع من دلالة الحال التي لسانها أنطق من لسان المقال وحمل عليه قراءة حمزة : ﴿ تساءلون به والأرحام ﴾^(٢) لأن هذا مكان شهر بتكرير الجار فقامت الشهرة مقام الذكر .

٧ - صيغته عن ذكره تعظيماً وتشريفاً كقوله تعالى : ﴿ قال فرعون وما رب العالمين . قال رب السموات ﴾^(٣) الآيات حذف فيها المبتدأ في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب أي هو رب ، الله ربكم ، الله رب المشرق والمغرب . لأن موسى - عليه السلام - استعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال فأضمر اسم الله تعظيماً وتفخيماً .

٨ - صيانة اللسان عنه تحقيراً له كما في قوله تعالى : ﴿ صمّ بكم عمى ﴾^(٤) أي المنافقون .

٩ - قصد العموم وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وإياك نستعين ﴾^(٥) أي على العبادة وعلى أمورنا كلها ونحو قوله تعالى : ﴿ والله يدعو إلى دار السلام ﴾^(٦) أي يدعو كل واحد .

١٠ - رعاية الفاصلة نحو قوله تعالى : ﴿ ما ودّعك ربك وما قلى ﴾ أي وما فلاك .

١١ - قصد البيان بعد الإبهام كما في فعل المشيئة نحو قوله تعالى : ﴿ فلو شاء هداكم ﴾^(٧) أي فلو شاء هدايتكم فإنه إذا سمع السامع : فلو شاء تعلق نفسه بم شاء .

(١) الأنعام : ٧٣ ، التوبة : ١٠٥ ، الرعد : ٩ ، المؤمنون : ٩٢ ، السجدة : ٦ .

(٢) النساء : ١ ، (٥) القاعة : ٥ .

(٣) الشعراء : ٢٣ ، ٢٤ ، (٦) يونس : ٢٥ .

(٤) البقرة : ١٨ ، (٧) الأنعام : ١٤٩ .

لا يدري ما هو فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك وأكثر ما يقع ذلك بعد أداة شرط
لأن مفعول المشيئة المذكور في جوابها وقد يكون مع غير أداة الشرط استدلالاً بغير الجواب
نحو قوله تعالى: ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء﴾ (١).

ويقول السيوطي: وقد ذكر أهل البيان أن مفعول المشيئة والإرادة لا يذكر إلا إذا
كان غريباً أو عظيماً نحو قوله تعالى: ﴿لمن شاء منكم أن يستقيم﴾ (٢) وقوله تعالى:
﴿لو أردنا أن نتخذ لهواً﴾ (٣).



(١) البقرة: ٢٥٥

(٢) التکویر: ٢٨

(٣) الأنبياء: ١٧

فضاها ثلاث أرسلتها في صدر هذا البحث قد تكون في حاجة إلى شيء من البسط
أحاول بعون الله وتوفيقه إيضاحها في هذه التمه.

١ - المحذف فد القرآن الكريم يحقق هدفا تربويا مهما

وهو يحقق هذا الهدف من ناحيتين :

(أ) التنبيه : وقلت في هذا: إن المرتل لكلام الله - عز وجل - أو المستمع إليه
كلما مرّ بموضع من مواضع المحذف تضاعفت يقظته إذا كان يقظاً أو تنبه إن كان
غافلاً أو تجدد نشاطه إن كان قد فر نشاطه . وضربت له مثلاً بالأسئلة التي يلقيها
المعلم على تلاميذه أثناء الدرس ليجدد نشاطهم ولينبههم إن كانوا عنه غافلين .

(ب) إن الأصل في التربية الحديثة أن المعلم لا ينبغي أن يعطي تلاميذه المعلومات
جاهزة فإن هذا سيجعلهم سلبيين لا تستقر في أذهانهم مثل هذه المعلومات وقتاً طويلاً .

والقاعدة في هذا : ألا يعطي المعلم تلاميذه معلومة يستطيع أن يأخذها منهم ، فقط
عليه أن يوجههم ويعينهم بالمناقشة الهادفة ثم يتركهم يستنبطون المعلومة بأنفسهم وبهذا
يكونوا إيجابيين مع الدرس والمدرس كما تكون المعلومات التي يستنبطونها بأنفسهم أكثر
ثباتاً واستقراراً في أذهانهم .

وعندي أن المحذف يحقق هذا الهدف من ناحيته التنبيه وإتاحة الفرصة للقارئ
والمستمع أن يستنبط بنفسه المحذوف .

وإذا كنا قد قرنا بأن المعلم يعين تلاميذه ويوجههم إلى أن يصلوا إلى المعلومة
بأنفسهم فالقرآن الكريم لم يترك القارئ أو المستمع هملًا ، ففى كل موضع من مواضع
المحذف نجد فيما قبله أو فيما بعده ما يعين على استنباط المحذوف فإذا لم نجد فيما حوله
معيناً وجدناه في موضع مماثل من الكتاب العزيز .

يقول الزركشى في كتابه البرهان عند الحديث عن فوائد المحذف .

يقول : ومنها : (زيادة لذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف وكلما كان الشعور
بالمحذوف أعسر كان الالتذاف به أشد وأحسن)^(١) وأقول : وهذا يعينه ما تقصده التربية

(١) البرهان [ص ١٠٥ ج ٣]

الحديثة وما يحققه الحذف في القرآن الكريم منذ أكثر من أربعة عشر قرناً .
 وكان القرآن الكريم يقوم ذاتياً بما فيه من مثل هذه المقومات بدور المعلم وبهذا
 استطيع أن أفهم قوله تعالى : ﴿ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع
 كلام الله ﴾^(١) حيث جعل مجرد السماع حجة ملزمة .

٢ - المحذوف في القرآن الكريم

يقول الشيخ عبد القاهر الجرجاني : (ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي أن
 يحذف فيها إلا وحذفه أحسن من ذكره) .

والله نزل أحسن الحديث كتاباً ، فكل حذف في القرآن الكريم إنما كان في الحالة
 التي ينبغي أن يحذف فيها مطابقاً لما تقتضيه البلاغة في أعلى درجاتها وإذا كنا نجد
 في بعض مواضع الحذف المحذوف مذكوراً في آية معاملة فالحق أن المعاملة ليست
 من كل وجه وبشيء من التدبير نجد اختلافاً ما بين الآيتين مما يبرر الحذف هنا والذكر
 هناك .

يقول الزركشي في كتابه البرهان^(٢) : من الأنواع ما حذف في آية وأثبت في
 أخرى وهو قسمان : أحدها أن يكون ما حذف منه محمولاً على المذكور كالمطلق
 في الرقبة في كفارة الظهار في قوله تعالى : ﴿ والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون
 لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتأسا ﴾^(٣) .
 مقيداً بالمؤمنة في كفارة القتل في قوله تعالى : ﴿ ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة
 مؤمنة ﴾^(٤) .

والقسم الثاني : ألا يكون ما حذف محمولاً على المذكور وذلك نحو قوله تعالى :
 ﴿ أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ﴾^(٥) وقوله : ﴿ أولئك كالأنعام
 بل هم أضل أولئك هم الغافلون ﴾^(٦) .

ويعمل لذلك فيقول : وحكمته أنه قد اختلف الخبران في سورة البقرة (المثال الأول)
 فلذلك دخل العاطف بخلاف الخبرين في الأعراف فإنهما متفقان لأن (المثال الثاني)

(١) النساء : ٩٢ .

(١) التوبة : ٦ .

(٢) البرهان ١ ص ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ج ٣ .

(٣) البقرة : ٥ .

(٤) الأعراف : ١٧٩ .

(٥) المجادلة : ٣ .

التسجيل عليهم بالغفلة وتشبيههم بالبهائم واحد فكات الجملة الثالثة مقررة ما في الأولى فهي من العطف بمعزل .

وكذا في قوله تعالى : ﴿ جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير ﴾^(١) وقوله تعالى : ﴿ جاءهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ﴾^(٢) .

ويقول : والفرق أن الأولى حذف الباء فيها للاختصار استغناء بالتي قبلها والثانية خرجت عن الأصل للتوكيد .

وهكذا نجد أن المحذوف إذا كان مذكوراً في آية أخرى فلا بد من وجود ما يبرر حذفه في هذه وذكره في تلك .

وأرى أنه موضوع جدير بحث مستقل يحصى فيه الباحث مواضع الحذف التي ذكر محذوفها في آيات مماثلة لاستبطا ما يشبه القاعدة على غرار حذف مفعول المشيئة الذي يذكر حين يكون عظيماً أو مستغرباً . ويحذف فيما سواه .

٣ - دلالة اختلاف العلماء في تقدير المحذوف

يقول الزركشي في كتابه البرهان^(٣) : (وقد يشبه في تعيين المحذوف لقيام قريتين كقوله تعالى : ﴿ بلى قادرين ﴾ قدرها سيويه بـ « بلى نجمة قادرين » فقادرين حال وحذف الفعل لدلالة « أن نجمة »^(٤) عليه .

وقدره الفراء « نجس » لدلالة « أحسب الإنسان »^(٥) أي : بلى نجمة قادرين وتقدير سيويه أولى لأن ﴿ بلى ﴾ ليس جواباً لـ « أحسب » إنما هو جواب لـ « أن نجمة » وقدره بعضهم : بلى أقدر قادرين .

ومثله قوله تعالى : ﴿ قالت فذلكن الذي لمتني فيه ﴾^(٦) فالتقدير : لمتني في حبه .
لدلالة قوله تعالى : ﴿ قد شغفها حباً ﴾ ، أو : لمتني في مرادته لدلالة قوله تعالى :

(٥) القيامة : ٣ .

(٦) القيامة : ٣ .

(٧) يوسف : ٣٢ .

(١) آل عمران : ١٨٤ .

(٢) فاطر : ٢٥ .

(٣) البرهان | ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ج ٣ : ١٣٠ .

(٤) القيامة : ٤ .

﴿ تراود فتاها عن نفسه ﴾ والتقدير الثاني أولى لأن الإنسان لا يلزم على شيء خارج عن طاقته فالحب المفرط لا يلام عليه إنما يلام فيما يستطيع أن ينأى بنفسه عنه وهو المرادة لا الحب ومثال ذلك أيضاً ما يحتمل وجهين من مثل قوله تعالى : ﴿ فصبر جميل ﴾ (١) وقوله : ﴿ طاعة معروفة ﴾ (٢) وقوله : ﴿ سورة أنزلناها ﴾ (٣) فيحتمل حذف المتبداً ويحتمل حذف الخبر .

ومثل هذا أعنى ما اختلف فيه التقدير كثير وهذا ما عتبه في صدر هذا البحث بقولى : إن باب الحذف في القرآن الكريم — دون سائر أبواب البلاغة — سيظل الباب البكر الذى يجد فيه الباحث في كل زمان من الجديد بقدر نوفيق الله إياه وذلك لأن تقدير المحذوف إنما يتبع فهم الآية وتوجيهها وفهم مقاصدها وفي كل زمان تتكشف للقرآن الكريم أسرار لم تكن معروفة من قبل .



(١) يوسف : ١٨ .

(٢) النور : ٥٣ .

(٣) النور : ١ .



تناول البلاغيون الحذف على أنه ضرب من ضربى الإيجاز فينبوا أقسامه — مفرد — جملة — أكثر من جملة — وذكروا لكل قسم أمثلة ما بين مقل ومكثر نسبياً .
وكان عبد القاهر الجرجاني كان أول من فطن إلى مزيائه وتنبه إلى أسراره فأفاض في الحديث عن سحره وعجيب أمره غير أنه لم يتناول سوى فصول معدودة منه — حذف المبتدأ — حذف الخبر — حذف المفعول — محيلاً ما ألقى على ما أبقى ولكنه بهذا قد فتح باباً استفاد منه المفسرون وبخاصة الزمخشري في كشافه والعلامة أبو السعود في تفسيره فوقف كلاهما عند بعض مواضع الحذف وسلك فيه طريقة عبد القاهر من حيث التحليل والتفصيل والكشف عن أسرار حذفه وإن كانا في سائر مواضع الحذف يكتفيان بالإشارة إليه .

والمؤلفون في علوم القرآن كالسيوطى في كتابه — الإيقان — والزرخشى في كتابه — البرهان — تناولوا الحذف غير أنه لم يكن هدفاً في تأليفهم فلم يكن مطلوباً منهم أن يقفوا عند كل موضع من مواضع الحذف ليقدروا المحذوف ويبينوا أسرار حذفه بل اكتفوا بذكر أنواعه مع أمثلة لكل نوع وفي هذا البحث عرضنا لأكثر من ألف موضع من مواضع الحذف في القرآن الكريم موزعة على أبوابه الثلاثة وفصوله الأربعة والعشرين مقدرين المحذوف ملتصين الأسرار البلاغية لحذفه مراعين أن يكون لكل فصل من فصوله من الأمثلة جملة كافية لجلائه متجنبين من الأمثلة ما يحتمل الحذف وعدمه فشيئاً مع القاعدة التي نقول : إذا دار الأمر على احتمال الحذف وعدمه فحمله على عدم الحذف أولى . هذا وقد استبان لنا من خلال هذا البحث عدة أمور :

ولاً : الحذف في القرآن الكريم كثير جداً شائع في كل سورة وإحصاؤه على وجه دقيق يحتاج إلى مجلدات لا تتسع لها مثل هذه الرسالة . ويكفى أن ندلل على هذا بما قاله ابن جنى في حذف المضاف إذ يقول : في القرآن منه زهاء ألف موضع .

ثانياً : كثيراً ما يعلل الحذف بالإيجاز والاختصار جرياً على سنن اللسان العرفى الذى نزل به القرآن الكريم .

وأرى أن مجرد الإيجاز والاختصار إذا جاز أن يكون هدفاً في بعض الأساليب التي بها بسط وتفصيل فلا ينبغي أن يكون الهدف الوحيد في غيرها فالقرآن الكريم نفسه

ملء بالأساليب الموجزة غاية الإيجاز دون أن يتوصل إلى هذا بالحذف .
ثالثاً : بناء على ما تقدم أسس المحذف في القرآن الكريم هدفاً عاماً هو هدف ترويض
من ناحيتين :

(أ) التنبيه : تنبيه المتلقي قراءة أو استماعاً فإنه حين يمر على موضع من مواضع
الحذف لابد وأن يتنبه بختاً عن المحذوف وقد ضرت لذلك مثلاً بالأسئلة التي يلقيها
المعلم على تلاميذه أثناء الدرس ليجدد نشاطهم ولينبههم إن كانوا عنه غافلين .

(ب) جعل المتلقي إيجابياً مع ما يقرأ أو يستمع إليه فإنه يبحث عن المحذوف والوصول
إليه بنفسه يكسب المعنى في ذهنه ثباتاً واستقراراً فلا يتطرق إليه النسيان وهذا أصل
من أصول التربية الحديثة وكان القرآن الكريم بهذا وذاك يقوم بدور المعلم أيضاً .

رابعاً : المحذف في القرآن الكريم يجيء في أتم صورة وأحسن موقع فإله نزل أحسن
الحديث كتاباً .

وبناء عليه فكل محذوف في القرآن الكريم ما كان ينبغي إلا أن يكون محذوفاً ولا
يرد على هذا ذكر المحذوف في آيات مماثلة فالتقدير في الآيتين نجد حتماً ما يبرر حذفه
هنا وذكره هناك .

خاصةً : اختلاف العلماء في تقدير المحذوف يدل على أن المحذف يدخل في باب الاجتهاد
وهو بدوره مرتبط بما يتكشف من أسرار القرآن في كل زمان لذا أرى أن المحذف في
القرآن دون سائر أبواب البلاغة سيظل الباب البكر يجد فيه الباحث في كل زمان من
الجديد بقدر توفيق الله إياه .

لذا .. المحذوف أولاً وآخرها ..



- ١ - سرّ الفصاحة - للأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي المتوفى سنة ٤٦٦ هـ - تصحيح وتعليق الأستاذ عبد المتعال الصعدي - ط مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده سنة ٣٧٢ هـ سنة ١٩٥٣ م
- ٢ - الصناعتين - لأبي ملال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري تحقيق د . مفيد قميحة - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٣ - دلائل الإعجاز - للإمام عبد القاهرة الجرجاني سنة ٤١٠ - ٤٧١ هـ : سنة ١٠١٠ - ١٠٧٨ م تعليق وشرح د . محمد عبد المنعم خفاجي مكتبة القاهرة .
- ٤ - الإيضاح في علوم البلاغة - للإمام الخطيب القزويني ٦٦٦ - ٧٣٩ هـ ، شرح وتعليق وتقيح د . محمد عبد المنعم خفاجي - دار الكتاب اللبناني .
- ٥ - التلخيص في علوم البلاغة - للإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب ضبطه وشرحه الأديب الكبير الأستاذ عبد الرحمن البرقوقي - دار الفكر العربي .
- ٦ - شروح التلخيص - وهي مختصر العلامة سعد الدين التفتازاني ، ومواهب الفتح لابن يعقوب المغربي وعروس الأفراح لبهاء الدين السبكي . مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر ١٩٣٧ .
- ٧ - الكشف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل - تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري . الخوارزمي ٤٦٧ - ٥٣٨ هـ . دار المعرفة - بيروت - لبنان .
- ٨ - تفسير العلامة أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٩ - الإتقان في علوم القرآن - لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ - دار المعرفة - بيروت - لبنان .
- ١٠ - البرهان في علوم القرآن - للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - مكتبة دار التراث - القاهرة .
- ١١ - إعراب القرآن - المنسوب إلى الزجاج - تحقيق ودراسة إبراهيم

الإبياري ، الناشر: دار الكتب الإسلامية (دار الكتاب المصري - القاهرة - دار الكتاب اللبناني - بيروت) .

١٢ - أسباب النزول - تصنيف الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري - تأليف الشيخ الإمام المحقق أبي القاسم هبة الله بن سلامه أبي النصر - مكتبة أنس بن مالك ١٤٠٠ هـ .

١٣ - إعجاز القرآن والبلاغة النبوية - مصطفى صادق الرافعي - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان .

١٤ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - وضعه: محمد قواد عبد الباقي - دار الفكر ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .

١٥ - فنون البلاغة بين القرآن وكلام العرب - د. فتحي عيد القادر فريد - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة .

١٦ - البلاغة تطوّر وتاريخ - د. شوقي ضيف - دار المعارف - القاهرة .

١٧ - نحو بلاغة جديدة - د. محمد عيد المنعم خفاجي ، د. عبد العزيز شرف - مكتبة غريب - القاهرة .

١٨ - قاموس قرآني - جمع وتأليف حسن محمد موسى - مطبعة خليل إبراهيم - الأسكندرية ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م .



فهرس
١٠٠
١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠

فهرس الأبياء

السورة	الآيات	السورة	الآيات
[التمهيد]			
غافر :		البقرة : ٣ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ١٧١ ، ١٨٩ ،	
فصلت : ١٧		٧٣	
الشورى : ٣		آل عمران : ١٣ ، ٢٦ ، ١٠٦ ، ١٦٧ ،	
الزخرف : ٩ ، ٧٧		النساء : ٢٣ ، ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٧٦ ،	
الأحقاف : ١٠		المائدة : ٣ ، ٦ ، ٩٧ ، ١١٦ ،	
الفتح : ٢٥		الأنعام : ١٣ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ١٣٨ ، ١٤٩ ،	
الحجرات : ٢		الأنفال : ٨	
ق : ١		التوبة : ٣ ، ٦٢	
الذاريات : ٤٨		يونس : ٧١	
الرحمن : ١٣		هود : ٣٥ ، ٥٧	
الحديد : ١٠		يوسف : ١٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٨٥ ،	
الطلاق : ٤		الرعد : ٢٤ ، ٣١	
الفجر : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٢٢		الإسراء : ٢٣	
الليل : ١٤		النحل : ٥ ، ٨٠ ، ٨١	
الضحى : ٢		الكهف : ٢ ، ٣٨ ، ٧٩	
الباب الأول			
[حنط المبتدأ]			
البقرة : ٧ ، ١٨ ، ٢٦ ، ٥٨ ، ١٥٤ ،		طه : ٦٣	
١٧١ ، ١٨٥ ، ٢٠٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ،		الأنبياء : ٧٨	
٢٤٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٨٠ ،		النور : ٣٦ ، ٥٣	
آل عمران : ١٣ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٦٠ ،		الشعراء : ١٦ ، ١٧ ، ١٨	
١٩٦ ، ١٩٧ ،		النمل : ١٢	
النساء : ٤٠ ، ٩٢ ، ٨١ ، ١٧١ ،		القصص : ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٦	
المائدة : ٩٥		السجدة : ١٢	
الأنعام : ٥٩		الأحزاب : ٢٤ ، ٥٦	
الأعراف : ٢		فاطر : ٤ ، ٤٥	
التوبة : ١ ، ٦١ ، ١١٢		يس : ٤٥ ، ٤٦	
هود : ١		الصفافات : ٥ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،	
يونس : ٦١		ص : ٣٢	
يوسف : ٦ ، ١٨ ، ٤٤ ، ٨٣ ،		الزمر : ٩ ، ٣٨ ،	
		١٦٠	

السورة	الآيات	السورة	الآيات
النور	٢٤، ٢٤٠، ٢٤١	الأعراف	٣٨، ١٤٣، ١٥١
الفرقان	٢٣، ٢١، ٥٥	الأنعام	٨٥
الزخرف	٣١، ٢٢، ٨٢	الأنفال	٥٤
الزمر	٢٢	هود	٦، ٤٥، ٤٧، ٧٨
الحجر	٥٨	إبراهيم	٣٥، ٤٠
الشورى	٧، ٢٢	يوسف	١٠١
الأحزاب	٦، ٢١	الرعد	٢
سبا	١٥	الإسراء	٢٤، ٨٤
يس	٣٩، ٦٩	مريم	٦، ٤
ص	٦٩	طه	٢٥، ١١٤، ١٣٥
النجم	٩	النور	٤١
الواقعة	٨٢، ٢٧، ٢١	غافر	٤٨
الحديد	١٢، ٢٧، ٢١	النمل	٨٧
المرسلات	٤١، ٤٢، ٤٥	ص	١٩
الانشقاق	٦	الروم	٤
العلق	١٧، ٥٠، ٢٧	الجمعة	٦
الفجر	٢٣	النازعات	٧، ٨
محمد	١، ٨، ١٣، ٢٧، ٢٠	الأنبياء	٣٣، ٨٥، ٩٣، ٩٩
المنافقون	٤	[حذف الموصوف]	
الحشر	١٣	البقرة	٤، ١٣، ٢٥، ٤٧، ٨٩
المزمل	١٧		٨٢، ٨٦، ٩٥، ١٠٢، ١١٤
اليانة	٨		١٢٦، ١٣٠، ٢٠١، ٢١٧، ٢٧٧
التكاثر	٦	آل عمران	٤٠، ٤٥، ٤٧، ٥٧
			١١٥، ١٥٢
		النساء	١٨، ٤٦، ٥٧، ٧٧، ١٢٤
			١٥٩
		المائدة	٩، ٩٣، ٢٢، ٥
		الأنعام	٣٢، ١٦٠
		الأعراف	٤٢، ٩٥، ١٥٣، ١٦٨
		التوبة	٧٤، ١٠١، ٢٦٩، ٥٤
		هود	١١، ٢٣

[حذف المضاف إليه]

البقرة	٢١، ٣١، ٨٩، ١٠٤، ١١٦
	١٤٨، ٢١٠
آل عمران	٧، ٣٥، ٣٣، ٣٨، ٤٠
	٤١
النساء	٣٣، ٧٨، ١٤٠، ٢١
المائدة	٢٥، ٤١، ٤٨، ٦٠

الواقعة : ٦٢

الصفات : ٢٥

الروم : ٢٤

الفجر : ٤

البأ : ١

القدر : ٤

الليل : ١٤

النازعات : ٤٣

[حذف المصدر]

البقرة : ٤٥

آل عمران : ١٨٠

المائدة : ٨

الإسراء : ١٠٧ ، ٨٢ ، ٦٠

الشورى : ١١

[حذف الحرف]

ال فاتحة : ٦

البقرة : ٦ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٦٧

٧٥ ، ٨٥ ، ٩١ ، ١٠٨ ، ١٢٦

١٣٠ ، ١٥٨ ، ١٧١ ، ١٨٠ ، ١٨٤

١٩٨ ، ٢١٧ ، ٢٣٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٧

٢٨٦ ، ٢٣٥

آل عمران : ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١

الحجرات : ٢ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣

النساء : ٩٧ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٧٦

الشعراء : ٢٢ ، ١١١ ، ٢٢١ ، ٢٢٢

المائدة : ٢ ، ٢٣ ، ٢٩

الأنبياء : ٨٧

الأنعام : ٢٧ ، ٣٩ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨

١٥٣ ، ١٥٢

القصص : ٦٣ ، ٧٩

[حذف القسم]

البقرة : ١٢٠ ، ١٤٥

المائدة : ٧٣

الفجر : ١

الضحى : ١

الصفات : ٧٥

ص : ٢٤

هود : ٩

الإسراء : ٨٨ ، ٨٦

يوسف : ١٤

الحشر : ١٢

العلق : ١٥

[حذف الجار والمجرور]

البقرة : ٦ ، ٢٦ ، ٦٢ ، ١٧١ ، ١٩٢

١٩٦ ، ٢١٨

الشورى : ٤٣

النساء : ٤٤ ، ٩٧

الأعراف : ٣٢ ، ١٧٠

الأنفال : ٤٢

هود : ٦٥

الإسراء : ٢٥

الكهف : ١٧ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ١١٢

النحل : ٣٧

مريم : ٣٨

طه : ١٠٨

الملك : ٨

التغابن : ٧

التحل : ١٥ ، ١٧ ، ٩٠

التحریم : ٤

الذاريات : ٤٩

السورة	الآيات	السورة	الآيات
الأنفال	٢٠ ، ٤٦	الأنفال	١٧ ، ١١
الكهف	٢٢	الكهف	١٧ ، ١١
الشورى	٥٢	الشورى	١٧ ، ١١
النمل	٢٥ ، ٦٢	النمل	١٧ ، ١١
الإسراء	٩ ، ٢٤	الإسراء	١٧ ، ١١
إبراهيم	٤٠	إبراهيم	١٧ ، ١١
يونس	٢ ، ٣ ، ٢٦ ، ٧١	يونس	١٧ ، ١١
يوسف	٢٩ ، ٤٦ ، ٨٥ ، ١٠١	يوسف	١٧ ، ١١
الأحزاب	٣٣ ، ٤٧ ، ٥٢	الأحزاب	١٧ ، ١١
المتحنة	١	المتحنة	١٧ ، ١١
القلم	١٤ ، ٣٨	القلم	١٧ ، ١١
النور	٣٦	النور	١٧ ، ١١
الأعراف	١٦ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٥٧	الأعراف	١٧ ، ١١
الأنبيا	٢٠ ، ١١٧ ، ١٤٣ ، ١٥١ ، ١٥٥	الأنبيا	١٧ ، ١١
هود	١٢ ، ٤٦ ، ٤٧	هود	١٧ ، ١١
المؤمنون	٢٩ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٨	المؤمنون	١٧ ، ١١
التوبة	٥ ، ٤٤ ، ٥٢	التوبة	١٧ ، ١١
عبس	١ ، ٢ ، ٦ ، ١٠	عبس	١٧ ، ١١
مريم	٤ ، ٩٠ ، ٩١	مريم	١٧ ، ١١
طه	١١ ، ١٢ ، ٢١ ، ٢٥	طه	١٧ ، ١١
الملك	٨	الملك	١٧ ، ١١
التغابن	٧	التغابن	١٧ ، ١١
النحل	١٥ ، ١٧ ، ٩٥	النحل	١٧ ، ١١
التحریم	٤ ، ٨٣ ، ٧٢ ، ٧٦	التحریم	١٧ ، ١١
الذاريات	٤٩	الذاريات	١٧ ، ١١
الواقعة	٦٢	الواقعة	١٧ ، ١١
الصفافات	٢٥	الصفافات	١٧ ، ١١
الروم	٢٤ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٧٢	الروم	١٧ ، ١١
الفجر	٤	الفجر	١٧ ، ١١
النبأ	١	النبأ	١٧ ، ١١
القدر	٤	القدر	١٧ ، ١١
الليل	١٤	الليل	١٧ ، ١١
النازعات	٤٣	النازعات	١٧ ، ١١
العباب الثاني [حذف جملة]			
[حذف الأجوبة]			
البقرة	١٧ ، ٢٣ ، ٧٠ ، ٨٩ ، ٩٧	البقرة	١٧ ، ١١
١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ، ٢١١ ، ٢٣٨			
٢٣٩ ، ٢٦١			
آل عمران	٣٢ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١١٨	آل عمران	١٧ ، ١١
١٥٢ ، ١٨٤			
الانشقاق	١ ، ٦	الانشقاق	١٧ ، ١١
النساء	٧٩	النساء	١٧ ، ١١
الشمس	١	الشمس	١٧ ، ١١
المائدة	٧٠	المائدة	١٧ ، ١١
النازعات	١ ، ١١	النازعات	١٧ ، ١١
الأنعام	٢٧ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٩٣	الأنعام	١٧ ، ١١
الفجر	١ ، ٢	الفجر	١٧ ، ١١
الأنفال	١٧ ، ٤١ ، ٥٠	الأنفال	١٧ ، ١١
القيامة	١ ، ٢ ، ٣	القيامة	١٧ ، ١١
التوبة	٥٩ ، ٦٢	التوبة	١٧ ، ١١
الفتح	٢٥	الفتح	١٧ ، ١١
هود	٥٧ ، ٨٠ ، ٨٨	هود	١٧ ، ١١
الأحقاف	١٠	الأحقاف	١٧ ، ١١
يونس	٤٦	يونس	١٧ ، ١١
الزخرف	٢٤	الزخرف	١٧ ، ١١
يوسف	١٥ ، ٢٤ ، ٩٤	يوسف	١٧ ، ١١
الزمر	١٩ ، ٤٣	الزمر	١٧ ، ١١
الرعد	٣١	الرعد	١٧ ، ١١
ق	١ ، ٣	ق	١٧ ، ١١
التكوير	٥	التكوير	١٧ ، ١١

[الأعراس البلاغية للحذف]

- الفاتحة : ٥
 بآ : ٣ ، ٢٥٥
 البقرة : ١٨
 السجدة : ٦
 المؤمنون : ٩٢
 النساء : ١
 الشمس : ١٣
 الفجر : ٤
 الأنعام : ١٣ ، ٢٧ ، ١٤٩
 الزمر : ٧٣
 الشعراء : ٢٣
 التوبة : ٩٤ ، ١٠٥
 يونس : ٢٥
 الرعد : ٩
 الأنبياء : ١٧
 التكويد : ٢٨

[تمة]

- البقرة : ٥
 آل عمران : ١٨٤
 النساء : ٩٢
 الأعراف : ١٧٩
 التوبة : ٦
 يوسف : ١٨ ، ٣٢
 النور : ١ ، ٥٣
 فاطر : ٢٥
 المجادلة : ٣
 القباة : ٣ ، ٤

الكهف : ٦٠

التوبة : ٨

[متفرقات]

- البقرة : ٤٨ ، ١٣٦ ، ٢٣٥
 النساء : ٩٥ ، ١٦٦
 لرحمن : ٥
 النحل : ١١٧
 القصص : ٤٦
 يونس : ١٦
 الفرقان : ٤١
 يوسف : ١١٠
 النمل : ٤٩
 الصافات : ٦٤
 الإسراء : ١٦
 الرعد : ١٠
 العنكبوت : ٤٦
 الحج : ٢٥
 الحديد : ١٠

[الباب الثالث : حذف التركيب]

- البقرة : ٧٣
 المائدة : ٣١
 الزمر : ٢٢
 الأحزاب : ٣٧
 الشعراء : ١٦ ، ١٧ ، ١٨
 الفرقان : ٣٦
 يوسف : ٤٥ ، ٤٦ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣
 النمل : ١٥ ، ٢٨ ، ٢٩
 الإسراء : ١٠١
 مريم : ١٢
 طه : ٩١ ، ٩٢

[مثل الحسن]

١٥٦٦ الخريزي ٨٥

الأخشن بن شريك

الرماني ٥

الرتجاج ٧١١

الزركشي ٢١

الزمخشري ٢١

السامري ١٢

السكاكي ١١

السيوطي ٦٥

الفارسي ١١

الفراء ٢١

الفرزدق ١١

القاسم بن محبوب

الكرماني ٥٢

الكناني ١١

العامةون

المرود ٢٧

العتسي ٢٣

المتخل الهذلي ١١

المنقب ٧٣

المحتر ٢١

الوليد بن المغيرة ٢٢

بكر بن النطاح ٢٨

جبريل - عليه السلام -

جعفر بن يحيى

جميل ٢١

داود - عليه السلام -

آدم - عليه السلام -

إبراهيم - عليه السلام -

إبراهيم بن العباس الصولي

ابن الأثير

ابن جني ٢٦٠٩٨

ابن خلدون

ابن رشي ٧١

ابن سنان الخفاجي ٢٧

ابن طاطبا ٢٢

ابن عباس ٢٥

ابن مالك ٥٧

أبو إسحاق ٢

أبو علي ٧١

أبو هلال العسكري ٨٢

أحمد العراقي

إدريس - عليه السلام -

إسماعيل - عليه السلام -

أسيد بن عطاء الفزاري ٢٢

إلياس - عليه السلام -

امرؤ القيس ٢

الأمدي ٢٢

الأصمعي ٢١

الباقلال ٥٢

البحري ٢

التوحي ٢٠١

العجاظ

الحوث بن حنزة

قارون

قنادة

قدامة

قيس بن الخطيم

لوط - عليه السلام -

محمد - عليه الصلاة والسلام -

محمد الأمين

مجاهد

موسى - عليه السلام -

نوح - عليه السلام -

هارون - عليه السلام -

يحيى - عليه السلام -

يعقوب - عليه السلام -

يوسف - عليه السلام -

ذو الكفل - عليه السلام -

ذو النون - عليه السلام -

زكريا - عليه السلام -

زهير بن أبي سلمى

زيد بن ثابت - رضى الله عنه -

سحيم بن وثيل الرياحى

سليمان - عليه السلام -

سيويه

صالح - عليه السلام -

ضامى بن الحارث

طقييل الغنوى

عز الدين

د. فصحى عبد القادر

فرعون



الصفحة	الموضوع
٥	الخطة
٧	المقدمة
١١	التمهيد
١٢	البلاغة العربية
١٣	البلاغة والإيجاز
١٦	إيجاز الحذف
١٦	حذف ما ليس بجمله ولا تركيب
١٦	حذف المتأخر
١٨	حذف المسند
١٩	حذف المفعول به
٢٢	حذف الموصوف
٢٣	حذف الصفة
٢٣	حذف الحال والتعمير والمشي
٢٣	حذف الحرف
٢٤	حذف جملة
٢٦	حذف تركيب
٢٧	الحذف الجيد والحذف الرديء
٢٨	أدلة الحذف
٣٠	متى يشترط الدليل
٣١	قواعد في الحذف
٣٣	أنواع الحذف
٣٧	القرآن الكريم
٣٨	الحذف في القرآن الكريم

الصفحة	الموضوع
٥	الخطة
٧	المقدمة
١١	التمهيد
١٢	البلاغة العربية
١٣	البلاغة والإيجاز
١٦	إيجاز الحذف
١٦	حذف ما ليس بجمله ولا تركيب
١٦	حذف المتأخر
١٨	حذف المسند
١٩	حذف المفعول به
٢٢	حذف الموصوف
٢٣	حذف الصفة
٢٣	حذف الحال والتعريف والعشئي
٢٣	حذف الحرف
٢٤	حذف جملة
٢٦	حذف تركيب
٢٧	الحذف الجيد والحذف الرديء
٢٨	أدلة الحذف
٣٠	متى يشترط الدليل
٣١	قواعد في الحذف
٣٣	أنواع الحذف
٣٧	القرآن الكريم
٣٨	الحذف في القرآن الكريم

الباب الأول

حذف ما ليس بجملة ولا تركيب

٤٣	الفصل الأول : حذف المبتدأ
٥٢	الفصل الثاني : حذف الخبر
٥٥	الفصل الثالث : حذف الفاعل
٥٧	الفصل الرابع : حذف المفعول به
٦٩	الفصل الخامس : حذف المضاف
٨١	الفصل السادس : حذف المضاف إليه
٨٥	الفصل السابع : حذف الموصوف
٩١	الفصل الثامن : حذف الصفة
٩٢	الفصل التاسع : حذف الحال
٩٤	الفصل العاشر : حذف القسم
٩٥	الفصل الحادى عشر : حذف الجار والمجرور
٩٩	الفصل الثانى عشر : حذف المصدر
١٠٠	الفصل الثالث عشر : حذف الحرف
١٠٠	حذف حرف الجر
١٠٤	حذف حرف النداء
١٠٥	حذف واو العطف
١٠٦	حذف همزة الاستفهام
١٠٧	حذف واو لا
١٠٧	حذف إحدى " في أول المضارع
١٠٩	حذف ألف " ما " الاستفهامية
١٠٩	حذف الياء " لو ، قد ، أن "

الباب الثالث

حذف الجملة

١١٣	الفصل الأول : حذف الأجوبة
١٢٤	الفصل الثاني : حذف جملة الشرط

١٢٦	الفصل الثالث : حذف جملة القسم
١٢٧	الفصل الرابع : حذف القول
١٢٩	الفصل الخامس : حذف العامل
١٣٢	الفصل السادس : حذف المقابل
١٣٤	الفصل السابع : حذف جملة مضمونها سبب ذكر سبه
١٣٦	الفصل الثامن : حذف جملة مضمونها مسبب ذكر سبه
١٣٧	الفصل التاسع : حذف المعطوف عليه
١٤٠	الفصل العاشر : حذف جملة الحال
١٤١	الفصل الحادى عشر : متفرقات
١٤١	حذف المبدل منه
١٤٢	حذف الموصول
١٤٢	حذف الضمير المنصوب المتصل
١٤٣	حذف المستدرك
١٤٣	حذف المستدرك عليه
١٤٤	حذف جملة الخبر
١٤٤	حذف جملة الصفة

الباب الثالث

حذف ترشيح

١٤٩	الأغراض البلاغية للحذف
١٥٢	تنمة
١٥٢	الحذف فى القرآن يحقق هدفاً تربوياً
١٥٣	المحذوف فى القرآن الكريم
١٥٤	دلالة الاختلاف فى تقدير المحذوف
١٥٦	الخاتمة
١٥٨	المراجع
١٦٠	الفهارس

الحق
الحق
الحق
الحق
الحق
الحق
الحق

الحق
الحق
الحق
الحق
الحق
الحق
الحق

